كتاب انيس المنقطعين عدد ١٩

سو

١٦٧١

عالفه الشيخ الامام العالم العلامة البارع الورع
التقي عبد الله بن محمود بن مودود بن محمود
بن بلدجي عفا الله عنه وعفر ذنوبه عنه وعنهم

الخير كله في ذكر مولاك
الشر كله في حب دنياك

الدنيا جيفة وطالبها كلاب

نسامة جمشيد وملك قيصر [illegible] وثروة قارون ونجدة رستم
اذا اجتمعت في المرء [illegible] ولن كان من الاصل [illegible]
واجابه القاضي ابو الخطاب [illegible]

فصاحة سحبان وخط ابن مقلة [illegible] وحكمة لقمان وزهد ابن ادهم
اذا اجتمعت في المرء والمرء جاهل [illegible] ولن كان من الاصل [illegible]

الرجال ا[illegible]
رجل لا يدري ولا يدري انه [illegible]ي فهو احمق فاجتنبوه
ورجل لا يدري وهو يدري [illegible] يدري فهو جاهل فعلموه
ورجل يدري ولا يدري انه [illegible] فهو نايم فانتبهوه
ورجل يدري ويدري انه [illegible] فهو عالم فاتبعوه

اصبر على مضض الحسود فان [illegible] يأكله
كالنار تأكل نفسها [illegible] تجد ما تأكله

كتاب انس المنقطعين

الى عبادة رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام علي سيدنا محمد واله اجمعين قال الفقير
الي الله تعالي المعافا بن اسمعيل بن الحسين بن الحسن ابن ابي الفتح بن ابي السنا عفا الله له ورحمه
استخرت الله سبحانه وتعالي في جمع كتاب يشتمل علي ثلثماية حديث عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
وعلي ثلثماية حكاية واثر يتبعها ابيات من الشعر محذوفة الاسانيد طلبا للاختصار
قاصدا وجه الله العزيز الغفار لينتفع بها من وقف عليها ويرشد من قادت فكرته
اليها والله المستعان وعليه التكلان

الحديث الاول

روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ان الله سبحانه وتعالي لما خلق جنة
عدن قال لها تكلمي فقالت لا اله الا الله فقال لها ثانية تكلمي فقالت قد افلح
المومنون فقال لها ثالثا تكلمي فقالت حرمت علي كل بخيل ومرائي

الحكاية الاولي

حكي عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه قال ان
للجنة ثمانية ابواب فاذا صار اهل الجنة ليدخلوها قال البوابون وعزة الله وجلاله
لا يدخلها احد قبل العلماء الزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة المحبين لهم
المطهرين من رذائل الاخلاق

قال بعضهم

لا تقطعن عادة الاحسان عن احد ۞ ما دمت تقدر فالايام تارات
واشكر فضيلة صنع الله اذ جعلت ۞ اليك لا لك عند الناس حاجات

الحديث الثاني

روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من كشف
عن اخيه المومن كربة من كرب الدنيا كشف الله عنه كربة من كرب يوم القيامة
والله تعالي في عون العبد المومن ما كان العبد في عون اخيه

الحكاية الثانية

حكي عن الكلاباذي رحمه الله
انه قال رايت في منامي كان القيمة قد قامت والحق سبحانه قد دنا لحساب
وقد وقعت في كرب عظيم واذا رجل فلاح كان في جواري قد طالبه ارباب
الديون بواجب كان لهم عليه ولا شيء معه فاديت عنه ذلك القدر فانصرف
وهو يقول فرج الله عنك كما فرجت عني فرايت ذلك الرجل واقفا بين يدي الله
عز وجل فقال الله تعالي الاهي وسيدي ان عبدك هذا قد نفس عني كربة
من كرب الدنيا فقال الله عز وجل اني قد غفرت له لشفقته عليك صدق رسولي

قال بعضهم

اختلس حظك في دهرك من ايدي الدهور ۞ واغتنم يوما ترجيه بلهو وسرور
واصنع العرف الي كل شكور وكفور ۞ لك ما تصنع والكفران يزري بالكفور

الحديث الثالث

روي ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من زار قبري
وجبت له شفاعتي وصلاة في مسجدي هذا تعدل الف صلاة في غيره من المساجد
الا المسجد الحرام فانه افضل بماية صلاة ومن دخل البيت دخل في حسنة وخرج
من سيئة معفوا عنه وماء زمزم لما شرب له

الحكاية الثالثة

حكي ان رجلا قال لابي عبد الله الحافظ ما احسن حفظك للحديث فقال لاني شربت

ماء زمزم لأزداد حفظا ومنذ شربته ما حفظت شيئا فنسيته

قال بعض الشعراء

إنما الحاج المغذ تحمل حاجة للمعذب المشتاق ۞ واقرِ عني السلام أهل المصلى فبلاغ السلام بعض التلاقي

وإذا ما مررت بالخيف فاشهد أن قلبي إليه بالأشواق ۞ ضاع قلبي فانشده لي بين جمع ومنى عند بعض

وابك عني وطالما كنت من قبل أعير الدموع للعشاق

الحديث الرابع

روي عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل العبادة الفقه وأفضل الدين الورع وما عبد الله بشيء أفضل من فقه في الدين ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شيء عماد وعماد الدين الفقه

الحكاية الرابعة

كان معاوية رضي الله عنه قليل الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقلما خطب إلا قال يا أيها الناس تفقهوا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين

قال بعضهم

يا طالب العلم باشر الورعا ۞ وجانب النوم واهجر الشبعا

وانبذ على الدرس لا تفارقه ۞ فالعلم بالدرس قام وارتفعا

الحديث الخامس

روي أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من شرب ماء بثلاثة أنفاس بدأه تسمى الله في كل مرة وحمده بعد كل مرة فكأنما سبح ذلك الماء في جوفه حتى يشرب ماء غيره فلا تعبوا الماء عبا

الحكاية الخامسة

عن نافع قال رآني ابن عمر رضي الله عنهما وأنا أشرب الماء وأعبه عبا في نفس واحد فقال لي يا نافع لا تعد لمثلها فإن السنة أن تشربه بثلاثة أنفاس تبتدئ فيهما باسم الله وتختمها بحمده وتمصه مصا

قال بعضهم

ما لي جفيت وكنت لا أجفا ۞ ودلائل الهجران ما تخفى

وأراك تمزجني وتشربني ۞ ولقد عهدتك شاربي صرفا

الحديث السادس

روي واثلة ابن الأسقع رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن رب العزة جل جلاله قال أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء

الحكاية السادسة

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال والذي لا إله سواه ما أعطي عبد عطاء خيرا له من حسن ظن بالله تعالى ۞ قال أبو العتاهية

إلهي لا تعذبني فإني ۞ مقر بالذي قد كان مني

وما لي حيلة إلا رجائي ۞ لعفوك إن عفوت وحسن ظني

وكم من زلة لي في الخطايا ۞ وأنت علي ذو فضل ومن

إذا فكرت في ندمي عليها ۞ قرعت أناملي غيظا بسني

يظن الناس بي خيرا وإني ۞ لشر الناس إن لم تعف عني

الحديث السابع

روي علي كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال النظر الى محاسن المرأة سهم مسموم من سهام ابليس فمن صرف
بصره عنها رزقه الله عبادة يجد حلاوتها

الحكاية السابعة

قال يحيى لعيسى عليهما السلام لا تكونن حديد النظر الى ما ليس لك
فانه لن يزني فرجك ما حفظت عينك فان استطعت ان لا تنظر ثوب المرأة
التي لا تحل لك فافعل ولن تستطيع ذلك الا بالله عز وجل

قال بعضهم

رب جود عرفت في عرفات ... سلبتني بحسنها حسناتي
حرمت حين احرمت نوم عيني ... واستباحت حماي بالخطرات
ورمت بالجمار جمرة قلبي ... اي قلب يقوى على الجمرات
وافاضت مع الحجيج ففاضت ... من جفوني سوابق العبرات
لم انل من منى منى ... ولكن خفت بالخيف ان تكون وفاتي

الحديث الثامن

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل ليبقى من اجله
ثلاثة ايام فيصل رحمه فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة

الحكاية الثامنة

حكي ان رجلين تحاكما الى داود عليه السلام وتقاطعا فلما خرجا
اخبره ملك الموت ان احدهما يقبض بعد اسبوع وعينه باسمه فلما كان
بعد مدة طويلة رأى داود ذلك الرجل حيا فسأل ملك الموت عن حاله

فقال انه لما خرج من عندك وصل رحما كان قد قطعها واحسن الصلة
فمد الله في عمره عشرين سنة اخرى قال بعضهم

ليس في كل حالة واوان ... تتأتى صنائع الاحسان
فاذا امكنت فبادر اليها ... حذرا من تعذر الامكان

الحديث التاسع

روي معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
نفس تموت تشهد ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله يرجع ذلك الى
قلب موقن الا غفر له

الحكاية التاسعة

قال الاوزاعي رحمه الله تعالى اذا خرجت من الدنيا بكلمة التوحيد فلا ابالي
ان القى الله عز وجل بذنوب اهل الارض قال بعضهم

ايا فرقة الاحباب لا بد لي منك ... ويا دار دنيا انني راحل عنك
ويا قصر الايام ما لي وللمنى ... ويا سكرات الموت ما لي وللضحك
وما لي لا ابكي لنفسي بعبرة ... اذا كنت لا ابكي لنفسي فمن يبكي
الا اي حي ليس بالموت موقن ... واي يقين منه اشبه بالشك

الحديث العاشر

روي ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة
من شر كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة

الحكاية العاشرة

قال كعب الاحبار رضي الله عنه كان خليل الرحمن ابرهيم عليه السلم يعوذ بهذه
الكلمات اسمعيل واسحاق عليهما السلام ۞ قال بعضهم ۞

احق العيون بطول البكاء ۞ عين اصيبت بذاك الجمال ۞
لقد كنت في الحسن عين الكمال ۞ فكيف اصابتك عين الكمال ۞

الحديث الحادي عشر

روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل سأله عن البر فذكر لهم وقال
في جملة ذلك في غشيانك اهلك صدقة قال الرجل يا رسول الله نأتي شهوتنا
ونوجر فقال عليه السلام ارايت ان وضعتها في حرام اكنت توزر قال بلي
قال تحتسبون الشر ولا تحتسبون الخير ۞

الحكاية الحادية عشر

قال ابن عباس رضي الله عنه اذا جامع الرجل زوجته او ملك يمينه ثم اغتسله
لم يجر نقط من الماء قطرة على ابدانهما الا ويخلق الله منها ملكا يستغفر لهما
الى يوم القيامة ۞ قال بعضهم ۞

اصبحت اياديك عندي غير واحدة ۞ جلت عن الوصف او الاحصاء والعدد ۞
وليس منها يد الا وانت لها ۞ يستوجب الشكر مني آخر الابد ۞

الحديث الثاني عشر

روي ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ انه قال ما ترك
عبد شيئا من الدنيا الا اتاه الله خيرا منه وافضل ۞

الحكاية الثانية عشر

حكي ان سليمان عليه السلام استعرض خيله فاشتغل بها ففاتته
صلاة العصر فاخرجها عن ملكه وجعلها رباطا في سبيل الله نعوضه
الله عنها الريح تجري بامره رخاء معتدله الهبوب حيث توجه حملته ۞

قال بعضهم ۞

اذا كنت مرتاد السماحة والندى ۞ فناد زيادا او اخا لزياد ۞
يجبك امرؤ يعطي على الحمد ماله ۞ اذا ضن بالمعروف كل جواد ۞
ومالي لا اثني عليك وانما ۞ طريفي من معروفكم وتلادي ۞

الحديث الثالث عشر

روي علي كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من اصاب من الدنيا ذنبا فعوقب فالله اعدل من ان يثني عليه عقوبته
ومن اذنب ذنبا في الدنيا فستره الله عليه وعفا عنه فالله اكرم من ان
يعود في شيء قد عفا عنه فانه سبحانه قال لانا اكرم واعظم عفوا
من ان استر على عبد مسلم في الدنيا ثم افضحه بعد ان سترته ولا ازال
اغفر لعبدي ما استغفر واني لاجدني استحيي من عبدي يرفع الي يديه
ثم اردهما صفرا وان العبد اذا استغفر ربه قالت الملائكة الهنا ليس هو
لذلك اهلا فيقول سبحانه انا اهل التقوى واهل المغفرة واشهدكم
اني قد غفرت له ۞

الحكاية الثالثة عشرة

قال وهب بن منبه رضي الله عنه ۞ قرات في بعض الكتب عن الله سبحانه اني
لاستحيي من عبدي وامتي يشيبان في الاسلام ثم اعذبهما بعد ذلك في النار
لولم يعصيني عبادي لخلقت خلقا يعصوني ويستغفرون فاغفر لهم ۞

قال بعضهم

ما احسن العفو من القادر * لا سيما من غير ذي ناصر
ان كنت اذنبت على غرة * فما لنا غيرك من غافر
بحرمة الود الذي بيننا * لا تفسد الاول بالآخر

الحديث الرابع عشر

روي معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو خفتم الله حق خوفه لعلمتم العلم الذي لا جهل معه ولو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال

الحكاية الرابعة عشر

يحكي عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه كان يوما على جبل يحدث بهذا الحديث جماعة من اخوانه فتحرك الجبل تحتهم فقال ابراهيم اسكن ايها الجبل فما اياك اردت فسكن الجبل

وقال الفرزدق

اخاف وراء القبر ان لم تعافني * اشد من القبر التهابا واضيقا
اذا جاءني يوم القيمة قائد عنيف * وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من اولاد آدم من مشى * الى النار مشدود القلادة ازرقا
اذا شربوا فيها الصديد رأيتهم * يذوبون من حر الجحيم تمزقا

الحديث الخامس عشر

روي ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قال يا رسول الله ما افضل العمل قال النية الصادقة

الحكاية الخامسة عشر

قال ابن جريج لعطا ما معنى نية المؤمن خير من عمله فقال لان النية لا يكون فيها رياء فيهدرها

لبعضهم

جمعت علوما قلت للنفس اخطفت * اذا انت لم تحيي بهن فموتي
لمن كان يبغيهن للملك ضلة * فذو اللب يحويهن للملكوت

الحديث السادس عشر

عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس لم يعطوا اشياء افضل من العفو والعافية فسلوهما الله سبحانه في الدنيا والآخرة

الحكاية السادسة عشرة

كان زيد بن ثابت رضي الله عنه يكثر في دعائه من قوله اللهم اني اسألك العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والآخرة

قال بعضهم

اذا المرء عوفي في جسمه * وملكه الله قلبا قنوعا
والقى المطامع عن نفسه * فذاك الغني وان مات جوعا

~~روي جابر بن عبد الله رضي الله عنهما~~

الحديث السابع عشر

روي جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام شهر رمضان واتبعه بست من شوال فكانما صام الدهر كله وفي لفظ آخر فكانما صام السنة كلها ومن صام ثلاثة ايام من كل شهر فكانما صام الشهر كله

الحكاية السابعة عشر

حكي عن الحسن انه سئل عن هذا الخبر فقال لانه يحتسب له بكل يوم عشرة اذا كانت الحسنة بعشرة امثالها فشهر رمضان ثلاثون يوما بثلثمائة وستة ايام من شوال بستين يوما وذلك سنة كاملة وثلاثة ايام

من كل شهر بثلاثين يوما وذلك شهر كامل ٥ وقال بعضهم ٥

تشاغل قوم بدنياهم ... وقوم تخلوا لمولاهم

فالزمهم باب مرضاته ... وعن سائر الخلق اغناهم

الحديث الثامن عشر

روي معاوية رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ٥ انه قال المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة ويحشر المتكبرون يوم القيامة في صور الذر يطاهم الناس تحت اقدامهم ٥

الحكاية الثامنة عشرة

سئل بعضهم عن هذا الخبر فقال معني طول اعناقهم انه اذا كان يوم القيامة ياتي الخلق وقد نكسوا رؤسهم خجلا من الله تعالي ووجلا ويأتي المؤذنون يشهد لهم كل حجر ومدر بانهم دعوا الخلق الي الله سبحانه ويشهدون له بالوحدانية ولرسوله صلي الله عليه وعلي آله وسلم بالرسالة فلا يطرقون رؤسهم فيكونون اطول الناس اعناقا يوم القيمة ٥ وايضا فان العرب تقول عند توقع الشيء طال عنقي اليه فاذا كان يوم القيامة جاء المؤذنون وهم مترقبون ما وعدوا به متطلعون الي جزائهم ٥ لبعضهم ٥

مالامني فيك احبابي واعدائي ... الا لغفلتهم عن طول بلوائي

تركت للناس دنياهم ودينهم ... شغلا بذكرك يا ديني ودنيائي

الحديث التاسع عشر

روي انس رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ٥ قال الورع سيد العمل من لم يكن له ورع يرده من معصية الله اذا خلا لم يعبا الله بشيء من عمله

قيل وما الورع قال مخافة الله في السر والعلانية والاقتصاد في الفقر والغنا والصدق عند الرضا والسخط ٥

الحكاية التاسعة عشر

تذاكروا عند الحسن البصري اي الاعمال افضل فكانهم اتفقوا علي قيام الليل فقال معاوية بن قرة ترك المحارم والورع عن الشبهات افضل فقال الحسن اصبت ٥ قال بعضهم ٥

احب الفتي ينفي الفواحش سمعه ... كان به عن كل فاحشة وقرا

سليم دواعي الصدر لا باسطا يدا ... ولا مانعا رفدا ولا قائلا هجرا

كريما حليما اريحيا مهذبا ... رئيسا قنوعا عاقلا فطنا حرا

اذا ما بدت من صاحبك زلة ... فكن انت محتالا لزلته عذرا

الحديث العشرون

روي ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ٥ قال من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله وما اعطي احد عطاء هو انفع له واوسع من الصبر ٥

الحكاية العشرون

يحكي انه حبس ابن اخ لصفوان فلم يبق بالبصرة رجل له وجه عند الامير الا تكلم فيه فلم يزده الا شدة فبات ليلة فقيل له في المنام يا صفوان اطلب الامر من وجهه فقام صفوان فتوضي وصلي ركعتين ودعا ربه ثم عاد الي مضجعه فنودي بالباب يا صفوان هذا ابن اخيك قد جئنا به فنهض صفوان الي الباب فاذا ابن اخيه واقف فقال له كيف كان خلاصك فقال من معه ان الامير نبه في جوف الليل حتي بعث الي السجن فنودي اين ابن اخي صفوان

فاحضروه فقال خلوا سبيله ۝ قال بعضهم ۝

فما صحبوا الايام الا تعففا ۝ وما وجدوا من حب سيدهم بدا ۝
تحلّ عقد الصبر من كل صابر ۝ وما حلت الايام من صبرهم عقدا ۝

الحديث الحادي والعشرون

روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اعطي العبد اربع خلال فلا يضره ما عزل عنه في الدنيا حسن خلقه وعفاف طعمه وصدق حديثه وحفظ امانته ۝

الحكاية الحادية والعشرون

حكي عن الحسين رضي الله عنه انه قال من رزقه الله صدق لهجة وحسن خلق وعفاف فرج وبطن خصه الله بخير الدنيا والاخرة ۝

قال بعضهم ۝

دعوني وزكّي واختياري فانني ۝ جعلت عفافي في البرية ديدني ۝
واعظم من قطع اليدين على الفتى ۝ صنيعة بر نالها من يدي دني ۝

الحديث الثاني والعشرون

روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال لي جبريل عليه السلام يا محمد ان الله تعالى يخاطبني يوم القيمة فيقول لي يا جبريل مالي ارى فلان بن فلان في صفوف اهل النار فاقول يا رب انا لم نجد له حسنة يعود عليه خيرها اليوم فيقول الله تعالى اني سمعته يقول في دار الدنيا يا حنان يا منان فاته فاسئله ماذا عنا بقوله فاسئله فيقول ومن حنان ومنان غير الله تعالى فاخذ بيده من صفوف اهل النار وادخله في صفوف اهل الجنة ۝

الحكاية الثانية والعشرون

حكي عن جعفر بن ثابت البناني قال قال فلان اني لاعلم متى يستجاب الدعاء قالوا ومن اين تعلم قال اذا اقشعر جلدي ووجل قلبي وفاضت عيناي فذلك حين يستجاب دعاءي ۝ قال بعضهم ۝

وشغلت عن فهم الحديث سوى ۝ ما كان منك فانه شغلي ۝
وادي نحو محدثي نظري ۝ اي قد فهمت وعندكم عقلي ۝

الحديث الثالث والعشرون

روي علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك كلمات اذا قلتهن وعليك مثل الذر خطايا غفر الله لك على انك مغفور لك تقول لا اله الا الله العلي العظيم ۝ لا اله الا الله الحليم الكريم ۝ سبحان الله وتبارك الله رب العرش الكريم ۝ والحمد لله رب العالمين ۝

الحكاية الثالثة والعشرون

حكي عن بعض المشايخ انه قال كنت كثير اللهج بهذه الكلمات فرايت ليلة في منامي كان القيمة قد قامت وكان قد وضعت اعمالي في كفه الميزان فخفت كفه الحسنات وثقلت كفه السيئات وافا صحايف من الهوا قد سقطت في كفة الحسنات فثقلتها وطاشت كفه السيئات نظرت فاذا في كل صحيفة منها هذه الكلمات ونوديت لولا لهجك بها في الدنيا لهلكت ۝ قال بعضهم ۝

وحرمة ما حملت من ثقل حبكم ۝ والشرف محلوف به حرمة الحب ۝

لا نتم وان ضن الزمان بقربكم ۞ الذ الي قلبي من البارد العذب ۞

آخر غيره

ادعوك ربي لامر انت تعلمه ۞ كفي بعلمك فيما فيه ابتهل ۞

فارحم انابة عبد ليس مفزعه ۞ الا اليك اذا ضاقت به الحيل ۞

الحديث الرابع والعشرون

قالت عايشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ يقول ان الله يحب الملحين في الدعاء واذا دعا المومن يقول الله عز وجل يا جبريل قد اجبت دعوته وقضيت حاجته ولكن احبسها عنه فاني احب صوته واني انزل البلاء لاستخرج به الدعاء من عبادي ۞

الحكاية الرابعة والعشرون

حكي عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال قال الله تعالى لموسى عليه السلام اطلب مني العلف لشاتك ولا تستحيي ان تسألني صغيرا ولا تجدني بخلا ان تسألني عظيما يا موسى اما علمت اني خلقت الخردلة فما فوقها ولم اخلق شيا الا وقد علمت ان الخلق يحتاجون اليه فمن سألني مسئلة وهو يعلم انني قادر اعطي وامنع اعطيته مسئلته مع المغفرة وان حمدني حين اعطيته وحين منعته اسكنته دار الحامدين وايما عبد لم يسألني مسئلة ثم اعطيته ولم يشكرني عذبته عند الحساب ۞ قال بعضهم ۞

لست استقبح اقتضاك بالوعد ۞ وان كنت سيد الكرماء ۞

فاله السماء قد ضمن الرزق ۞ عليه ويقتضي بالدعاء ۞

وقال الآخر

وفتى خلا من ماله ومن المروة غير خال ۞ اعطاك قبل سواله وكفاك مكروه السوال ۞

الحديث الخامس والعشرون

روي انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ انه قال اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده فسلوا الله ان يستر عوراتكم ويومن روعاتكم ۞

الحكاية الخامسة والعشرون

حكي ان لقمان عليه السلام قال لابنه عود لسانك بان يقول اللهم اغفرلي فان لله ساعات لا ترد ۞ لبعضهم ۞

يا اكثر الناس احسانا الى الناس ۞ واحسن الناس اعراضا عن الناس ۞

نسيت عهدك والنسيان مغتفر ۞ فاول ناس اول الناس ۞

وقال الآخر ۞

واذا سألت الى كريم حاجة فأبى ۞ فلا تقعده عليه بحاجب ۞

فلربما امتنع الكريم وما به بخل ۞ ولكن سوء حظ الطالب ۞

الحديث السادس والعشرون

روي عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ قال من قال عشر كلمات عند دبر كل صلاة غداة وجد الله عندهن مكفيا ۞ خمس للدنيا ۞ وخمس للآخرة ۞ حسبي الله لديني ۞ حسبي الله لما اهمني ۞ حسبي الله لمن بغي علي ۞ حسبي الله لمن حسدني ۞ حسبي الله لمن كادني ۞ حسبي الله عند الموت ۞ حسبي الله عند المسائلة في القبر ۞ حسبي الله عند الميزان ۞ حسبي الله عند الصراط ۞ حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب ۞

الحكاية السادسة والعشرون

حكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال من قال ثلاثا حين يصبح وثلاثا حين يمسي حسبي الله ونعم الوكيل لم يزل في امان من الله وكفاية وستر ما لم يخرق ذلك بكبيرة ۝ قال بعضهم ۝

توكل على الرحمن في كل حاجة ۞ اردت فان الله يقضي ويقدر
متى ما يرد ذو العرش امرا بعبده ۞ يصبه وما للعبد ما يتخير
وقد يهلك الانسان من وجه امنه ۞ وينجو بحمد الله من حيث يحذر

الحديث السابع والعشرون

روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ قال اذا عظمت امتي الدنيا نزعت منها هيبة الاسلام ۝ فاذا تركت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي فاذا تسابت امتي سقطت من عين الله تعالى ۝

الحكاية السابعة والعشرون

حكي عن الفوطي رحمه الله انه قال كنت مع ابي الدراج رحمه الله اماشيه فمررنا بارض فيها نخل كثير فقلت لبعض من كان هناك لمن هذه الارض فقال لفلان وله بالبصرة عشرة امثال ذلك فقلت ما هذا الا عظيم فقال لي ابو الدراج اذهب فقد هجرتك في الله فقلت وما سبب ذلك فقال لانك عظمت شيئا من الدنيا ۝ قال الشاعر ۝

ارى الدنيا لمن هي في يديه ۞ وبالا كلما كثرت عليه
تهين المكرمين لها بصغر ۞ وتكرم كل من هانت عليه
فدع عنك الفضول تعش حميدا ۞ وخذ ما انت محتاج اليه

الحديث الثامن والعشرون

15

روى انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ۝ انه قال ما من نعمة وان تقادم عهدها فيجدد لها العبد الحمد الا جدد الله له ثوابها واجرها وما من مصيبة وان تقادم عهدها فيجدد لها العبد الاسترجاع الا جدد الله له ثوابها واجرها وان الحمد راس الشكر وما شكر الله عبد لا يحمده ۝

الحكاية الثامنة والعشرون

حكي عن ميمون بن مهران انه قال بالشكر تستدر اخلاف الزيادة في النعم ۝ وبالصبر تحصل النجاة من النقم ۝ وبالرضا بالقدر تظفر بجزيل القسم ۝

وقال ابو العلاء احمد بن سليمان المعري ۝

اتتني من الايام ستون حجة ۞ وما امسكت كفي بثني عنان
ولا كان لي دار ولا ربع منزل ۞ وما مسني من ذاك روع جنان
تذكرت اني هالك وابن هالك ۞ فهانت علي الارض والثقلان

الحديث التاسع والعشرون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ من سره ان يمد الله في عمره فليبر والديه وليصل رحمه وليحسن صلاته ۝

الحكاية التاسعة والعشرون

حكي عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال من مناجاة موسى عليه السلام انه قال يا رب كيف اصل رحمي وقد تباعدوا عني وقد امرتني بذلك فاوحى الله اليه يا موسى احب لهم ما تحب لنفسك ۝ قال بعضهم ۝

وان كريم القوم من صان عرضه ۞ عن الذم والتفت عليه المحافل
وشاد علا اسلافه بفعاله ۞ وجادل عن اطرافه من يجادل

وقال آخر

ليس في كل حالة انا محتاج ... ولا انت قادر ان تنيلا

فاغتنم عسرتي ويسرك ... فالحازم فيها من حاز شكرا جميلا

الحديث الثلاثون

روي عن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من دخل سوقا من اسواق المسلمين فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة وحط عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة

الحكاية الثلاثون

حكي عن محمد بن واسع انه قال لما قدمت خراسان حدثت بذلك الحديث قتيبة بن مسلم اميرها فكان يركب في موكبه الى السوق فيقولها ثم يرجع

قال بعضهم

ما غير البعد عهدا كنت اعرفه ... ولا تبدلت بعد الذكر نسيانا

ولا ذكرت حبيبا كنت آلفه ... الا جعلتك فوق الكل عنوانا

الحديث الحادي والثلاثون

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي

الحكاية الحادية والثلاثون

يحكى ان ابا امامة سئل عن قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود فقال الكنود هو الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده

قال بعضهم

فبابك الين ابوابهم ... ودارك آهلة عامرة

وكفك حين ترى المجدبين ... اندى من الليلة الماطرة

وكلبك آنس بالمعتفين ... من الام بابنتها الزائرة

الحديث الثاني والثلاثون

روي ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مما اوحى الله سبحانه وتعالى الى موسى عليه السلام انه لم يتصنع الي المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب المتقربون الي بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد لي العابدون بمثل البكاء من خشيتي فاما الزاهدون فابيحهم الجنة حتى يتبوؤا منها حيث يشاؤون واما الذين يتورعون عما حرمت عليهم فانه ليس من عبد يلقاني يوم القيامة الا ناقشته الحساب الا ما كان من الورعين فاني اجلهم واكرمهم وادخلهم الجنة بغير حساب واما البكاؤون من خشيتي فلهم الرفيق الاعلى لا يشركون فيه

الحكاية الثانية والثلاثون

حكي عن عبد الله رحمه الله انه قال انتم اليوم اكثر صياما وصلاة وجهادا واجتهادا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيرا منكم قالوا بم ذاك قال كانوا اورع منكم وازهد في الدنيا وارغب في الآخرة

وقال المتنبي

ابدا تسترد ما تهب الدنيا ... فياليت جودها كان بخلا

هي معشوقة على الغدر لا تحفظ ... الا ولا تتمم وصلا

كل دمع منها يسيل عليها ... وبفك اليدين عنها تخلى

وقال الآخر

انظر الى لاعب الشطرنج يجمعها ... مغالبا ثم بعد الجمع يرميها

كالمرء يحرص في الدنيا ويجمعها ... حتى اذا مات خلاها وما فيها

الحديث الثالث والثلاثون

روي ابو سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من وسع على اهله في يوم عاشوراء اوسع الله تعالى عليه في سنته كلها
ومن تصدق فيه بصدقة كان كمن تصدق على جميع ولد آدم كافة

الحكاية الثالثة والثلاثون

حكي عن سفيان رضي الله عنه انه قال استعملت هذا الخير في اهلي فوجدته
اخذا باليد اربعين سنة وتركت ذلك سنة واحدة فوجدت فيها نقصانا ظاهرا

قال بعضهم

افعل الخير ما استطعت ۞ وان كان قليلا فلن تحيط بكله ۞
ومتى تفعل الكثير من الخير ۞ اذا كنت تاركا لاقله ۞

الحديث الرابع والثلاثون

روي عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا التقيا
المسلمان كان احبهما الى الله تعالى احسنهما بشرا بصاحبه فاذا تصافحا انزل الله
عليهما مائة رحمة تسعون منها للذي بدأ بالمصافحة وعشرة للذي صوفح

الحكاية الرابعة والثلاثون

حكي ان يحيى بن زكريا عليهما السلام كان اذا لقي عيسى عليه السلام بداء فسلم
فيلقاه عيسى عليه السلام باشا ويحيى يلقى عيسى محزونا يشبه الباكي فقال
يحيى لعيسى اراك تبسم وتضحك كانك آمن فقال له عيسى مالي اراك
تحزن كانك آيس فاوحى الله الى عيسى احبكما الي اكثركما تبسما

لبعضهم

سررت بهجرك لما علمت ۞ ان لقلبك فيه سرورا ۞
ولولا سرورك ما سرني ۞ ولا كان قلبي عليه صبورا ۞
ولكن اري كلما ساءني ۞ اذا كان يرضيك سهلا يسيرا ۞

آخر عنه

يا مظهر الكبر اعجابا بصورته ۞ مهلا فانك بعد الكبر مسلوب ۞
لو فكر الناس فيما في بطونهم ۞ ما استشعر الكبر شبان ولا شيب ۞
يا ابن التراب ومأكول التراب غدا ۞ اقصر فانك مأكول ومشروب ۞

الحديث الخامس والثلاثون

روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله باي شيء يتفاضل
الناس في العمل فقال عليه السلام بالعقل في الدنيا والآخرة فقلت اليس يجزي
الناس باعمالهم فقال فبقدر عقولهم يعملون وعلى قدر ما يعملون يجزون

الحكاية الخامسة والثلاثون

حكي عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه قال ان الشيطان لم يكابد شيئا
اشد من مكابدة المؤمن العاقل انه ليكابد مائة الف جاهل فيسخر بهم
ويكابد المؤمن العاقل فيضعف عنه وزوال الجبال صخرة صخرة اهون
عليه من مكابدة المؤمن العاقل فاذا لم يقدر عليه تحول الى الجاهل فيغوي به ويركب
عنقه ۞ وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه

رأيت العقل عقلان مطبوع ومسموع ۞ ولا ينفع مسموع اذا لم يكن مطبوع ۞
كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع ۞

وقال آخر

يزين الفتى في الناس صحة عقله ۞ وان كان محظوراً عليه مكاسبه
يشين الفتى في الناس قلة عقله ۞ وان كرمت اعراقه ومناسبه
يعيش الفتى في الناس بالعقل ۞ انه على العقل يجري علمه وتجاربه
وافضل قسم الله للمرء عقله ۞ فليس من الاشياء شيء يقاربه

وقال آخر

من لم يكن اكثر ما فيه عقله اهلكه اكثر ما فيه ونيل محادثة الاخوان الادباء لذة الابد ۞

شعر

يعد رفيع القوم من كان عاقلا ۞ وان لم يكن في قومه بحسيب
وان حل ارضا عاش فيها بعقله ۞ وما عاقل في بلدة بغريب

الحديث السادس والثلاثون

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يرد القضاء الا الدعاء
ولا يزيد في العمر الا البر وان شوم الخلق شوم وحسن الخلق نماء والصدقة
تدفع ميتة السوء ۞

الحكاية السادسة والثلاثون

حكي انه لما دخل سليمان بن عبد الملك مسجد دمشق راى شيخا من الاعراب كبيراً
فقال له يا شيخ ايسرك ان تموت قال لا قال ولم وقد بلغت من السن ما ارى
فقال يا امير المومنين ذهب الشباب وشره وجاء الكبر وخيره
فانا اذا قمت حمدت الله تعالى واذا قعدت ذكرت الله تعالى واني احب ان تدوم
لي هاتان الحالتان قال فما كان عملك الذي توهمت انه سبب طول عمرك
قال يا امير المومنين كنت رجلا اسبغ الوضوء واحسن صلاتي واصل
رحمي واعف فرجي ونظري واواسي مما رزقني ربي فقال سليمان ابن عبد الملك

ليس بعجيب ان تغذاك الموت ۞ دخل الكميت بن زيد الاسدي
على يزيد بن المهلب وهو في حبس الحجاج فانشد ۞

الوفي للجود من شقيقك ۞ من ما كان الا اليك ينتسب
انت ابوه وانت صورته ۞ والراس منه وغيرك الذنب
لو ان كعبا وحاتما نشرا ۞ كانا جميعا في بعض ما تهب

الحديث السابع والثلاثون

روي العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تعالى تحاتت عنه خطاياه كما
يتحات عن الشجرة البالية ورقها ۞

الحكاية السابعة والعشرون

حكي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما الوجل في قلب المومن الا كضربة
السعفة فاذا وجل قلب احدكم فليدع عند ذلك ۞ قال بعضهم ۞

غير مستانس بشيء اذا غبت سوى ذكرك الذي لا يغيب
انت بين الجلاس انسي فان كنت بعيدا فالحزن مني قريب

الحديث الثامن والثلاثون

روي ابو امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رايت على باب الجنة مكتوبا
القرض بثمانية عشر والصدقة بعشر فقلت يا جبريل ما بال القرض اعظم اجرا
فقال لان صاحب القرض لا ياتيك الا محتاجا وربما وقعت الصدقة في يد غير
اهلها ۞

الحكاية الثامنة والثلاثون

حكي عن محمد بن المنكدر انه كان يقول قرض الدرهم خير من التصدق به فقيل له بذلك

فقال إن الصدقة تدفع إلى واحد فينتفع وحده وربما أقرض الدرهم مرارا عدة فينتفع به جماعة

وقال بعضهم

يبتدي من أم جدوى كفه … بالذي يرجوه من قبل سؤال

فاليتامى والأيامى بعدما عدموا … معروفه في سوء حال

الحديث التاسع والثلثون

روى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال العبد حسبي الله سبع مرات قال الله عز وجل صدق عبدي لأكفينه صادقا كان أو كاذبا

الحكاية التاسعة والثلثون

قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى إن المرء ليكتفي في أمره بمخلوق مثله فيستحيي أن يخذله فمن اكتفى بالله عز وجل فكيف يليق بمجده وكرمه أن يخذله لا والله بل يكفيه وينصره بل يكفيه وينصره

قال بعض الشعراء

جفيت ولم تبد لي زلة … وما حق من يحفظ العهد يجفا

وأمزج كأسي بفيض الدموع … ولولا الهوى كانت الراح صرفا

تعدا على صروف الزمان … وحرق الحوادث ما ليس يرقا

توكل على جود رب العباد … ومن يتوكل على الله يكفا

وفي كل السرور مسائه نسى … وإن كان في مطمع العين حشفا

أواصله وهو في جفوة … وأهوى هواه ولو كان حتفا

الحديث الأربعون

روى ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أدمن الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه الله تعالى من حيث لا يحتسب

الحكاية الأربعون

حكي أن رجلا جاء إلى الحسن البصري فشكا إليه الفقر وسأله الدعاء فقال الحسن يا هذا ألا أدلك على ما هو أنفع لك من دعائي قال بلى قال الحسن ألزم من الاستغفار فقد قال الله تعالى استغفروا ربكم إنه كان غفارا الآية فانصرف الرجل ولازم الاستغفار فما حال عليه الحول إلا وقد كثر ماله وصلح حاله

قال بعضهم

وسامعة شكواي والليل عاكف … وقد هيجتني زفرة ونحيب

تقول وقد طال الوقوف بها طلوع … من الواقف الباكي فقلت غريب

فقالت أنا أنا مخبر عنك بالذي … ادعيت من الأسرار قلت كذوب

فقالت بلى قد جاءنا عنك كاذب … أمين صدوق القول قلت أتوب

الحديث الحادي والأربعون

روى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال جددوا إيمانكم فقالوا بماذا نجدد إيماننا يا رسول الله فقال بقول لا إله إلا الله

الحكاية الحادية والأربعون

قال ابن عباس رضي الله عنهما إذا قال العبد لا إله إلا الله خرقت الحجب حتى تقف بين يدي الله عز وجل فتطلب منه المغفرة لقائلها فيقول الرب سبحانه وتعالى لها إني لم أجرك على لسانه إلا بعد أن سبقت إرادتي بالمغفرة له

قال بعضهم

حاشا لذكرك في الحشا ان ينقضي ۞ والعهد حبك في الهوى ان ينقضا

لهفي على زمن بقربك فاتني ۞ ياليتني استقبلت منه ما مضا

الحديث الثاني والاربعون

روي عن عثمان رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل اذا بلغ عبدي اربعين سنة عافيته من البلايا الثلاث من الجنون والبرص والجذام ۞ فاذا بلغ خمسين سنة حاسبته حسابا يسيرا ۞ فاذا بلغ ستين سنة حببت اليه الانابة ۞ فاذا بلغ سبعين سنة احبته الملائكة ۞ فاذا بلغ ثمانين سنة كتبت حسناته والقيت سيئاته ۞ فاذا بلغ تسعين سنة قالت الملائكة اسير الله في ارضه فاغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ويشفع في اهل بيته ۞

الحكاية الثانية والاربعون

حكي عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه قال ما عرفت حرمة بشيء عند الله بعد النبيين كحرمة ذي الشيبة في الاسلام وان الله ليستحيي من صاحب الثمانين ان يكتب له ذنبا او يثبت عليه حرمة ۞

قال بعضهم ۞

من يتمنى العمر فليتخذ صبرا على فقد احبابه ۞ ومن يعمر يلق من دهره ما يتمناه لاعدائه

وقال آخر ۞

هي الدار دار الاذى والكدر ۞ ودار الشرور ودار الغير ۞

فلو نلتها بحذافيرها لمت ۞ ولم تقض منها وطر ۞

ايا من يؤمل طول الحياة ۞ وطول الحياة عليه ضرر ۞

اذا ما كبرت وبان المشيب ۞ فلا خير في العيش بعد الكبر ۞

الحديث الثالث والاربعون

روي ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ولي من امور المسلمين شيئا فحسنت سيرته رزق الهيبة في قلوبهم واذا بسط يده بالمعروف رزق منهم المحبة واذا وفر عليهم اموالهم وفر الله عليه ماله واذا انصف الضعيف من القوي قوى الله سلطانه واذا عدل مد الله في عمره ۞

الحكاية الثالثة والاربعون

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان عمر رضي الله عنه اذا خرج على الناس ارتاعوا وهابوه وكانوا يرون ذلك من اثر السيرة الحسنة والسريرة الرضية ولهو والله كان الطف بالمؤمنين من الام بولدها ۞ وقال بعضهم ۞

احسنوا ايام دولتكم انكم منها على خطر ۞ واعملوا ما دام امركم نافذا في النفع والضرر ۞

انما الدنيا وزينتها طيب ما يبقى من الخبر ۞

الحديث الرابع والاربعون

روي ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ انه قال تداركوا الغموم والهموم بالصدقات يكشف ضركم على عدوكم ويثبت عند الشدائد اقدامكم ۞

الحكاية الرابعة والاربعون

حكي مكحول رضي الله عنه ان رجلا اتى الى ابي هريرة فقال ادع الله تعالى لابني فقد وقع في نفسي الخوف من هلاكه فقال ابو هريرة رضي الله عنه الا ادلك على ما هو انفع لك من دعائي وانجح واسرع اجابة قال بلى قال تتصدق بصدقة تنوي بها نجاة ولدك وسلامته فخرج الرجل من عند ابي هريرة فوضع في كف سائل درهما وقال اللهم هذا فداء ابني زيد وما معه اللهم وعليك خلاصه فنادى في تلك الساعة مناد في الهواء في البحر الا ان الفداء

مقبول وزيد مغاث فلما قدم ساله ابوه عن حاله فقال يا ابه لقد راينا
في البحر عجبا يوم كذي وكذي وذلك حين تصدق ابوه بالدرهم انا اشفينا على
الغرق والهلاك فسمعنا صوتا من الهواء الان فداء زيد مقبول وزيد مغاث وجانا
رجال عليهم ثياب بيض وقربوا السفينة الى جزيرة كانت بالقرب منا فسلمت
السفينة وكلمن فيها ثم سرنا بعد ذلك ۝ قال بعضهم ۝

وتركي مواساة الاخلاء بالذي حوته ۞ يدي ظلم لهم وعقوق ۞
واني لاستحيي من الله ان ارى ۞ بحال اتساع والصديق مضيق ۞

الحديث الخامس والاربعون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ لن يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة
في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة وان اهل العافية
يودون يوم القيمة لو كانت لحومهم قرضت في الدنيا بالمقاريض لما يرون
من ثواب ذلك ۝

الحكاية الخامسة والاربعون

حكي ان ابا بكر بن علي المصيصي رضي الله عنه وكان من الابدال قاسى المرض ستين سنة
فلما اشتد حاله دخل عليه ابوه واصدقاؤه وقالوا اتريد ان تبرا قال لا قالوا
اتريد ان تتخلص مما انت فيه بالموت قال لا قالوا فما تريد قال مالي وللارادة
انما عبد وللسيد في الارادة والحكم اتريدون ان اتمنى شيا يريد الله خلافه ۝

قال بعضهم

فتشت قلبي فلم يخطر به احد ۞ علمت ان فؤادي من سواك خلا ۞
فوالذي مكن الاسقام من جسدي ۞ لا زلت في حبكم بالحزن مشتملا ۞
فها انا لكم وقف وها جسدي ۞ فليت اول عبد في الهوى قتلا ۞

الحديث السادس والاربعون

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ انه قال كلكم راع وكلكم مسؤول
عن رعيته وما من امير على عشرة الا ويؤتى يوم القيامة ويده مغلولة الى عنقه
حتى يكون عمله هو الذي يطلقه او يوبقه ۝

الحكاية السادسة والاربعون

حكي ان عمر رضي الله عنه كان يطوف في ازقة المدينة فسمع صوتا يقول يا ام عمر
اسهر ليلتي واموت بغصتي والقى الله عز وجل بفاقتي وهو يتولى امور المؤمنين
فقرع عمر الباب فقيل من فقال عمر العبد المقصر في شان رعيته فخرجت عجوز
شمطا حتى وقفت بالباب فقال لها عمر يا خناه ما فاقتك فاني اعلم ما تكن البيوت
فهلا جئت الى امرك فقالت يا عمر ان قبل الله منك هذا العذر فقد نجوت فشهق
عمر شهقة حتى خر مغشيا عليه فلما افاق سالها عن حاجتها فذكرت له جوع
اطفالها فذهب وجاء بحمل دقيق على كتفه وبخرق تمر واعتذر اليها فبكت وقالت
من المسلمين بعدك يتذللون عليه لا اعدمهم الله حياتك يا عمر ۝ قال بعضهم ۝

دع الدهر يجري باقداره ويقضي عجايب اوطاره ۞ فانك ترحم من قد حدث ونعجب من قبح اثاره ۞
وثم نومة لولاة الامور وثق بالزمان وادواره ۞

الحديث السابع والاربعون

روي ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ انه قال يكون
في آخر الزمان علماء يزهدون الناس في الدنيا ولا يزهدون ويرغبون في
الآخرة ولا يرغبون وينهون عن غشيان السلاطين ولا ينتهون ويقربون
الاغنياء ويبعدون الفقراء اوليك اعداء الرحمن ۝

الحكاية السابعة والاربعون

حكي ان رجلًا قال لابي القاسم الحكيم ما بال علماء زماننا لا يتعظ الناس بوعظهم كما كان السلف فقال لان علماء السلف كانوا ايقاظًا والخلق نيام فينبه الايقاظ النيام وعلماء زماننا نيام والناس موتى فكيف يحيي النائم الميت ۝

قال بعضهم ۝

ابن روايا تك فيما تمضي عن ابن عون وابن سيرين ۞ يا جاعل العلم له بازيًا يصطاد اموال السلاطين ۞
ان قلت اكرهت فماذا كذي زل حمار العلم في الطين ۞ يا فاضح العلم فما بالذي علم بابواب السلاطين ۞

الحديث الثامن والاربعون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ اذا كان يوم القيامة يقول الله سبحانه للعابدين المجاهدين ادخلوا الجنة فيقول العلماء الهنا ان هولاء عبدوك بفضل علمنا وجاهدوا فيقول الله سبحانه انتم عندي كملائكتي اشفعوا ثم ادخلوا الجنة ۝

الحكاية الثامنة والاربعون

حكي عن ابي الدرداء انه قال لاني اتعلم مسئلة احب الي من قيام ليلة وان المريض ان منع الطعام والشراب والدواء مات وكذي القلب اذا منع العلم والحكمة ثلاثة ايام فانه يموت ۝ وقال بعضهم ۝

بالعلم تحيي نفوس قط ما عرفت ۞ من قبل ما الفرق بين الصدق والمين ۞
العلم للنفس نور يستدل به ۞ على الحقايق مثل النور للعين ۞

الحديث التاسع والاربعون

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله سبحانه عبدي استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني واستكسيتك فلم تكسني

فيقول العبد وكيف ذلك يا سيدي فيقول الحق جل جلاله مر بك فلان الجايع وفلان العاري فلم تعد عليه بشيء من فضلك ولامنعنك اليوم فضلي كما منعت فضلك ۝

الحديث الحكاية التاسعة والاربعون

حكي عن الحسن رحمه الله تعالى انه قال لو شاء لجعلكم فقراء لا غني فيكم ولو شاء لجعلكم اغنياء لا فقير فيكم ولكنه ابتلي بعضكم ببعض فاغتنموا الامكان قبل ان يقال فلان كان ۝ لبعضهم ۝

ترقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع ۞ فطوبى لعبد اثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع ۞

الحديث الخمسون

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ انه قال لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد فقال علي رضي الله عنه من جار المسجد يا رسول الله فقال عليه السلام من اسمعه المنادي ۝

الحكاية الخمسون

حكي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لئن تملا اذنا ابن ادم رصاصًا خير له من ان يسمع النداء فلا يجيب ولموت ولد اهون على المصلي من فوت الجماعة ولو في صلاة واحدة ۝ قال بعضهم ۝

اصلي بذكراكم انا كنت خاليًا ۞ الا ان تذكار الاحبة تسبيح ۞
وقال اخر
والله لو جئتكم اسعى على بصري ۞ لما وفيت واي الحق اديت ۞
لما سمعت مناديكم الم بنا ۞ شددت ميزر احرامي ولبيت ۞
وقلت للنفس جدي الان واجتهدي ۞ وساعديني فهذا ما تمنيت ۞

الحديث الحادي والخمسون

حكي عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه انه كان يقول لاصحابه من جلس في المسجد فانما يجالس ربه فما حق احدكم ان يقول الا خيرا ○

الحديث الحادي والخمسون

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى ان بيوتي في ارضي المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زايره ○

وقال بعضهم ○

حلفت يمينا لا انست بغيركم ۵ لان فوادي ما يحب سواكم ۵
فياليت ذاك الحب قسم بيننا ۵ وداعي الهوى لما دعاني دعاكم ۵
فيا اسفا ان لم انل منكم المنى ۵ لقد عيل صبري من عظيم جفاكم ۵

الحديث الثاني والخمسون

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ياتي في اخر الزمان ناس من امتي ياتون المساجد يقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة وما من منزل ينزله قوم الا اصبح ذلك المنزل يصلي عليهم او يلعنهم ○

الحكاية الثانية والخمسون

حكي عن انس رضي الله عنه انه قال ما من بقعة يذكر عليها اسم الله سبحانه وتعالى بصلاة او ذكر الا وتفتخر على ما حولها من البقاع وتستبشر بذكر الله سبحانه

الي منتهاها من سبعة ارضين وما من عبد يقوم فيصلي الا تزخرفت له الارض ومن اسرج في مسجد سراجا لم تزل الملايكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام ضوءه في المسجد ○ لبعضهم ○

واني لاستغشي وما بي نعسة ۵ لعل خيالا منك يلقى خياليا ۵
واخرج من بين الجلوس لعلني ۵ احدث عنك النفس في السر خاليا ۵

الحديث الثالث والخمسون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ من بنا مسجدا لله تعالى بنا الله له بيتا في الجنة ○ ومن علق فيه قنديلا صلى عليه سبعون الف ملك ○ ومن بسط فيه حصيرا صلى عليه سبعون الف ملك حتى ينقطع ذلك الحصير ○ ومن اخرج منه قذاة قدر ما تؤذي بها العين كان له كفلان من الاجر ○

الحكاية الثالثة والخمسون

حكي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال من اسرج سراجا في مسجد لم يخرج من الدنيا الا مع الشهادة وقلبه مسرج بالايمان ○ وقال بعضهم ○

فكذب الظن صادق الخبر ۵ وكنت من صدقه على حذر ○
يا ارض تيها فقد ملكت به ۵ اعجوبة من محاسن الصور ۵
لا غرو ان اشرقت مضاجعه ۵ فانها من منازل القمر ۵

الحديث الرابع والخمسون

روت عايشة رضي الله عنها ان رجلا استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ فقال ايذنوا له فبيس ابن العشيرة او بيس اخو العشيرة او بيس رجل العشيرة

فلما دخل الآن له القول فقلت يا رسول الله قد قلت ما قلت فلما دخل ألنت له القول فقال ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من اكرمه الناس اتقاء فحشه

الحكاية الرابعة والخمسون

حكي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال انا لنكشر في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم قال بعضهم

اذا الشر كان سلاح الفتى فذره وكله الى شره ۞ فكم مرسل سهمه قاصدا سواه فعاد الى نحره ۞

الحديث الخامس والخمسون

روى الحسن بن علي عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتته عمته صفية رضي الله عنها وهو في المسجد فلما رجعت انطلق معها فمر به رجلان من الانصار فقال هلما انها عمتي فقالا سبحان الله فقال عليه السلام ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف التهم

الحكاية الخامسة والخمسون

حكي عن لقمان عليه السلام انه قال من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن دخل مدخل السوء اتهم ومن لا يملك لسانه يندم قال بعضهم

يموت الفتى من عثرة بلسانه ۞ وليس يموت المرء من عثرة الرجل ۞
فعثرته من فيه ترمي برأسه ۞ وعثرته في الرجل تبرى على مهل ۞

وقال آخر

ولا تصحب اخا الجهل واياك واياه ۞
فكم من جاهل اردى حليما حين آخاه ۞ يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ما شاه ۞
وللشيء على الشيء مقاييس واشباه ۞ وللقلب على القلب دليل حين يلقاه ۞

الحديث السادس والخمسون

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطي شيئا من غير مسألة فرده فقد اثم وليأخذه فانما هو رزق الله سبحانه وتعالى

الحكاية السادسة والخمسون

قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه ان السلطان ليصيب من الحلال والحرام فما اعطاك فخذه فان ما يعطيك من الحلال قال بعضهم

ولقد دعوت ندى الكرام فلم يجب ۞ فلأشكرن ندى اجاب وما دعي ۞
انا قائم بفناء دارك قائلا ۞ للحادثات خذي بحظك اودعي ۞
الفضل كل يدعي ما لم يجز فيه ۞ وانت تجوز ما لا تدعي ۞

الحديث السابع والخمسون

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه فان كان لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس

الحكاية السابعة والخمسون

حكي عن يحيى بن زكرياء عليهما السلام انه شبع مرة من خبز شعير فنام عن حزبه فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت دارا خيرا من داري ام جوارا خيرا لك من جواري وعزتي وجلالي لو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذاب جسمك ولزهقت نفسك اشتياقا الى الفردوس ولو اطلعت في جهنم اطلاعة لبكيت الصديد بعد الدموع ولبست الحديد بعد المسوح

قال بعضهم

اقنع باليسير تحيى غنيا ان من يطلب الكثير فقير ۞ ان خبز الشعير بالماء والملح لمن يطلب

الحديث الثامن والخمسون

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما وقر شاب شيخا الا قيض الله له عند كبره من يوقره ومن لم يوقر كبيرا ويرحم صغيرا فليس منا

الحكاية الثامنة والخمسون

حكي عن ليث بن ابي سليم رحمه الله انه قال كنت امشي مع طلحة بن مطرف فتقدمني وقال لو علمت انك اكبر مني بليلة واحدة ما تقدمتك وقال بعضهم

اذل لمن اهوي لاكسب عزة … وكم عزة قد نالها المرء بالذل

اذا كان من تهوي عزيزا ولم تكن … ذليلا له فاقرا السلام على الوصل

الحديث التاسع والخمسون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها لا تكوني فاحشة فان الفحش لو كان رجلا لكان رجل سوء وانكم لن تسعوا الناس باموالكم فليسعهم منكم بسط وجه وسعة خلق

الحكاية التاسعة والخمسون

قال عمر رضي الله عنه من احب ان يصفو له حب اخيه فليدعه باحسن اسمائه اليه ويسلم عليه اذا لقيه ويوسع له في المجلس وقال بعضهم

وكنت اذا صحبت رجال قوم … صحبتهم ونيتي الوفاء

واحسن حين يحسن محسنوهم … واحتمل الاساة ان اساوا

الحديث الستون

روي ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في البطيخ

من شراب واشنان وريحان ويغسل المثانة ويغسل البطن ويكثر ماء الظهر ويكثر الجماع وينقي البشرة ويغذوها ويقطع الابردة الابردة بكسر الهمزة علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة تفتر عن الجماع وللبرد حب الغمام والبردة بالتحريك الامراض التي تحدث عن التخمة ومنه قوله عليه السلام اصل كل داء من البردة وهي التخمة

الحكاية الستون

حكي عن ابي علي القرشي قال كنت اعاني شدة عظيمة من الحصا في مجرى البول حتى تمنيت الموت استراحة مما الفى فلما كان في بعض الليالي رايت في منامي قائلا يقول اين انت من البطيخ كل البطيخ فلما اصبحت اكلت من البطيخ اياما فشفاني الله عز وجل مما اجد قال ابن التلميذ

يا خادم الجسم قد تشقي بخدمته … وتطلب فيما فيه خسران

ارجع الى النفس فاستكمل فضائلها … فانت بالنفس لا بالجسم انسان

الحديث الحادي والستون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي من امور المسلمين شيئا فاحتجب دون خلتهم وحاجتهم وفاقتهم احتجب الله عنه يوم القيامة دون حاجته وخلته وفاقته

الحكاية الحادية والستون

حكي ان سليمان بن داود عليهما السلام احتجب عن الناس ثلاثة ايام مشتغلا بالذكر والعبادة فاوحى اليه الله سبحانه وتعالى يا سليمان ما لهذا نصبتك تحتجب عن الناس اقبالا على حظ نفسك وعزتي وجلالي لاسلبنك الملك ولاوقفنك محتاجا على الابواب كما وقفوا على بابك فاحتجبت عنهم

فلما سلب الله ملكه كان يطوف على الابواب جائعا عاريا حتى انه وقف على بعض اقاربه فطلب منهم شيئا يقتات به وذكر لهم انه سليمان فانكروه وضربوه ۝ قال بعضهم ۝

شكوت اليهم فلم يرحموا وهم بي دون الورى اعلم ۝ فلا خير عندكم يرتجى ولا خير من بعد ذا فيكم ۝

آخر غيره ۝ اذا كان الكريم له حجاب ۝ فما فضل الكريم على اللئيم ۝

الحديث الثاني والستون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ لا ترد دعوة الامام العادل والصايم حتى يفطر ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق الغمام وينظر اليها الرب سبحانه فيقول وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين ۝

الحكاية الثانية والستون

حكي ان الامير نوحا لما وضع الخراج على اهل سمرقند وبعث بريدا الى اميرها بذلك احضر بابه الايمة والمشايخ واعيان المدينة وقرا عليهم الكتاب فقال الفقيه ابو منصور انك اديت رسالة الامير نوح الينا فاردد جوابها اليه قل له زد في ظلمك حتى نزيد نحن في دعائنا في الليل ثم تفرقوا فلم يذهب الا ايام حتى وجدوه قتيلا في بطن زج رمح عليه مكتوب ۝ قال

بغي وللبغي سهام تنتظر ۝ انفذ من سهم المنايا والقدر ۝

سهام ايدي القانتات في السحر ۝ يرمين عن قوس لها الليل وتر ۝

الحديث الثالث والستون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ يقول الله تعالى حقت محبتي للمتحابين في ومن اجلي وحقت محبتي للمتزاورين من اجلي وحقت محبتي للمتناصرين من اجلي ۝

الحكاية الثالثة والستون

حكي ان رجلا خرج زائرا الى اخيه فاستقبله ملك في صورة آدمي فقال له الى اين تريد فقال الى زيارة اخي في الله فقال له الملك هل بينك وبينه قرابة قال لا قال فلماذا تزوره قال احبه في الله تعالى فقال الملك فانا رسول الله اليك وهو يقريك السلام ويقول لك قد احببتك كما احببت هذا العبد في ۝

قال بعضهم ۝

خليلي هل ابصرتما او سمعتما بأكرم ۝ من مولى تمشى الى عبد ۝

اتى زائرا من غير وعد ۝ وقال لي اجلك عن تعليق قلبك بالوعد ۝

الحديث الرابع والستون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ اتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد لا تحتقرن عبدا اتاه الله علما فان الله سبحانه وتعالى لم يحقره حين علمه العلم ولعالم واحد احب الى الله من سبعين عابدا ۝

الحكاية الرابعة والستون

حكي ان المامون دخل على بعض ولده وهو ينظر في كتاب ادب فقال يا بني ما في كتابك فقال بعض ما يحسن اللفظ ويونس الوحشة ويلذ العين وتعرف به قيمة الانسان فقال المامون الحمد لله الذي رزقني ذرية يرى بعين قلبه اكثر مما يرى بعين راسه ۝ قال بعضهم ۝

خير ما ورث الرجال بنيهم ۝ ادبا صالحا وحسن ثناء ۝

ينزل الطير حيث يلتقط الحب ۝ ونغشى منازل الكرماء ۝

الحديث الخامس والستون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله العقل مظلما ثم كحله من نوره
فابصر ثم قال له من انا قال انت الله لا اله الا انت ثم قال له اقبل فاقبل
ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك بك اخذ
وبك اعطي ٥

الحكاية الخامسة والستون

حكي عن المأمون رضي الله عنه انه قال العقل معنى وهو حياة كل شيء فما خلا منه
فهو ميت وهو قيمة كل شيء به تعرف الاسرار وبقوته تحصل الاستبصار
فهو ميزان الوجود ومعياره ومحك كل شيء وعليه مداره محل الخطاب
والتكليف وآلة الالباب في التعريف والتحريف من خلا منه نزاع زينة
الانعام واستحق ان ينزل في انزل مقام ٥ وقال بعضهم ٥

يمثل ذو العقل في نفسه ۞ مصائبه قبل ان تنزلا
فان نزلت بغتة لم ترعه ۞ لما كان في نفسه مثلا
رأى الامر يفضي الى آخر ۞ فصير آخره اولا

الحديث السادس والستون

روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه ان شئتم انبأتكم
باول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيمة واول ما يقولون له فقالوا وما
هما يا رسول الله فقال ان الله تعالى يقول للمؤمنين هل احببتم لقائي
فيقولون نعم يا ربنا فيقول فما رجوتم من ذلك فيقولون رجونا رحمتك
ومغفرتك فيقول الله تعالى قد وجبت لكم رحمتي ومغفرتي ٥

الحكاية السادسة والستون

حكي ان ابا بكر الوراق جلس في داره يوما واغلق بابه على نفسه واخذ يبكي ثم فتح الباب من ساعته ثم
ثم يضحك في الحال فقيل له ما هذا العقل الناقص تبكي ثم تضحك في الحال ليس
هذا من فعل الحكماء العقلاء فقال خطر ببالي كيف تكون نهاية امري
وعاقبته فجلست ابكي ثم اجبت في نفسي جوابا فضحكت منه قيل فما كان
قال قيل لي ان كنت لا تدري ما عاقبة امرك فقس آخره على اوله رزقك
الايمان ابتداء بلا سؤال والتوحيد بلا شفيع والقرآن بلا تضرع فمن احسن
اليك في الابتداء لماذا لا يحسن اليك في الانتهاء يحسن اليك باضعاف ما ترجوه
وتأمله ٥ قال الشافعي محمد بن ادريس رحمة الله عليه

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ۞ جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ۞ بعفوك ربي كان عفوك اعظما

وقال آخر ٥

كم لك من نعمة علينا وكم جميل سبق الينا ۞ ربيتني في الحشا صغيرا وكنت بي قبل والديا

الحديث السابع والستون

روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخبرني جبريل عليه السلام ان الله
عز وجل باهى بابي بكر المهاجرين والانصار اهل السماوات السبع وباهى بعلي عليه السلام
والعباس حملة العرش وانه من لم يحب العباس واهل بيته فقد بريء من الله
ورسوله بريئان منه وليكونن ولد العباس خلفاء يكونون امراء امتي
يعز الله بهم الدين ٥

الحكاية السابعة والستون

حكي عن علي بن الحسين رضي الله عنهما انه قال سمعت جدي علي بن ابي طالب عليه السلام

يقول كان اذا جلس النبي صلى الله عليه وسلم جلس ابو بكر رضي الله عنه عن يمينه وعمر رضي الله عنه عن يساره وعثمان رضي الله عنه بين يديه وكان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا جاء العباس تنحا ابو بكر ويجلس العباس مكانه

قال بعضهم

اغير كتاب الله تبغون شاهدا ❊ لكم يا بني العباس بالمجد والفخر
كفلكم بان الله فوض امره ❊ اليكم واوحا ان اطيعوا اولي امري

الحديث الثامن والستون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها وان عليا مني بمنزلة هرون من موسى فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

الحكاية الثامنة والستون

يحكي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى الغار استصحب ابا بكر رضي الله عنه معه وامر عليا كرم الله وجهه ان ينام على فراشه فلما استلقى على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام وميكائيل عليهم اني قد اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يوثر صاحبه بطول العمر فاختار كل واحد منهما ان يكون طول العمر له فاوحى الله اليهما هلا كنتما مثل علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم فاثر محمدا بحياته وبات على فراشه حتى قصد الكفار قتله فالان اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه واخدماه فكان جبريل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبريل يقول بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب وقد باهى الله بك الملائكة

قال بعضهم

قال بعضهم

انظر الي بعين الصفح عن زللي ❊ لا اشركني من ذنبي على وجل
موتي وهجرك يغزوان في قرن ❊ فكيف اهجر من في هجره اجلي
هذا فوادي لم يملكه غيركم ❊ الا الوصي امير المومنين علي

الحديث التاسع والستون

روي ابن عباس رضي الله عنهما ان عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله اكل الناس يقفون في الحساب يوم القيمة قال نعم ما خلا ابا بكر فانه يقال له ان شئت تجلس تشفع في الناس وان شئت تدخل الجنة فادخل وروي ابو امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة واستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار تاتي على النار رايحة فتزيدهم فوق عذابهم سبعين ضعفا فيقولون للاهنا وسيدنا ما هذه الرايحة فيقول لهم مالك هذه الرايحة المبغضين لابي بكر وعمر رضي الله عنهما

الحكاية التاسعة والستون

حكي ان الامير اسمعيل بن احمد كان يبغض لابي بكر وعمر رضي الله عنهما ويظهر ذلك بقوة سلطانه فلما كان في بعض الليالي راى في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله والصحابة جلوس بين يديه وحوله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اسمعيل ما تريد من اصحابي فانتبه مذعورا من صيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهيبته وبقي محموما سبع سنين يزداد في كل يوم نحولا فدخل عليه اخوه نصر بن احمد فخلا به وقال يا اخي قد طال مرضك فان كان هذا بحب امراة كما يكون الملوك فاخبرني لاحتال لك في ذلك فقال له اسمعيل ليس بي ذلك ولكن هيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصياحه علي في قوله ما تريد من اصحابي فانتبهت محموما

فقال له اخوه لقد فرجت عني هذا امر سهل فتب الي الله عز وجل والي رسوله واخرج بغض اصحابه من قلبك واجعل حبهم مكانه يشفيك الله عز وجل ببركتهم فتاب اسمعيل في الحال واعتذر الي الله ورسوله واحب الصحابة فلم يمض عليه اسبوع حتي شفاه الله تعالي وبرا ۝ قال بعضهم ۝

اليك وسيلتي بجميل ظني ۞ وبالقرآن ثم وبالرسول ۞
وبالصديق والفاروق خيرا ۞ جميع الخلق بعد الي البتول ۞
احبهم واهواهم جميعا ۞ ولست اخوض في بحر الفضول ۞

الحديث السبعون

روي ابن مسعود رضي الله عنه ان الحسن والحسين عليهما السلام دخلا علي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو مشغول فجلسا بين يديه فلما رفع راسه رآهما فقام لهما وقبلهما واكرمهما ووهب لهما الفي دينار وقال اجعلاني في حل فاني لم اشعر بدخولكما فانصرفا الي ابيهما شاكرين صنع عمر رضي الله عنه فقال علي كرم الله وجهه اني لاعلم من عمر ما لا يعلمه احد غيري لقد سمعت حبيبي رسول الله صلي الله عليه وسلم ۝ يقول عمر نور الاسلام في الدنيا وسراج اهل الجنة في الاخرة فلما سمع الحسن والحسين من ابيهما عليه السلام ذلك فرحا وقالا لن ناتي امير المومنين عمر بهدية افضل من هذه البشارة عن جدنا المصطفي صلي الله عليه وسلم فغادا اليه فلما دخلا عليه نهض وقال اهلا بكما الا كانت ساعة لا اراكما فيها فهل من حاجة فاخبراه بما جري من علي كرم الله وجهه فقال عمر لولده يا عبد الله علي بدواة فكتب ۝ بسم الله الرحمن الرحيم ۝ حدثني سيدا شباب اهل الجنة عن ابيهما المرتضي علي بن ابي طالب عن جدهما رسول صلي الله عليه وسلم

الله قال عمر الخطاب نور الاسلام في الدنيا وسراج اهل الجنة في الآخرة ثم قال يا بني احفظ هذه الورقة حتي اذا مت فضعها علي كفني علي صدري حتي القي الله تعالي بهذه الشهادة فاخذها عبد الله بن عمر رضي الله عنه ورفعها فلما احضرت عمر الوفاة وضع الورقة في كفنه علي صدره ودفنها في قبره فلما اصبحوا وجدوا خطا مكتوبا علي قبره صدقا وصدق ابوهما وصدق جدهما رسول الله صلي الله عليه وسلم ۝ عمر نور الاسلام في الدنيا وسراج اهل الجنة في الجنة ۝

الحكاية السبعون

حكي انه لما مات عمر رضي الله عنه دخل عليه علي رضي الله عنه فقعد عند راسه وبكي وقال اما والله لقد اظهر الله بك الدين وايد بك المسلمين وما علي ظهر الارض احد من الناس احب الي ان القا الله بصحيفته غيرك يا عمر رضي الله عنك واشوقاه الي لقاء محمد وصحبه ۝

قال بعضهم ۞

لحب ابا بكر لحب نبينا ۞ وحق لنا حب الامام المكرم ۞
وحب ابي حفص لدي سجية ۞ تخلل بين اللحم والجلد والعظم ۞
وعثمان قد احببته فوق طاقتي ۞ وحب علي كالفروض محتم ۞

الحديث الحادي والسبعون

قال انس بن مالك رضي الله عنه سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم ۝ يقول يبرق في الجنة برق يضيء به الجنة فيقول اهل الجنة ما هذا وليس هذا موضع برق فيقال لهم هذا نور عثمان ليس نعليه ليذهب من حجرة الي حجرة ۝

الحكاية الحادية والسبعون

حكي عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال اتيت اخي عثمان رضي الله عنه وهو محصور

فدخلت عليه فقال مرحبا يا اخي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة في هذه
الخوخة واشار الى خوخة في البيت فقال عثمان حصروك فقلت نعم فقال عطشوك
قلت نعم نادى دلوا فيه ماء فشربت حتى رويت واني لاجد برده على كبدي وقال
ان شئت نصرت عليهم وان شئت افطرت الليلة عندنا فاخترت ان افطر عنده فقتل
في ذلك اليوم ● قال بعضهم ●

اني احب ابا حفص وشيعته ● كما احب عتيقا صاحب الغار ●
وقد رضيت عليا قدوة علما ● وما علي بهذا القول من عار ●
كل الصحابة عندي فاضل علم ● وما رضيت بقتل الشيخ في الدار ●

الحكاية الحديث الثاني والسبعون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ● من اكل درهما من الحرام فكانما قد زنا ومن اكل
درهما من الربا فكانما زنا بامه سبعين مرة ويحشر الزاني يوم القيامة مكتوبا
بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى ●

الحكاية الثانية والسبعون

حكي عن ابراهيم ادهم رحمه الله انه قال شربت من مطهرة جندي
فكنت اجد ظلمة ذلك في قلبي اربعين سنة ● قال بعضهم ●

ايها المغرور كم هذا التعامي ● وكم التسويف عاما بعد عام ●
ان للدهر حساما قاطعا ● فتوقع بعض هفوات الحسام ●
كلما اصبحت منه في عنا ● ونعيم انت منه في منام ●
حطمت دينك دنياك فما نلت ● منها غير سحت وحطام ●

الحديث الثالث والسبعون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ● اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى الى اين اعدائي
فتقول الملائكة الا هنا من اعدائك فيقول الذين شربوا الخمور في الدنيا ثم ماتوا
ولم يتوبوا فوعزتي وجلالي لا اقبل اليوم منهم صرفا ولا عدلا ولا اغفر لهم
خطيئة بعد ذلك فعند ذلك تسود وجوههم ●

الحكاية الثالثة والسبعون

حكي عن ابي عبد الله المقري انه قال رايت شابا يطوف بالبيت ويبكي ويتضرع تضرعا
رق له قلبي فقلت له ما حالك فقال كنت انبش المقابر فنبشت مائة قبر فوجدتهم
كلهم الى غير القبلة الاسلاميه فسالت عنهم فقيل هولاء كانوا يشربون الخمور
وماتوا من غير توبة ● قال بعضهم ●

ان قيل لي يوم المعاد ● وقد عرضت على الحساب ●
ورايت اعمالي اعيانا ● في اساطير الكتاب ●
نيم الشباب مضى وعمرك ● فيم ضيع في التراب ●
سدت على مذاهبي ● وغفلت عن وجه الصواب ●

الحديث الرابع والسبعون

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ● انه قال الا اخبركم باكبر الكبائر
فقيل بلى يا رسول الله فقال الشرك بالله وعقوق الوالدين وكان متكيا فجلس
وهو يقول وشهادة الزور وشهادة الزور وشهادة الزور وما زال يقولها
حتى قلنا ليته سكت ●

الحكاية الرابعة والسبعون

حكي عن الحسن البصري رضي الله عنه انه قال لا تثق بصداقة من عق والديه فانه
قطع من هو اقرب اليك منه وحكي عن ابراهيم الخواص رحمه الله انه قال كنت بالبادية
فرايت رجلا يماشيني فتوهمت انه الخضر فقلت اعرفك ولا تنكرني قلت ابو العباس
الخضر قلت ما تقول في الشافعي فقال ذاك من الاوتاد قلت فاحمد قال ذلك صديق قلت

والعمود كما يقوم
الصلوة عماد الدين

بشر الحافي قال لم يخلق بعد مثله قلت فباي وسيلة رايتك قال ببرك لامك

قال بعضهم

زروا الديك وقف على قبريهما ... فكانني بك قد نقلت اليهما

لو كنت حيث هما وكانا في البقا ... زاراك حبوا لا على قدميهما

ما كان ذنبهما اليك وطالما ... منحاك محض الود من نفسيهما

طوباك لو قدمت فعلا صالحا ... وقضيت بعض الحق من حقيهما

وسهرت تدعو الله يعفو عنهما ... واطلت في الصلوات من ذكريهما

وقرات من آي الكتاب بقدر ما تستطيعه ... وبعثت ذاك اليهما

وبذلت من صدقات مالك مثلما ... بذلاها ايضا الى ابويهما

الحديث الخامس والسبعون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي يوم القيمة اطفال المسلمين عند عرض الخلايق للحساب فيقول الله تعالى لجبريل اذهب بهولاء الى الجنة فيقفون على ابواب الجنة و يسالون عن آبايهم وامهاتهم فيقول لهم الخزنة آباوكم ليسوا كامثالكم لهم ذنوب وسيات يطالبون بها قال فيصيحون صيحة عظيمة باكين فيقول الله سبحانه وهو اعلم يا جبريل ما هذه الصيحة فيقول الهي انت اعلم هولاء اطفال المسلمين يقولون لا ندخلون الجنة حتى يدخل اباونا وامهاتنا فيقول الله تعالى يا جبريل تخلل الجمع وخذ بيد آبايهم وامهاتهم وادخلهم معهم الجنة

الحكاية الخامسة والسبعون

حكي عن القفال الشاشي رحمه الله انه قال كان في جواري رجل يابى التزوج

فلما كان في بعض الليالي استيقظ من نومه في الليل ونادى زوجوني زوجوني فسيل عن ذلك فقال لعل الله يرزقني ولدا ويقبضه الله قبل البلوغ وقبل موتي قيل له وكيف ذلك قال رايت في منامي كان القيمة قد قامت والخلق في الموقف وانا معهم وقد كظني العطش واذا ولدان قد ظهروا بايديهم اباريق من فضة مغطاة بمناديل من نور وهم يتخللون الجمع ويسقون واحدا واحدا ولحدا فمددت يدي اليهم وقلت لبعضهم اسقني فقد اجهدني العطش فنظر الي شزرا وقال ليس لك فينا ولد انما نسقي آبانا وامهاتنا فقلت من انتم فقال اطفال المسلمين

قال بعضهم

احييت ذكر ابيك بعد وفاته ... حتى كان اباك حي ينظر

وخلفته في الامر خير خلافة ... نعم الخليفة انت والمتاخر

قبرت فيما في الصعيد جسومهم ... والمجد باق والعلى لا يقبر

الحديث السادس والسبعون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التايب من الذنب كمن لا ذنب له واذا احب الله عبدا لم يضره ذنب ثم تلا قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قيل يا رسول الله وما علامة التوبة قال الندامة وما من شي احب الى الله تعالى من شاب تايب

الحكاية السادسة والسبعون

حكي عن ابي علي الدقاق رحمه الله تعالى انه قال تاب بعض المريدين ثم وقعت له فترة وكان يقول في نفسه لو عدت الى التوبة كيف كان يكون حالي فهتف به هاتف يا فلان اطعتنا فشكرناك ثم تركتنا فامهلناك فان عدت الينا قبلناك فعاد الفتى الى الارادة

وقد نبلت نو بته وصحت ارادته ۞ لبعضهم ۞

كيف تعجي من ترجيه اذا منك صنتر ۞ كم الي كم تتوانا و تواتيك مضر ۞

الحديث السابع والسبعون

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ۞ اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفنا ومن الاخرة بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل ايها الناس ان من في الدنيا ضيف وما في يديه عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر والاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر رحم الله امرا نظر لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه مرخي وحبله علي غاربه ملقا قبل ان ينفذ اجله وينقطع عمله ۞

الحكاية السابعة والسبعون

قال علي كرم الله وجهه من اشتاق الي الجنة سارع الي الخيرات ومن اشفق من النار كف عن المحرمات ومن زهد هانت عليه المصائب ومن ارتقب الموت بادر الي الخيرات ومن لم يسخط نفسه في شهوته لم يرض ربه بطاعته ومن لم يتق الله في سره لم ينتفع بما يتحلي به من علانيته فلا يغرنكم لذة العاجلة فمع كل جرعة شرق ومع كل اكلة غصص فلا يكاد احد ينال منها نعمة الا بفراق اخري فاعرضوا عن دار كتب عليها الفناء ولا بقاء لها وبادروا الي دار كتب لها البقاء ولا فناء لها ولا يغرنكم شاهد الدنيا عن غايب الاخرة واقدعوا طول الامل بقصر الاجل ۞ قال لبعضهم ۞

تفكرت في الدنيا وفي شهواتها ۞ ولذاتها حتي الملت التفكرا ۞

فلا خير في الدنيا ولا في نعيمها ۞ لحر مقلا كان ام كان مكثرا ۞

وكيف يلذ العيش من هو سالك ۞ سبيل المنايا رايحا او مبكرا ۞

الحديث الثامن والسبعون

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ۞ ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم علي رزق الله وان تذمهم علي ما لم يوتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره وان الله تعالي اسمه بحكمه جعل الروح والفرج في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط انك لن تدع شيا تقربا الي الله تعالي الا اجرك الله لك الثواب عنه فاجعل همك وسعيك للاخرة لا ينفذ فيها ثواب المرضي عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه ۞

الحكاية الثامنة والسبعون

حكي عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه قال اوحي الله تعالي الي داود عليه السلام من احب حبيبا صدق قوله ومن انس بحبيب رضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الي حبيب جد في سيره يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين وزيارتي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين ۞ قال لبعضهم ۞

شفاية من غني في الامر يجزيه ۞ والحرص ليس علي نفس بمامون ۞

وقد قنعت بجاشي لا يتكلفه ۞ صفراء كسري ولا بيضاء قارون ۞

۞ ۞ ۞ وقال اخر ۞ ۞ ۞

حقيقة العبد عندي في توكله ۞ سكون احشايه من كل مطلوب ۞

وان تراه لكل الخلق مطرحا ۞ يصون اسراره من كل محبوب ۞

الحديث التاسع والسبعون

روي ان عمر رضي الله عنه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تكون امتي في الدنيا
على ثلاثة اطباق ۝ اما الطبق الاول فلا يرغبون في جمع المال وادخاره ولا
يسعون في تحصيله واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا ما سد جوعه وستر
عورة وغناهم فيها ما بلغ الاخرة فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝
واما الطبق الثاني فيحبون جمع المال من اطيب سبيله وصرفه في احسن وجوهه
يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراهم ولعض
احدهم على الرضف اسهل عليه من ان يكسب درهما من غير حله وان يضعه
في غير وجهه وان يمنعه من حقه وان يكون خازنا له الى حين موته
فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا ۝ واما الطبق الثالث
فيحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه انفقوه
اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت
الدنيا ازمة قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم ۝

الحكاية التاسعة والسبعون

حكي انه لما حضرت حذيفة رحمه الله الوفاة كان يقول مرحبا بالموت واهلا
مرحبا بحبيب جاء على غير وعد لا افلح من ندم اما والله اني لا احب الدنيا
لحفر الانهار ولا لغرس الاشجار وانما كنت احب الدنيا ~~لحفر الانهار ولغرس~~
~~الاشجار~~ للانفاق على الاخوان واسعاف المساكين وكان يحب البقاء
فيها لسهر الليل وظماء الهواجر وكثرة الركوع والسجود وذكر الله تعالى
ومزاحمة العلماء بالركب ۝ وقال بعضهم ۝

والله لو كانت الدنيا باجمعها ۞ تبقى علينا ويأتي رزقها رغدا ۞
ما كان من حق حر ان يذل لها ۞ فكيف وهي متاع يضمحل غدا ۞

آخر غيره

نفسي التي تملك الاشياء ذاهبة ۞ فليس آسى على شيء اذا ذهبا ۞
نزهت نفسي عن الدنيا ولذتها لا فضة ابتغي فيها ولا ذهبا ۞

الحديث الثمانون

روي ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ انه قال بسيط الامل متقدم في حلول
الاجل والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقب من العمل غانم ومبتئس بما فاته من العمل
نادم ايها الناس ان الطمع فقر واليأس غنا والقناعة راحة والعزلة
عبادة والعمل كنز والدنيا معدن الله والله ما يسرني من دنيا كم هذه
اهداب بردي هذا ولما قد بقي منها اشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد
وشيك وزوال قريب فبادروا وانتم في مهل الانفاس وجدة الاحلاس قبل ان يؤخذ
بالكظم ولا يغني الندم ۝

الحكاية الثمانون

حكي ان ناسا كانوا مشتغلين بلهوهم مقبلين على شرابهم قد غرتهم الامال
وخدعهم المهل وهم يمرحون في بساتين اللهو ويمرحون باقانين اللهو
فبينما هم يديرون كؤوس الخمر بينهم اذ سمعوا هاتفا يهتف بهم وجانبه
يقربهم ۝ يا اهل لذة ودّ لا تدوم لهم ۞ ان المنايا تبيد اللهو واللعبا ۞
كم من رأيناه مسرورا بلذته ۞ امسى فريدا من الاهلين مغتربا ۞
فلما سمعوا ذلك اقبل بعضهم على بعض وقالوا ما لنا نفني مطايا اعمارنا في مفاوز اللهو ونقضي زماننا

في مالا يرضي الله به ثم انهم كسروا الملاهي وتابوا ٥

الحديث الحادي والثمانون

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ اياكم وفضول المطعم
فانه يسم القلب بالقسوة ويبطي بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة
واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع
فانه يشرب القلوب شدة الحرص ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا وهو
مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة ٥

الحكاية الحادية والثمانون

يحكي ان ابليس تمثل ليحيى ابن زكرياء عليهما السلام فولى عنه وجهه فاوحى الله
الى يحيى سله فانه يصدقك فساله عن مسائل منها ان قال له هل قدرت علي قط قال نعم
ليلة واحدة امتلات من الطعام فنمت عن وردك فقال يحيى اذا لا اشبع من طعام
ابدا فقال ابليس وانا لا انصح لاحد ابدا ٥ قال بعضهم ٥

وكم من اكلة منعت اخاها ٥ باكلة ساعة اكلات دهر ٥
وكم من طالب يسعى لشيء ٥ وفيه هلاكه لو كان يدري ٥

الحديث الثاني والثمانون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ يقول الله تعالى من آذى وليا لي فقد استحل
محاربتي وما تقرب الي العبد بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه وما ترددت في شيء انا فاعله كترددي عن وفاته
يكره الموت واكره مساءته ولا بد منه ٥

الحكاية الثانية والثمانون

حكي عن بعض الصالحين انه قال للخضر هل رايت وليا لله تعالى ارفع منك درجة

قال نعم دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ بالمدينة فرايت عبد الرزاق
وحوله جماعة يسمعون الحديث وفي زاوية المسجد في جالس واضع راسه
على ركبتيه فانطلقت اليه فحركته برجلي وقلت له ايها الشاب ماترى
الجماعة يسمعون احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ من عبد الرزاق فهلا
سمعت معهم فلم يرفع راسه الي ولا اكترث بي ولكن قال هناك من يسمع
من عبد الرزاق وههنا من يسمع من الرزاق لا من عبده قال الخضر فقلت له
ان كان ماتقول حقا فمن انا فرفع راسه ونظر الي وقال ان كانت الفراسة
حقا فانت الخضر فعلمت ان لله اولياء لا اعرفهم لعلو رتبتهم ٥ قال بعضهم ٥

ولو داواك كل طبيب انس ٥ بغير كلام ليلى ما شفاكا ٥
ولو اصبحت تملك كل شيء ٥ سوى ليلى خسرت على غناكا ٥

الحديث الثالث والثمانون

روي عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ انه قال ايها
الناس ان الرزق مقسوم لن يعدو امرءا ما كتب له فاجملوا في الطلب
وان العمر محدود لن يجاوز احد ما قدر له فبادروا قبل نفاد الاجل والاعمال
محصية لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة فاكثروا من صالح العمل ايها الناس
ان في القنوع لسعة وان في الاقتصاد لبلغة وان في الزهد لراحة ولكل عمل
جزاء وكل ما هو آت آت ٥

الحكاية الثالثة والثمانون

حكي ان رجلين اعميين جلسا على طريق ام جعفر وكانت موصوفة
بالكرم فكان احدهما يقول اللهم ارزقني من فضلك الواسع وكان الآخر

يقول اللهم ارزقني من فضل ام جعفر فكانت ترسل الي طالب فضل الله بدرهمين والي طالب فضلها دجاجة مشوية بين رغيفين في جوفها عشرة دنانير فكان طالب فضلها يقول لصاحبه اعطني الدرهمين وخذ الخبز والدجاجة لاولادك وهو لا يعلم ما في جوف الدجاجة فكانا يفعلان ذلك مدة عشرة ايام فلما كان بعد عشرة ايام قالت ام جعفر قولوا لطالب فضلنا اما اغناك عطاؤنا فقال وما الذي اعطيتموني فقالوا مائة دينار فقال لا والله بل اعطيتموني في كل يوم دجاجة بين رغيفين قالوا وما كنت تصنع بها قال كنت ابيعها من رفيقي هذا بدرهمين في كل يوم فقالت ام جعفر صدق ذلك طلب فضل الله فاغناه من حيث لم يحتسب ولم يقصد غناه وهذا طلب فضلنا فحرمه الله من حيث اردنا غناه ليعلم الخلق ان المقادير لا تغالب وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ۝ قال بعضهم ۝

ان السعادة شيء ليس يدركها ۞ صنف من الناس الا بالمقادير ۞

ممنوعة من اناس طالبين بها ۞ وقد تساق الي قوم بتيسير ۞

الحديث الرابع والثمانون ۝

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ۝ اكثروا من ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فاجرتم وان ذكرتموه في غناء بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم ان المنايا قاطعات الامال والليالي مدنيات الاجال وان المرء بين يومين يوم قد مضي احصي فيه عمله فختم عليه ويوم لا يدري لعله لا يصل اليه وان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يري جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف ولعله لا يدري من باطل جمعه او من حق منعه ۝

الحكاية الرابعة والثمانون ۝

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ۝ اكثروا من ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم قال فلما بلغ الرشيد هذا الخبر كان يكثر ذكر الموت فلما حضرته الوفاة امر بالرماد ففرش وبالاكفان فاحضرت فكان يتمرغ علي الرماد ويبكي ويقول ما اغني عني ماليه هلك عني سلطانيه يا من لا يزول ملكه ارحم من يزول ملكه ۝ قال بعضهم ۝

جمعوا فما اكلوا الذي جمعوا ۞ وبنوا فما سكنوا ولا سكنوا ۞

فكانهم كانوا بها ظعنا ۞ لما استراحوا ساعة ظعنوا ۞

الحديث الخامس والثمانون ۝

عن ابي موسي الاشعري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ۝ لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه ۝

الحكاية الخامسة والثمانون ۝

حكي ان شاه الكرماني خرج الي الصيد وهو ملك كرمان وامعن في الطلب حتي وقع في برية مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب علي سبع وحوله سباع فلما رأت شاه ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فلما دنا اليه سلم عليه وقال يا شاه ما هذه الغفلة بدنياك عن آخرتك وبلذتك عن خدمة مولاك انما اعطاك الله الدنيا لتستعين بها علي خدمته فجعلتها ذريعة الي الاشتغال عنه فبينما الشاب يحدث شاه اذ خرجت عجوز بيدها شربة ماء بارد فناولته الشاب فشرب منه ودفع باقيه الي شاه فشربه وقال ما شربت شيئا الذ منه ولا ابرد ولا اعذب

ثم غابت العجوز فقال شاه للشاب من هذه العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها
بخدمتي فما احتجت الى شيء الا احضرته الي حين يخطر ببالي اما بلغك ان الله تعالى
لما خلق الدنيا وقال لها يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه فلما رأى
شاه ذلك تاب وكان منه ما كان ۝ قال بعضهم ۝

خدمت لما ان صرت من خدمك ۝ ودام عندي السرور من نعمك
وكانت الحادثات تطرقني ۝ فاحتشمتني اذ صرت من حشمك

الحديث السادس والثمانون

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ ان العبد لا يكتب
في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المؤمنين حتى يأمن جاره
بوائقه ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به البأس ۝ ايها الناس
من خاف البيات ادلج ومن ادلج في المسير وصل وانما تعرفون عواقب اعمالكم
لو طويت صحائف آجالكم ايها الناس ان نية المؤمن خير من عمله ونية
الفاسق شر من عمله ۝

الحكاية السادسة والثمانون

حكي ان رابعة العدوية رضي الله عنها كانت تصوم الدهر فاذا جنها الليل شدت
عليها وقامت الليل كله فقيل لها في ذلك فقالت اني اخاف ان يأتيني الموت وانا غافلة
او نائمة فاحترم بالطاعة خوف البيات قيل لها ان البشرية لا تقوى على ذلك فلو ارحت
نفسك في بعض زمانك فقالت اخاف ان اوخذ على غرة في ساحة الراحة ثم تلت الآيات
افامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون او امن اهل القرى
ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون ۝ قال بعضهم ۝

لم اسلم النفس للاسقام تتلفها ۝ الا لعلمي بان الوصل يحييها
نفس المحب على الاسقام صابرة ۝ لعل مسقمها يوما يداويها

الحديث السابع والثمانون

عن ابي هريرة ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ لا يكمل
عبد الايمان بالله حتى تكون فيه خمس خصال ۝ التوكل على الله ۝ والتفويض
الى الله ۝ والتسليم لامر الله ۝ والرضا بقضاء الله ۝ والصبر على بلاء الله ۝
انه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان ۝

الحكاية السابعة والثمانون

حكي عن فتح الموصلي رضي الله عنه انه قال رأيت بالبادية غلاما لم يبلغ الحنث
يمشي ويحرك شفتيه فسلمت عليه فرد السلام فقلت الى اين فقال الى بيت الله
الحرام قلت فبماذا تحرك شفتيك قال بالقرآن فقلت فانه لم يجر عليك قلم
التكليف قال رأيت الموت يأخذ من هو اصغر سنا مني فقلت له خطوك
قصير وطريقك بعيد فقال انما علي نقل الخطا وعلى الله الابلاغ قلت له فاين الزاد
والراحلة فقال زادي يقيني وراحلتي رجلاي فقلت اسألك عن الخبز والماء
فقال يا عماه أرأيت لو ان مخلوقا دعاك الى منزله اذا كان يجمل بك ان تحمل
معك زادك فقلت لا فقال ان سيدي دعا عباده الى بيته واذن لهم في زيارته
فحملهم ضعف يقينهم على حمل ازوادهم واني استقبحت ذلك فحفظت الادب
معه افتراه يضيعني فقلت كلا وحاشا ثم غاب عن عيني فلم اره الا بمكة
فلما رآني قال يا شيخ انت بعد على ذلك الضعف في اليقين ثم انشد ۝

مالك العالمين ضامن رزقي * فلماذا اكلف الخلق رزقي *
قد قضى لي بما علي وما لي * ما لكي في قضائه غير خلقي *
صاحب البذل والذي في يساري * ورفيقي في عسرتي حسن خلقي *
وكما لا يرد رزقي عجزي * فكذا لا يجر رزقي حذقي *

الحديث الثامن والثمانون

قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رحمة الله على خلفائي قالوا ومن خلفاؤك يا رسول الله قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله ومن حضره الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام فبينه وبين الانبياء درجة وجلوس ساعة عند عالم احب الى الله تعالى وافضل عنده من عبادة الف سنة لا يعصى الله فيها طرفة عين

الحكاية الثامنة والثمانون

حكي ان الرشيد دخل ومعه بعض ولده وفي كل ناحية من نواحي الدار جماعة يتذاكرون نوعا من العلم فقال له كيف ترى هؤلاء وما هم فيه فقال يا امير المؤمنين اشتغلنا عنه صغارا وشغلنا عنه كبارا فقال ما لكم لا تتعلم فقال يا امير المؤمنين ايحسن بمثلي التعلم الآن فقال الرشيد لان تموت متعلما احب الي من ان تعيش جاهلا فقال يا امير المؤمنين الى متى يحسن بي التعلم فقال ما حسنت بك الحياة وقال الشاعر

العلم زين وتشريف لصاحبه * فاطلب هديت فنون العلم والادبا *
العلم كنز وذخر لا نفاد له * نعم القرين اذا ما صاحب صحبا *

الحديث التاسع والثمانون

قال ابو الدرداء رضي الله عنه كنت امشي امام ابي بكر رضي الله عنه فرآني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتمشي امام من هو خير منك في الدنيا والآخرة والذي نفس محمد بيده ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على احد افضل من ابي بكر

الحكاية التاسعة والثمانون

حكي ابو القاسم النصرابادي قال اجتزت يوما بمكة فرأيت رجلا يتخبط على الارض كالمجنون فهممت ان اقرأ عليه آية من كتاب الله تعالى لعله ان يفيق ببركاتها فسمعت من باطن ذلك الرجل المصروع صوت قائل يقول دعني اقتل هذا الكلب فانه عدو لابي بكر رضي الله عنه قال بعضهم

حب النبي وحب الصحب مفترض * اضحى لتابعهم نورا وبرهانا *
من كان يعلم ان الله خالقه * فلا يقولن في الصديق بهتانا *
ولا يسب ابا حفص وشيعته * ولا الخليفة عثمان بن عفانا *
ثم الولي فلا تنس المقال له * هم الذين بنوا للدين اركانا *
هم عماد الورى في الناس كلهم * جازاهم الله بالاحسان احسانا *

الحديث التسعون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم

الحكاية التسعون

حكي عن معروف الكرخي رحمه الله انه كان يديم الصوم فاتفق انه اجتاز بسقاء وهو يقول رحم الله من دنا وشرب فدنا معروف واخذ شربة من مائه

نشربها وكان بعد صلاة العصر فقال له من حضره من اصحابه صمت الي هذا الوقت
ثم افطرت فلاي سبب فعلت ذلك فقال معروف اغتنمت دعوة السقا فرجوت
ان يرحمني الله تعالي فلما كان بعد وفاة معروف رآه بعض المشايخ في النوم فقال له ما فعل
الله بك يا معروف قال رحمني ببركة دعاء ذلك السقا ۞ قال الشاعر ۞

مرحبا مرحبا بشهر الصيام ۞ وبشهر يزورنا كل عام ۞
ليس من كان صايما عن طعام ۞ انما الصوم عن قبيح الكلام ۞
صمت اذ صمت فاجتنبت غيبة الناس ۞ ودع عنك موبق الاثام ۞
وتبصر بعيب نفسك اولي ۞ من تفكرك في عيوب الانام ۞

الحديث الحادي والتسعون ۞

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ۞ لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين
وان الفقراء ليدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسماية عام يتمتعون فيها وفي
الجنة قبة من ياقوتة حمراء ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الي النجوم
لا يدخلها الا نبي فقير او مومن فقير او شهيد فقير فان الفقر مشقة في الدنيا
مسترة في الاخرة ولكل نبي حرفة وحرفتي الفقر والجهاد فمن احبهما
فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني ۞

الحكاية الحادية والتسعون ۞

حكي ان جماعة من الصوفية كانوا في موضع علي قدم التوكل فمضت عليهم مدة
لم يفتح الله لهم بشيء فبلغ منهم الجهد فاتفقوا ان احدهم خرج للوضوء فخطر بباله حرهم
ان في زاويه ذلك الفقير شيا من الدنيا فنهض وفتشها فوجد فيها نصف درهم
سواد فقال لهم كيف يفتح الله علينا ومع صاحبنا معلوم وقد كتمه عنا فاشاروا

بسترة تفعل ثم دخل الرجل من الباب وجمع زاويته لينصرف فقيل له لم تنصرف
فقال لانكم افسدتم علي حجتي قالوا وكيف قال لاني ادخرت لكم النصف
السواد لسبب وذلك ان الله تعالي اذا احضر خلقه للحساب اتيت بذلك النصف
درهم فاضعه بين يديه واقول خذ ما فتحت به علي من الدنيا واكفني هم الحساب
فانه لم يفتح علي في عمري كله سوي هذا فتعجب الجماعة من حسن فقره وجميل
صبره وطابت قلوبهم وقالوا هكذا فليكن الفقير والا فلا ۞ لبعضهم ۞
رب ذي طمرين نضوا من العالم شره ۞ لا يري الا غنيا وهو لا يملك ذرة ۞
۞ ۞ ۞ ثم لو اقسم في شيء علي الله ابره ۞ ۞ ۞

الحديث الثاني والتسعون ۞

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ۞ الجاهل السخي احب الي الله تعالي من العابد البخيل
واليد العليا خير من اليد السفلي وان الله ليستحيي من الكريم اذا عثر فياخذ بيده ۞

الحكاية الثانية والتسعون ۞

يحكي عن ابن مجاهد انه قال دخل الشبلي علي ابي يوما فدفع اليه صرة فيها اربعون
دينارا فاخذها ثم عبر الجسر فراي صوفيا فوقف علي حجام فقال له
احلق راسي لله تعالي فحلق راسه فدفع الشبلي الي الحجام الصرة فقال خذها اجرة
خدمتك لهذا الفقير فقال الحجام انا فعلت ذلك لله ولا احل عقدا بيني وبينه
باربعين دينارا فلطم الشبلي علي راسه وقال كل الناس خير منك حتي الحجام ۞

قال بعضهم ۞

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا ۞ فكن عبدا لمالكه مطيعا ۞
وان لم تملك الدنيا جميعا ۞ كما تختار فاتركها جميعا ۞

هما شيئان من ملك ونسك ۞ ينيلان الفتى شرفا رفيعا ۞
ومن لم يحظ في الدنيا بهذا ۞ ولا هذا يعش فيها وضيعا ۞

آخر غيره

ويظهر عيب المرء في الناس بخله ۞ ويستره عنهم جميعا سخاؤه ۞
تغط باثواب السخاء فانني اري ۞ كل عيب والسخا غطاؤه ۞

وقال آخر

اراك تؤمل حسن الثناء ۞ ولن يرزق الله ذاك البخيلا ۞
وكيف يجود اخو بطنة ۞ يمن كثيرا ويعطي قليلا ۞

الحديث الثالث والتسعون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مقدار ذرة من ايمان فقال رجل يا رسول الله ان الرجل ليحب ان يكون ثوبه حسنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال والمتكبر من بطر الحق وغمص الناس

الحكاية الثالثة والتسعون

حكي ان الرشيد بن المهدي لما ان اراد ان يسمع الموطا علي مالك رحمه الله اراد ان يكون ذلك عنده فقال مالك يا امير المومنين حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال العلم يؤتي ولا ياتي فقال الرشيد اذا ناتي منزلك فقدمت له دابة ليركبها فقال مالك حدثني نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من خطا خطوة في طلب العلم كتب الله بها الف حسنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع فقال الرشيد اذا نمشي الي منزلك ومشي فلما اراد الجلوس وضع له كرسي ليجلس عليه فقال مالك يا امير المومنين حدثني نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تواضع لله رفعه الله فنزل الرشيد عن كرسيه وجلس مع الناس كاحدهم فلما فرغ قال يا شيخ ما سميت هذا الكتاب فقال مالك الي الآن ما سميته شيا ولكن اسميه الموطا لانك تواطات لنا به يا امير المومنين

قال بعضهم

عجبت من معجب بصورته ۞ وكان بالامس نطفة مذرة ۞
وفي غد بعد حسن هيئته ۞ يصير في اللحد جيفة قذرة ۞
وهو علي تيهه ونخوته ۞ ما بين جنبيه يحمل العذرة ۞

الحديث الرابع والتسعون

روي معاذ بن جبل رضي الله عنه قال مات لي ابن فكتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي معاذ بن جبل السلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو وبعد فاعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر ثم ان انفسنا واموالنا واهالينا واولادنا من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة يمتع الله بها الي اجل معدود ويقبضها لوقت معلوم افترض علينا الشكر اذا اعطا والصبر اذا ابتلي وكان ابنك هذا من مواهب الله الهنية عندك وعواريه المستودعة معك متعك الله به في غبطة وسرور وقبضه باجر كبير فان صبرت واحتسبت لا يحبط جزعك اجرك فتندم علي ما فاتك

فلو قيمت على ثواب الله عرفت ان المصيبة قد قصرت عنه واعلم ان الجزع لا يرد ميتا
ولا يدفع حزنا وليذهب اسفك ما هو نازل بك فكان قد والسلام قال معاذ فكاني
اقرع على لباس الصبر فنوني اني تدعني فلم اجزع على شي بعدها

الحكاية الرابعة والتسعون

حكي ان سريا السقطي رحمه الله سئل يوما عن الصبر فتكلم فيه وعقرب تضرب
على رجله وتلسعه بابرتها لسعات كثيرة وهو ساكن لا يضطرب فقيل له في ذلك
فقال اني لاستحي من الله ان اتكلم في الصبر ولا اصبر على لسعة العقرب

قال بعضهم

ان صوت المحب من الم الشوق ... وخوف الفراق يورث صبرا
صابر الصبر فاستغاث به الصبر ... فصاح المحب للصبر صبرا

الحديث الخامس والتسعون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجرع عبد جرعتين احب الى الله تعالى
من جرعة مصيبة محزنة يردها بصبر وحسن عزا وجرعة غضب يردها
بحلم وعفو وما قطرت من عبد قطرة احب الى الله سبحانه من قطرتين قطرة
دمع في سواد الليل وهو ساجد وقطرة دم في سبيل الله وما خطا عبد خطوة
احب الى الله سبحانه من خطوتين خطوة الى الصلاة فريضة يؤديها وخطوة
الى ذي رحم والصبر ثلاثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية
فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائه كتب الله له ثلاث مية
درجة ما بين كل درجتين كما بين تخوم الارض منتهى العرش ومن صبر على الطاعة

المعصية كتب الله سبحانه له تسعمائة درجة ما بين الدرجة والدرجة ما بين تخوم الارض
الى منتهى العرش ومن صبر على المعصية كتب الله سبحانه له الف درجة ما بين الدرجة
الى الدرجة ما بين تخوم الارض الى منتهى العرش

الحكاية الخامسة والتسعون

حكي عن مالك بن دينار رضي الله عنه انه قال كانت امراة تختلف الى مجلسي فقالت
ذات يوم ماذا يعطي الله الصابرين من ثوابه فعددت لها من ذلك فقالت تعالى
معي لاريك فادخلتني بيتا لها فاذا بولدها اصم اعمى اشل كاللحم على البواري فقالت هذا
ولدي كما ترى احتسبه لا اشكوا الى احد فقلت ومر خاطر ببالك عافيته فقالت نعم قال
قلت لها انت من الصابرين فشهقت شهقة ووقعت ميتة فلما كان بعد مدة
من دفنها رايتها في المنام جالسة على سرير وعليها من ملابس الجنة

قال بعضهم

اذا ما رماك الدهر منه بنكبة ... فهي لها صبرا واوسع لها صدرا
فان تصاريف الزمان عجيبة ... فيوما ترى يسرا ويوما ترى عسرا

الحديث السادس والتسعون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهبط الله تعالى الى جبريل في احسن صورة
كان يأتيني فيها فقال يا محمد الحق يقريك السلام ويقول لك اني قد اوحيت الى الدنيا
ان تمرري وتكدري وتضيقي وتشددي على اوليائي حتى يحبوا لقائي وتسهلي
وتوسعي وتطيبي لاعدائي حتى يكرهوا لقائي واني جعلتها سجنا لاوليائي وجنة
لاعدائي

الحكاية السادسة والتسعون

حكي ان القاضي ابا بكر بن فورك رحمه الله تعالى كان يبالغ في التجمل بالملبوس

والركوب حتى قوموا ما عليه ودابته وما عليها بالف دينار فلقيه يهودي رث
الثياب بادي الضر وسخ الجلد حافي القدم وعلى راسه طبق كسب يبيعه بكسر خبز
فمسك اليهودي بعنان فرس القاضي وقال يا شيخ نسمعكم تروون عن نبيكم
ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فكيف تكون الدنيا سجنك وهذه حالك وكيف
تكون الدنيا جنتي وهذه حالي فقال له القاضي ان هذا الذي انا فيه بالنظر الى ما
اعد الله لي من النعيم سجن لي وما انت فيه من سوء الحال جنة بالنظر الى ما اعد الله
لكم من العذاب المقيم في الاخرة فقال اليهودي صدقت انا اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله ودينه الحق وانا بريء مما خالفه

قال بعضهم

سارع الى الخير وبادر به ... فانما دونك ما تعلم
وقدم الخير فكل امرئ ... على الذي قدمه يقدم
يا تارك المال لوراثه ... ان لم تكن قدمته تندم
فليت شعري بعدنا ... ما الذي ينفعك الدينار والدرهم

وقال آخر

جنة الكافر دنياه كذا قال الرسول ... وهي للمؤمن سجن حزنه فيها طويل

الحديث السابع والتسعون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عند الهم يهمه عشر مرات حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم اذهب الله همه
ومن سلم على عشرة فانما اعتق رقبة

الحكاية السابعة والتسعون

حكي عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال رايت سعدون المجنون وهو يرمى بالحجارة وقد شجوا
وجهه وهو يضحك فقلت له يا هذا يرجمونك وانت تضحك فقال اليك عني لعله
يطلع على فرح القوم فيغفر لهم ثم قال

حسبي الله واتكالي عليه ... فنواصي عباده بيديه

وقال آخر

ترك الدنيا لقاصدها ... ورضي بالدون واقتصدا
فارغا عنها فليس يرى ... بالاماني آنسا ابدا
نفض الاطماع من يده ... واستجار الواحد الصمدا
ورأى ان لا نجاة له نغدا ... يبتغي النجاة غدا

الحديث الثامن والتسعون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة منازل لا ينالها العباد باعمالهم
ليس لها علاقة من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله فكيف يدخلها اهلها
قال يدخلون شبه الطير قيل فمن اهل تلك المنازل قال اصحاب البلايا والهموم و
الامراض والغموم

الحكاية الثامنة والتسعون

يحكى عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال ان موسى عليه السلام قال الهي
دلني على عمل اذا عملته نلت به رضاك فاوحى الله اليه يا ابن عمران انك لن تطيق
ذلك ان رضاي في كرهك وانك لن تطيقه فخر ساجدا باكيا وقال الهي
خصصتني بالكلام ولم تدلني على عمل انال به رضاك عني فاوحى الله عز وجل
اليه يا ابن عمران رضاي في رضاك بقضائي

وقال بعضهم

رضيت بما قسم الله لي ، وفوضت امري الي خالقي ،
لقد احسن الله فيما مضي ، كذلك يحسن فيما بقي ،

الحديث التاسع والتسعون

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من ستر اخاه المسلم في الدنيا ستره الله في الدنيا والاخرة ومن نفس عن اخيه كربة في الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة والله تعالي في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه ولا يرحم الله من لا يرحم ولا يعفوا الله عمن لا يعفوا ولا يتوب علي من لا يتوب ●

الحكاية التاسعة والتسعون

في الانجيل مكتوب يا ابن آدم كما ترحم كذلك ترحم وكيف ترجوا ان الله يرحمك وانت لا ترحم عباد الله تعالي وقال عمر بن عبد العزيز احب الامور الي الله تعالي ثلاثة العفو عند المقدرة والقصد في الجدة والرفق بعباد الله وما رفق بعباد الله احد الا رفق الله به ●

قال لبعضهم ●

ان كنت تطلب رتبة الاشراف ، فعليك بالاحسان والانصاف ،
واذا اعتدا احد عليك فخله ، والدهر فهو له مكاف كاف ،

الحديث الذي كملت به الاحاديث مائة

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ● اذا كان آخر الليل يقول الله سبحانه هل من داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه سوله هل من مستغفر فاغفر له هل من تايب فاتوب عليه ●

الحكاية التي كملت به الاحاديث مائة

حكي عن الشافعي رحمه الله انه كان يقوم النصف الثاني من الليل فاذا كان السحر ترعد فرايصه ويتغير لونه ويخر صعقا فلا يفيق الا مع طلوع الفجر وكان اذا سئل عن ذلك

يقول لو تسمعون كما اسمع تقطعت قلوبكم وفارقت اجسادها ●

قال لبعضهم ●

علي كل حال انا المذنب ، فمن ذا الوم ومن اعتب ،
سمحت بعمري فضيعته ، ضلالا وعدت له اطلب ،
فيهات هيهات كيف السبيل ، اليه وقد بعد المطلب ،

الحديث الاول بعد المائة

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ● يقول رب العزة من احدث ولم يتوض فقد جفاني ومن احدث وتوضي ولم يصل ركعتين فقد جفاني ومن احدث وتوضا وصلي ركعتين ولم يدعني لدينه ودنياه بما شاء فقد جفاني ومن توضا وصلي ركعتين ودعاني ولم اجبه فقد جفوته ولست برب جاف ●

الحكاية الاولي بعد المائة

حكي ان الشيخ ابا علي رحمه الله تعالي كان يوصي مريديه عند وفاته بثلاثة اشياء الغسل يوم الجمعة والنوم علي طهارة وذكر الله تعالي في كل حال ●

لبعضهم ●

ولولا قلوب اقبلت بعد غيبة ، الينا واومت كفونا بالاصابع ،
لقلنا حبال الوصل عنهم تقطعت ، ولا تصل حبل الهوي تتقاطع ،

الحديث الثاني بعد المائة

روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت رديف رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال لي يا غلام لبيك يا رسول الله قال الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلي يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف اليه في الرخاء

يعرفك في الشدة واذا سألت فسل الله واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو
كاين الى يوم القيامة فلو ان الخلق كلهم ارادوا ان ينفعوك بشي لم يقدروا عليه
ان لم يكتبه الله اعمل بالشكر واليقين واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا
وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب ٥

الحكاية الثانية بعد المائة

حكي ان شابا من اهل الصلاح والخير امر بمعروف ونهي عن منكر فشوفيه على الرشيد
فامر به فجعل في بيت وسد بابه ومنافذه ليهلك فلما كان بعد خمسة ايام قال بعضهم
للرشيد رأيت الرجل الذي امرت بسد الباب عليه وهو يتفرج في البستان الفلاني
فامر الرشيد باحضاره فلما حضر قال من اخرجك من البيت قال الذي ادخلني الى
البستان قال الذي اخرجني من البيت فقال الرشيد هذا عجب فقال الشاب واي
امور ربك ليس بعجب وكلها عجيبة فبكي الرشيد وامر بالاحسان اليه وان يركب الفرس
الخاص وينادي بين يديه هذا عبد لعزه الله اراد هرون اهانته فلم يقدر
الا على اكرامه واحترامه ٥ وقال

بعضهم ٥

جيت مستخفيا وقد عرفوني ٭ انني ابق فلم يفضحوني ٭
قيل من ذا فقلت عبد ذليل ٭ بربحي بينكم فلا تطردوني ٭
انا بالباب قد توقفت دهرا ٭ كلما رمت قربهم حجبوني ٭
ما انا للوصال اهل ولكن اسمعوا ٭ ما اقول كي ترحموني ٭
واصلوني فلن اعاود ذنبا ٭ انا ان عدت مذنبا فاهجروني ٭

الحديث الثالث بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ مثل الجليس الصالح وجليس السوء كمثل حامل المسك

ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يعطيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا
طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة ٥

الحكاية الثالثة بعد المائة

حكي عن الحكيم ابي القاسم رحمه الله انه قال ضبع مية سبع ضاري لا تعمل في قطيع غنم
ولا تفسد مثلما يفسده الشيطان من حال العبد في ساعة واحدة ومائة شيطان
متمرد لا تفسد في شهر من حال العبد ما يفسده قرين السوء في ساعة واحدة
ومائة قرين سوء لا يفسد من حال العبد في شهر ما تفسده النفس في ساعة واحدة

قال بعضهم ٥

تجنب قرين السوء واصرم حباله ٭ فان لم تجد عنه محيصا فداره ٭
واحبب حبيب الصدق واترك مراه ٭ تنل منه صفو الود ثم تبعد ثماره ٭

وقال آخر ٥

ومن يطلب المعروف من غير اهله ٭ تجده وراء البحر او في قراره ٭
ولله في عرض السماوات جنة ٭ ولكنها محفوفة بالمكاره ٭

آخر غيره ٥

خلوة الانسان خير ٭ من جليس السوء عنده ٭
وجليس الخير خير ٭ من جلوس المرء وحده ٭

الحديث الرابع بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ما منكم احد يدخل الجنة بعمله قيل ولا انت
يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وان سبعين الفا من امتي

يدخلون الجنة بغير حساب فقال عكاشة بن محصن الاسدي يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت منهم فقام رجل آخر
فقال ادع الله لي فقال عليه السلام سبقك بها عكاشة ۞

الحكاية الرابعة بعد المائة

حكي في الاسرائيليات ان رجلا منهم عبد الله تعالى سبعين سنة لم يفتر فيها
ولا اشتغل ساعة منها بغير الله تعالى فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل
لعبدي فلان انك وفيت بعهدي وافنيت عمرك في خدمتي فسادخلك جنتي
بفضلي فلما قال له نبي ذلك الوقت ذلك اطرق الزاهد راسه ثم رفعه
وقال اذا كان دخولي الجنة بفضله فما فعلت عبادتي سبعين سنة فلم تستتم
خاطره حتى ابتلاه الله بوجع ضرسه فاستغاث فاوحى الله الى نبي ذلك
الوقت قل له هل انت باذل عبادتك سبعين سنة في مقابلة دفع هذا الالم
عنك فقال ومن يملك ذلك ولا يستطيع صرفه الا الله تعالى الذي خلقني
فقال نبي ذلك الوقت قال الله تعالى ان بذلت عبادتك سبعين سنة
في مقابلة دفع هذا الالم شفاك فقال العبد قد فعلت وبذلت ۞ قال بعضهم ۞

الهي لك الحمد الذي انت اهله ۞ على نعم ما كنت قط لها اهلا ۞
اذا زدت تقصيرا تزدني تفضلا ۞ كاني بالتقصير استوجب الفضلا ۞

الحديث الخامس بعد المائة

روي ابو امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن رجلين احدهما عالم والآخر
عابد فقال عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم رجلا وللانبياء
على العلماء فضل درجتين وللعلماء على الشهداء فضل درجة وقال عليه السلام
مثل الذي يتعلم في صغره كالنقش على الحجر والذي يتعلم في كبره كالذي يكتب
على الماء وليس من اخلاق المؤمن الملق الا في طلب العلم صدق رسول الله صلعم ۞

الحكاية الخامسة بعد المائة

يحكى عن الشافعي رحمه الله تعالى انه قال من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن تعلم الفقه
نبل مقداره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن تعلم الحساب جزل رايه ومن لم يصن
عرضه ونفسه لم ينفعه علمه ۞ ووصى بعض العلماء ولده فقال يا بني من لم يحمل
ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا فان للمتعلم في اوان تعليمه تذللا وتملقا ان استعملهما
غنم وان تركهما حرم لان التملق للعالم يظهر مكنون علمه والتذلل له سبب لادامة
صبره وباظهار مكنونه تكون الفائدة وباستقامة صبره يكون الاكثار ۞
وحكي ان اقضى القضاة الماوردي رحمه الله وصى تلميذا له فقال عليك بالعلم فانه
عوض من كل لذة ومغن عن كل شهوة ومن كان صادقا فيه لم تكن له همة
فيما يجد منه بدا فنزه نفسك عن شبه المكاسب واقنع بالميسور من المطالب
فان شبه المكسب اثم وكد الطلب ذل والاجر اجدر بك من الاثم والعز احق
بك من الذل ۞ قال بعضهم ۞

علم بنيك من الاداب في الصغر ۞ حتى تقر بهم عيناك في الكبر ۞
فانما مثل الاداب تحفظها ۞ في عنفوان الصبي كالنقش في الحجر ۞

وقال الجرجاني ۞

يقولون لي فيك انقباض وانما ۞ راوا رجلا عن موقف الذل احجما ۞

اري الناس من داناهم هان عندهم * ومن اكرمته عزة النفس اكرما *
ولم اقض حق العلم ان كان كلما بدا * طمع صيرته لي سلما *
وما كل برق لاح يستفزني * ولا كل من في الارض ارضاه منعما *
اذا قيل هذا منهل قلت قد اري * ولكن نفس الحر تحتمل الظمأ *
انهنهها عن بعض ما لا يشينها * مخافة اقوال العدي فيم او لما *
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي * لاخدم من لاقيت لكن لاخدما *
اأشقي به غرسا واجنيه ذلة * اذا فاتباع الجهل قد كان احزما *
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه في النفوس لعظما *
ولكن اهانوه فهان ودنسوا * محياه بالاطماع حتي تجهما *

الحديث السادس بعد المائة

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اطلبوا المعروف عند الرحماء من امتي تعيشوا في اكنافهم فالخلق كلهم عيال الله وان احب الناس اليه احسنهم صنعا الي عياله وان الخير كثير وقليل فاعله •

الحكاية السادسة بعد المائة

حكي ان عبد الله ابن الهيثم وصي ولده فقال يا بني لا تطلب الحوائج من غير اهلها ولا تطلب ما لست مستحقا فانك ان فعلت ذلك كنت بالحرمان حقيقا وبالرد خليقا • قال بعضهم •
للخير اهل لا تزال وجوههم تدعو اليه * طوبي لمن جرت الامور الصالحات علي يديه *

الحديث السابع بعد المائة

قال رجل لرسول الله صلي الله عليه وسلم اوصني فقال عليك باليأس مما في ايدي الناس واياك والطمع فانه فقر حاضر واذا صليت فصل صلاة مودع واياك وما يعتذر منه •

الحكاية السابعة بعد المائة

حكي ان الفقيه المحاملي اصبح يوم عيد وليس عنده الا نصف رغيف يابس فاطلع علي ذلك بعض اصدقائه فحمل اليه ثلثمائة دينار وطعاما كثيرا فلم يفتح له الباب فاقسم عليه صديقه لياخذن ما حمله اليه فاقسم المحاملي انه لا يقبله فقال صديقه لا تفعل فاني قد حلفت فقال المحاملي ما اصنع به ويكفيني كل يوم نصف رغيف فقال كيف احنث في يميني فقال المحاملي انت اذا حنثت وجدت ما تكفر به عن يمينك وانا لا اجد ذلك فقال يا شيخ اما تستحيي من صداقتي ترد علي فقال لئن استحيي لاجل الرد خير من ان استحيي من الله ان اخذ ما لا احتاج اليه • قال
نصف رغيف مشبع لمن اكل * فالذل من اي طريق تحتمل •
هون علي نفسك فالدهر دول * غايتك الموت وان طال الاجل *
وحكي ان رجلا صالحا زار انسانا فصافحه فوجد يده خشنة فقال ما لي اري يدك خشنة فقالت بنته •
هذه كف ابي خشنها ضرب مسحاة وحمل بالزبل *
فقال ابوها •
ويك لا تستنكري خشن يدي ليس من كد لغير بذل *
انما الذلة ان يمسي الفتي صاحب الذيل علي باب البخيل *

فاليأس مما في ايدي الناس راحة الاكياس والطمع يثير الهموم ويهيج الوسواس واكثر
مصارع العقول تحت بروق المطامع والطامع في وثاق الذل وقال علي كرم الله
وجهه الطمع فقر واليأس غنا ومن ايس من شي استغنى عنه ❁ قال بعضهم

يا نفس افقري هيجت وسواسي ❁ اكثرت فكلك الناس بالناس ❁
استغن باليأس عما عندهم ابدا ❁ فافضل الناس اغناهم عن الناس ❁

الحديث الثامن بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ❁ من اصبح ولم ينو ظلم احد غفر الله له ما اجترم وان شتم الناس ولكن هذا الناس اتقاء لسانه ❁

الحكاية الثامنة بعد المائة

حكي ان الرشيد حبس رجلا فبقي مدة ثم استحضره فقال كيف رايت موضعك فقال رفيع عند الله تعالى فقال الرشيد وكيف ذلك قال لاني ظلمت وصبرت والله مع الصابرين فقال وما تحب ان افعل معك فقال لست ارجو خيرا ممن لا يصلح لنفسه فقال وكيف ذلك قال لانك اخترت لها اللعنة بظلمك والعقوبة من الله بجورك فان الله يقول الا لعنة الله على الظالمين فبكى الرشيد وامر باطلاقه والاحسان اليه وتحلل منه ❁ قال بعضهم ❁

كم من ظلوم تزول دولته ❁ وليس ماسن من اذا زايل ❁
كحية خوف سمها قتلت ❁ وسمها بعد قتلها قاتل ❁

آخر غيره ❁

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا ❁ فالظلم آخره ياتيك بالندم ❁
تنام عيناك والمظلوم منتبه ❁ يدعو عليك وعين الله لم تنم ❁

الحديث التاسع بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ❁ نعم المال الصالح للرجل الصالح ونعم الولد الصالح للرجل الصالح ❁

الحكاية التاسعة بعد المائة

حكي ان سري السقطي كان خال الجنيد فاستصحبه الى مكة وهو ابن سبع سنين فحضر مع اربع مائة شيخ من مشايخ الصوفية فتكلموا في الشكر فذكر كل واحد منهم شيا فقال احدهم للجنيد اذكر انت شيا فاطرق لحظة وقال الشكر ان لا يعصى الله تعالى بنعمة فاستحسن الجماعة ذلك منه وقالوا احسنت يا قرة عين الصديقين ❁

قال المتنبي ❁

فاحسن وجه في الورى وجه محسن ❁ وايمن كف فيهم كف منعم ❁
واشرفهم من كان اشرف همة ❁ واكثر اقداما على كل معظم ❁
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ❁ سرور صديق او مساة مجرم ❁

الحديث العاشر بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ❁ لجابر الا تتزوج قال فقلت بلى يا رسول الله فقال لي عليك بذات الدين تربت يداك واياك والرغبة في ذات اليسار انما تطلب المراة لدينها وجمالها ومالها ❁

الحكاية العاشرة بعد المائة

حكي ان ملك الكرمان خطب بنت شاه الكرماني فاستمهله ثلاثة ايام ثم اقبل شاه يطوف المساجد فراى غلاما يحسن صلاته فلما فرغ يا غلام الك زوجة قال لا قال فهل لك في زوجة تقرا القرآن وتصلي وتصوم وهي جميلة نظيفة فقال ومن يزوجني فقال شاه انا ازوجك ابنتي فخذ بدرهم خبزا وبدرهم ادما وبدرهم طيبا

والام مفرد غ منه فقعد عليها فلما دخلت الى بيت الغلام رات رغيفا يابسا على جرة فلما رات
ذلك قالت ماهذا فقال رغيف بقي من امس فتركته لافطر عليه فلما سمعت ذلك ولت راجعة
فقال الشاب قد عرفت ان بنت شاه لا يقنع بفقري ولا ترضاني لها بعلا فقالت
ان بنت شاه ليس خروجها من منزلك لفقر بل لضعف يقينك ولست اعجب منك
انما العجب من ابي كيف قال زوجتك من شاب عفيف كيف وصف بالعفة لا يعتمد على الله
الا مع ادخار رغيف فقال الشاب اما عن هذا معتذر فقالت اما العذر فانت اعرف
بشانك واما انا فلا اقيم في بيت فيه معلوم فاما ان اخرج واما ان تخرج الرغيف
من البيت فتصدق الشاب بالرغيف ۝ قال لبعضهم ۝

إن النساء وإن عرفن بعفة ۞ حيف تمزنها ذياب حوم ۞
اليوم عندك دلها وحديثها ۞ وغدا لغيرك كفها والمعصم ۞
كالخان تسكنه وتصبح راحلا ۞ ويحل بعدك فيه ما لا تعلم ۞

وقال المتنبي ۝

نصيبك في حيوتك من حبيب ۞ نصيبك في منامك من خيال ۞
وها انا لا ابالي بالرزايا ۞ لاني ما انتفعت بان ابالي ۞
صلاة الله خالقنا حنوط ۞ على الوجه المكفن بالجمال ۞
ولو كان النساء كمن فقدنا ۞ لفضلت النساء على الرجال ۞

الحديث الحادي عشر بعد المايه

روت عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ استوصاه رجل فقال له عليه السلام
لا تغضب فقال زدني فقال لا تغضب وما كان من شي ابغض الى رسول الله صلعم

من الكذب وان كان الرجل ليكذب عنده الكذبة الواحدة فلا يزال يرى ذلك في وجهه
حتى يعلم انه احدث لله توبة ۝

الحكاية الحادية عشر بعد المائة

حكي ان رجلا سب الشيخ ابا سعيد وبالغ في شتمه فقال الشيخ يا هذا القد زعجت
نفسك واتعبتها في ايقافي على عيوبي فاجعلني في حل ثم اخذ بلحية نفسه وقال ويحك
يا نفس قد قلت لك غير مرة انك لا قدر لك وانك محشوه من العيوب فانكرت ذلك
ولم تقبلي فاسمعي الان صفاتك من هذا الاخ المسلم ۝ قال لبعضهم ۝

فما الناس الا واحد من ثلاثة ۞ شريف ومشروف ومثل مقاوم ۞
فاما الذي فوقي فاعرف قدره ۞ فاتبع فيه الحق والحق لازم ۞
واما الذي مثلي فان زل او هفا ۞ تفضلت ان الحر بالفضل حاكم ۞
واما الذي دوني فان قال صنت ۞ عن مقالته عرضي وان لام لايم ۞
سالزم نفسي الصفح عن كل مذنب ۞ وان كثرت منه علي الجرايم ۞

الحديث الثاني عشر بعد المايه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام اشتكت
الارض الى ربها لما اخذ منها فوعدها ان يرد فيها ما اخذ منها فما احد يموت
الا ويدفن في التربة التي خلق منها ۝

الحكاية الثانية عشر بعد المائة

حكي عن الشيخ ابي علي رحمه الله تعالى انه قال اذا نعا لاحد ملوك الدنيا
وتجبر بخدمه وحشمه ناداه مناديا من خلق من التراب ومرجعه الى التراب
لا تعجب بنفسك ولا تدل بملكك فانك وما انت فيه الى نفاد ۝ لبعضهم ۝

تنام ولم تنم عنك المنايا ۞ تنبه للمنية يا ظلوم ۞

سَلِ الايام عن أمم تقضت ۞ ستخبرك المعالم والرسوم ۞
تروم الخلد في دار الرزايا ۞ فكم قد رام قبلك ما تروم ۞

الحديث الثالث عشر بعد المائة

روي ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملوك الجنة
كل اشعث اغبر اذا استاذنوا في الدنيا لم يوذن لهم وان خطبوا النسآء لم ينكحوا
واذا قالوا لم ينصت لقولهم ولو قسم نور احدهم بين اهل الارض لوسعهم

الحكاية الثالثة عشر بعد المائة

حكي عن محمد الحريري انه قال حضر الي باز اشهب فلم اصده ولي اربعون سنة
اصحبه الي عساي اظفر به او بمثله فما ظفرت قبل فما كان ذكر البازي قال دخل
علينا الرباط بعد صلوة العصر شاب مصفار اللون شعث الشعر حاسر الراس
حافي القدم فجدد الوضوء ثم جلس ووضع راسه في جيبه الي المغرب فلما صلي معنا
المغرب جلس كذلك فاذا رسول الخليفة يستدعينا في دعوة فقمت الي الشاب فقلت
هل لك في ان توافقنا الي دار الخليفة فرفع راسه وقال ليس لي قلب الي دار الخليفة ولكن
اشتهي عصيدة حارة فاطرحت قوله حيث لم يوافق الجماعة وقلت هذا قريب عهد
بالطريقة لم يتادب بعد فتركته ومضيت الي دار الخليفة فاكلنا وسمعنا وتفرقنا
آخر الليل فلما دخلت الرباط رايت الشاب علي تلك الحالة فجلست علي سجادتي ساعة
فهجعت عيناي بالنوم واذا جماعة مقبلون وقايل يقول لي هذا رسول الله صلى الله عليه
والانبياء كلهم فدنوت اليه وسلمت عليه فولي بوجهه عني معرضا فكررت ذلك
وهو يعرض ولا يجيب فخفت من ذلك وقلت يا رسول الله ما الذي اذنبت حتي تعرض عني

فقال فقير من امتي اشتهى عليك شهوة فتهاونت به فاستيقظت مرعوبا وقمت
نحو الفقير فلم اره وسمعت صوت الباب فخرجت في طلبه فاذا هو قد خرج فناديته يا فتي
اصبر حتي تحضر شهوتك التي طلبتها فالتفت الي وقال اذا اشتهي فقير عليك شهوة
ولا توصلها اليه حتي يستشفع اليك بمائة الف واربعة وعشرين الف نبي فلا حاجة به
اليها وذهب وتركني ۞ قال بعضهم ۞
فكرت في المال وفي جمعه ۞ فكان ما يبقي هو الفاني ۞
وما تصدقت به باقيا ۞ وكلما ابعدته داني ۞
وهو الذي يبقي وتجزي به ۞ يوم يجازي كل انسان ۞
فاشكر لما اوليت من نعمة ۞ بفضل معروف واحسان ۞

الحديث الرابع عشر بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلآء امتي اربعون اثنان وعشرون بالشام
وثمانية عشر بالعراق كلما مات واحد ابدل الله مكانه آخر فاذا جاء الامر قبضوا ۞

الحكاية الرابعة عشر بعد المائة

حكي عن الجنيد رحمه الله انه قال كنت في المسجد مرة فاذا رجل قد دخل الينا
وصلي ركعتين ثم استند ناحية من المسجد واشار الي فلما جيته قال يا ابا القسم
انه قد حان لقاء الله ولقاء الاحباب فاذا اخذت في امري وفرغت مني فسيدخل
عليك شاب مغني فادفع اليه مرقعتي وعصاي وركوتي فقلت الي مغني وكيف يكون
ذلك فقال انه قد بلغ رتبة القيام بخدمة الله تعالي في مقامي قال الجنيد فلما قضي
الرجل نحبه وفرغنا منه اذا نحن بشاب مصري قد دخل الينا وسلم علينا وقال اين الامانة

يا ابا القسم فعلت وكيف ذلك اخبرنا بحالك قال كنت في شربة بني فلان فهتف لي هاتف ان قم الي الجنيد وسلم ما عندك فهو كيت وكيت فانك قد جعلت في موضع فلان الفلاني من الابدال قال الجنيد فدفعت اليه ذلك فنزع ثيابه واغتسل ولبس المرقعة وخرج علي وجهه نحو الشام ۝ قال بعضهم ۝

اخص الناس بالايمان عبد * خفيف الحاذ مسكنه القفار *
له في الليل حظ من صلاة * ومن صوم اذا جاء النهار *
وقوت النفس ياتي في كفاف * وكان له علي ذاك اصطبار *
وفيه عفة وبه خمول * اليه بالاصابع لا يشار *
وقل الباكيات عليه * لما قضي نحبا وليس له يسار *
فذلك قد نجا من كل شيء * ولم يمسسه يوم البعث نار *

الحديث الخامس عشر بعد المايه

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ۝ اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نايحة من الحزن واذا ابغض عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وان الله يحب كل قلب حزين ۝

الحكاية الخامسة عشر بعد المايه

حكي عن بعض المشايخ انه كان اذا سافر مريد له يقول له اين ما رايت محزونا فاقرا عني السلام فاذا غربت الشمس يقول ايتها الشمس المنيرة هل طلعت اليوم علي ذي قلب حزين علي اشرفت اليوم علي عرصة فيها محزون ثم يبكي شديدا فلما مات راه ابو جعفر الحداد في منامه وهو يسحب اذياله في رياض الجنة ويقهقه ويقول بدلني من خوفي امنا ومن حزني فرحا ۝ قال الحلاج ۝

عجبت منك ومني * افنيتني بك عني *
اذ يتني منك حتي * ظننت انك اني *
يا نزهتي في حياتي * وراحتي عند دفني *
ما لي بغيرك انس * اذا كنت خوفي وامني *

الحديث السادس عشر بعد المايه

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ۝ التايب عن الذنب كمن لا ذنب له واذا احب عبدا لم يضره ذنب ثم تلا ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قيل يا رسول الله فما علامة التوبة قال الندامه وما من شيء احب الي الله تعالي من شاب تايب وان الله تعالي يباهي الملايكة بالشاب التايب ۝

الحكاية السادسة عشر بعد المايه

حكي ان علي بن عيسي الوزير ركب في مركب عظيم فجعل الغرباء يقولون من هذا فقالت امراة قايمة علي الطريق الي متي تقولون من هذا هذا عبد سقط من عين الله فابتلاه بما ترون فسمع علي بن عيسي ذلك فرجع الي منزله واستعفي من الوزارة ثم ذهب الي مكة وجاور بها حتي ذهبت مدة حياته فلما حضرته الوفاة بكي فسمع من حوله هاتفا يقول يا علي بن عيسي لم تبك تركتنا فامهلناك وعدت الينا فقبلناك ثم اطعتنا فشكرناك فالبشري لك اذا قدمت علينا هل رايت احدا بكي لما حان قدومه علي من يحب ۝

قال بعضهم ۝

مني الجفاء ومنك الصفح يا املي * فامنن علي عبدك الجاني فلم يعد *
ان كان قد فرطت منه قبايحه * فعذره شافع في يومه وغد *

الحديث السابع عشر بعد المايه

روي ان جبريل عليه السلام جاء الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ۝ في صورة اعرابي

فقال يا محمد ما الايمان فقال عليه السلام ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره • قال الاعرابي صدقت فتعجبنا من تصديقه ثم قال فاخبرني عن الاسلام قال الاسلام ان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتصوم شهر رمضان قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت ثم خرج الاعرابي فقال صلى الله عليه وسلم علي بالاعرابي فخرجوا في طلبه فلم يجدوه فقال انما ذاك جبريل اتاكم ليعلمكم معالم دينكم •

الحكاية السابعة عشر بعد المائة

حكي عن بعض المشايخ انه كان يخص بعض مريديه بزيادة تخصيص فقيل له في ذلك فعمد الشيخ الى اصحابه فدفع الى كل واحد منهم طايرا وقال له اذبحه حيث لا يراك احد فذهبوا ورجع كل واحد منهم وقد ذبح طايره ورجع المريد امرتني ان اذبحه حيث لا يراني احد وما رايت مكانا الا والحق سبحانه يراني فيه فلاجل ذلك لم اذبحه فقال الشيخ للجماعة لهذا خصصته دونكم •

قال بعضهم •

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل * خلوت ولكن قل علي رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ساعة * ولا ان ما يخفى عليه يغيب

لهونا عن الانام حتى تتابعت * علينا ذنوب بعدهن ذنوب

فيا ليت ان الله يغفر ما مضى * وياذن في توباتنا فنتوب

اقول وقد ضاقت علي مذاهبي * وحل بقلبي للهموم ندوب

لطول جنايات وعظم خطيتي * هلكت وما لي في المآب نصيب

واغرق في بحر المخافة آيسا * وترجع نفسي تارة وتؤوب

ويذكرني عفو الكريم عن الورى * فاحيا فارجو عفوه فانيب

واخضع في قولي وارغب سايلا * عسى كاشف البلوى علي يتوب

وقال الحلاج •

قد تحققتك في سري فناجاك لساني * واجتمعنا لمعان وافترقنا لمعان

ان يكن غيبك التعظيم عن لحظ عياني * فلقد صيرك الوجد من الاحشاء دان

الحديث الثامن عشر بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • ان دعامة البيت اساسه وان دعامة الدين المعرفة بالله واليقين والعقل القامع قالت عايشة بابي وامي يا رسول الله وما العقل القامع قال الكف عن معاصي الله والحرص على طاعة الله تعالى •

الحكاية الثامنة عشرة بعد المائة

يحكى عن ابي العباس قال كنا في مجلس سمنون المحب في جامع بغداد فتكلم في المعرفة والمحبة فكنا نفهم ما يقول ثم دق الكلام حتى خرج عن الافهام فاذا القناديل قد ضرب بعضها من بعضا وتكسرت فقال الواسطي والله ما العجب من القناديل ولكن العجب من السواري كيف ثبتت لسماع هذا الكلام •

قال بعضهم •

والله ما طلعت شمس ولا غربت * الا وذكرك مقرون بانفاسي

ولا شربت لذيذ الماء من عطش * الا وجدت خيالا منك في الكاس

ولا جلست الى قوم احدثهم * الا وكنت حديثي بين جلاسي

الحديث التاسع عشر بعد المائة

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباهريرة
كن ورعًا تكن اعبد الناس وكن قنوعًا تكن اشكر الناس واحب للناس
ما تحب لنفسك ٥

الحكاية التاسعة عشر بعد المائة

حكي عن اقضي القضاة الماوردي انه قال الشهوة خادعة للعقول غارة للالباب
محسنة للقبايح ليس عطب الا وهي له سبب وقمعها عن هذه الحالة تكون بثلاثة
امور احدها غض الطرف عن اثارها وكفها عن مساعدتها والثاني ان يرغبها
في الحلال عوضًا ويقنعها بالمباح بدلا فان الله تعالى ما حرم شيا الا واغنى عنه
بمباح من جنسه لما علمه من نوازع الشهوة وتركيب الفطرة ليكون ذلك
عونا على طاعته وحاجزا عن مخالفته ٥ والثالث اشعار النفس
بتقوى الله تعالى في اوامره ونواهيه ما حذر من معصيته واعلامها
ان الله تعالى لا يخفى عليه ضمير ولا يخفى عليه قطمير وانه يجازي المحسن
ويكافي المسي فاذا اشعرها ذلك انقادت الى الكف واذعنت
بالانقياد فسلمت اليد وسلم دينه وظهرت مروته ٥ قال بعضهم

دنيا تخادعني كاني لست اعرف حالها ٥ حظر الاله حرامها وانا احتميت حلالها ٥
بسطت الي يمينها فكففتها وشمالها ٥ ورايتها محتاجة فوهبت جملتها لها ٥

الحديث العشرون بعد المائة ٥

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه لا تتبع النظرة
النظرة فان الاولى لك والثانية عليك وان احب العفاف الى الله تعالى عفاف

عفاف البطن والفرج ومن وقي شر ذبذبه ولقلقه وقبقبه فقد وقي ومعنى الخبر
لا تتبع نظرة قلبك نظرة عينيك وقيل لا تتبع النظرة الاولى التي صدرت من غير قصد للنظر
بنظرة اخرى تقصدها والذبذب الفرج واللقلق اللسان والقبقب البطن ٥

الحكاية العشرون بعد المائة

حكي عن معاوية انه سيل عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن المروة فقال تقوى الله وصلة
الرحم وسال المغيرة فقال هي العفة عما حرم الله والحرفة فيما احله الله وسال ابنه
يزيد فقال الصبر على البلوى والشكر على النعما والعفو عند المقدرة فقال معاوية انت
ابني وقال علي كرم الله وجهه من لم يملك عينه فليس لقلبه عنده قيمة ومدار الدين
والدنيا على القلب وخطرات القلب شغله وفساده في الاكثر من العين ٥ قال بعضهم ٥

قلبي الي ما ضرني داعي يكثر اسقامي واوجاعي ٥ كيف احترازي من عدوي اذا كان عدوي بين اضلاعي ٥

دعا اعرابي لانسان فقال كتب الله كل عدو لك الا نفسك فالجمها بلجام التقوى
والورع وكسرها بمنع الشهوات وحمل اثقال العبادات والاستعانة بالله والتضرع
اليه ان يعينك عليها فان النفس امارة بالسوء واعلم ان التقوى كنز عظيم
ورزق كريم وفوز كبير وغنم جسيم ومن اراد ان يتقي الله تعالى فليراع اعضاءه
الخمسة فانهن الاصول وهي العين ٥ والاذن ٥ واللسان ٥ والقلب ٥ والبطن ٥
فيصونها عن كل ما يخاف منه ضررا ٥

الحديث الحادي والعشرون بعد المائة ٥

روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم
فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت
اخوته ٥

الحكاية الحادية والعشرون بعد المائة

حكي عن بعض العلماء انه قال من شواهد الفضل ودلايل الكرم والمروة التي هي حلية النفوس وزينة الهمم مراعاة الاحوال التي تكون على افضلها حتى لا يظهر فيها قبيح عن قصد ولا يتوجه اليها ذم باستحقاق. قال بعضهم.

انا اناس اذا افعالنا مدحت اعراضنا فهجانا لم تخف عارا
وان هجونا بسوء العقل انفسنا فليس ينفعنا مدح وان سارا

الحديث الثاني والعشرون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود واياكم والمزاح فانه استدراج من الشيطان واختلاع من الهوى واني لا امزح ولا اقول الا حقا.

الحكاية الثانية والعشرون بعد المائة

حكي عن بعض العلماء انه وصى ولده فقال في جملة وصيته يا بني كن جوادا بالمال في موضع الحق ضنينا بالاسرار عن جميع الخلق وان احمد جود المرء الانفاق في وجه البر وان اصلح احوالها البخل بمكتوم السر فمن كتم سره كان الحكم والخيار اليه ومن افشاه صار الحكم عليه وكلما تغتبه الاضالع فهو منكشف ضايع فان كثير المزاح مفسد وخارجه منكد. وليكن مزاحك بقدر الملح في الطعام.

لبعضهم.

واياك اياك المزاح فانه يطمع فيك الطفل والدنس النذلا
ويذهب ماء الوجه بعد بهائه ويورث بعد العز صاحبه ذلا

الحديث الثالث والعشرون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. بالصبر يتوقع الفرج ومن يدمن قرع الباب يلج وان استطعت ان تعمل بالرضا واليقين فافعل وان لم تستطع فاصبر فان في الصبر على ما تكره خيرا كبيرا.

الحكاية الثالثة والعشرون بعد المائة

حكي ان الرشيد رضي الله عنه حبس رجلا ثم سال عنه بعد زمان فقال المحبوس للرسول قل لامير المؤمنين كل يوم يمضي من نعيمك يمضي من بوسي مثله والامر قريب والحكم الله فلما بلغ الرشيد ذلك بكى وعفا عنه واحسن اليه. واذا فوض العبد امره الى الله تعالى وساله ان يختار ما فيه صلاحه لم يلق الا خيرا فان الامور بالعواقب مبهمة وكم من شر في صورة خير وكم من ضر في صورة نفع وانت الجاهل بالعواقب والاسرار والله عالم. قال بعضهم.

ما قد قضي سيكون فاصطبري له ولك الامان من الذي لم يقدر
ثم اعلمي ان المقدر كاين فيما وفيك صبرت او لم تصبري

وقال آخر.

سيكون ما هو كاين في وقته واخو الجهالة متعب محزون
فلعل ما تخشاه ليس بكاين ولعل ما ترجوه ليس يكون

الحديث الرابع والعشرون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. المستشار مؤتمن والمشاورة حصن من الندامة وامان من الملامة فاستشيروا العاقل ترشدوا ولا تعصوه تندموا.

الحكاية الرابعة والعشرون بعد المائة

حكي عن ابن هبيرة انه وصى ولده فقال لا تكن اول مشير واياك والراي الفطير

يريد به التأني في الراي وقد امر الله نبيه بالمشورة مع من هو دونه في الراي والحزم فقال وشاورهم في الامر وقال وامرهم شوري بينهم ٥ وقال بعضهم

الراي كالليل مسود جوانبه ٭ والليل لا ينجلي الا باصباح ٭
فاضمم مصابيح اراء الرجال ٭ الي مصباح رايك تزدد ضو مصباح ٭

الحديث الخامس والعشرون بعد المايه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ من كان لاخيه عنده مظلمة في عرض او مال فليتحلله منه اليوم قبل ان يوخذ منه يوم لا درهم ولا دينار فان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له عمل صالح اخذ من سيياته وحملت عنه ٥

الحكاية الخامسة والعشرون بعد المايه

حكي عن ميمون بن مهران انه قال ان الرجل ليقرا القرآن وهو يلعن نفسه فقيل له وكيف ذلك فقال لانه يقرا الا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم فاذا اراد الرجل ان يتحلل من مظلمة انسان ففارقه ولم يقدر عليه فليستغفر الله في دبر كل صلاة فانه يخرج من مظلمته ٥ قال بعضهم ٥

الظلم علي الطباع ما اغلبه ٭ والعدل علي النفوس ما اصعبه ٭
والواثق بالزمان ما اعجبه ٭ والطالب للغرور ما اتعبه ٭

الحديث السادس والعشرون بعد المايه

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ٥ لقوم من اصحابه قدموا من الجهاد مرحبا بكم مرحبا حياكم الله قدمتم من الجهاد الاصغر الي الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر يا رسول الله قال جهاد النفس ٥

الحكاية السادسة والعشرون بعد المايه

عن يحيي بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى قال جاهدوا انفسكم باسياف الرياضة قال هي اربعة اقسام ٭ اقلال الطعام ٭ والغمض عن المنام ٭ والحاجة من الكلام ٭ وحمل الاذي عن جميع الانام فيتولد من قلة الطعام موت الشهوات ومن قلة المنام صفو الارادات ومن قلة الكلام السلامة من الافات ومن احتمال الاذي البلوغ الي الغايات وقال عليه السلام ايما مسلم اشتهي شهوة فرد شهوته غفر له ٥

٭ انشد ذو النون المصري لما دخل علي الخليفة ٥

ما ان دعاني الهوي لفاحشة ٭ الا نهاني العفاف والكرم ٭
وما الي محرم مددت يدي ٭ ولا سعت بي لزلة قدم ٭

وقال بعض المشايخ من شق عليه ركوب الاهوال لا يرتقي الي معالي الاحوال ومن لم يرتق الي معالي الاحوال لم يبلغ مراتب الرجال ٥

الحديث السابع والعشرون بعد المايه ٥

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ٥ ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها ولولا انني اشق علي امتي لفرضتها عليهم ٥

الحكاية السابعة والعشرون بعد المايه

حكي ان رابعة العدوية رضي الله عنها كانت اذا صلت العشاء قامت علي سطح لها وشدت عليها درعها وخمارها ثم قالت الاهي غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين يديك ثم تقبل صلاتها فاذا كان في السحر وطلع الفجر قالت الاهي هذا الليل قد ادبر وهذا النهار قد اسفر فليت شعري اقبلت مني ليلتي فاهنا ام رددتها علي فاعزا الاهي

هذا ذنبي يا حبيبي وعزتك لو طردت من بابك ما برحت منه لما وقع في نفسي
من جودك وكرمك ۝ قال لبعضهم ۝

انستم نظري علي فما تري عيني سواكم ۝ واخذتم قلبي فاعطوني اماناً من جفاكم ۝
عيني الي طرقاتكم ممدودة حتي تراكم ۝ يا راحلين بمهجتي او صوا بجثماني حداكم ۝
لا تتهموني بالسلو عزمت قلبي ان يسلاكم ۝

الحديث الثامن والعشرون بعد المائة

قالت عايشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم ۝ يقول من التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله الي الناس ومن التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس ۝

الحكاية الثامنة والعشرون بعد المائة

عن معاوية انه كتب الي عايشة يستدعي ان تعظه بموعظة وجيزة فكتبت اليه اما بعد فاتق الله فانك اذا اتقيت الله كفاك الناس واذا اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئاً واحذر ما حذرك الله وخذ مما في يديك لما بين يديك فعند الموت ياتيك الخبر اليقين ۝ لبعضهم ۝

يريد المرء ان تعطي مناه ويابي الله الا ما يريد ۝ يقول المرء فايدتي ومالي وتقوي الله افضل ما يعتقد ۝

الحديث التاسع والعشرون بعد المائة

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ۝ من زار قبري وجبت له شفاعتي ومن زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن مات في احد الحرمين بعث يوم القيمة مع الامنين وان بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ۝

الحكاية التاسعة والعشرون بعد المائة

حكي عن ابي حفص الحداد رحمه الله انه قال جعت مرة بالمدينة لم اجد طعاماً خمسة عشر يوماً فالصقت بطني بحايط القبر وقلت يا رسول الله اشبع ضيفك فقد اضعفه الجوع عن خدمة الله تعالي فغلبني النوم فرايت رسول الله صلعم فدفع الي رغيفاً وانا اكلته فاستيقظت شبعان وبيدي نصف رغيف قال العتبي كنت عند قبر النبي عليه السلام فرايت اعرابياً فاقبل علي قعود له فنزل عنه ثم اتي قبر النبي عليه السلام وهو يقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا من اصطفاه الله انت الذي انزل الله تعالي عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً وها قد اتيتك استغفر من ذنبي واستشفع بك الي ربي ۝ ثم قال ۝

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ۝ وطاب من طيبهن القاع والاكم ۝
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه ۝ فيه العفاف وفيه الجود والكرم ۝
انت النبي الذي ترجي شفاعته ۝ عند الصراط اذا زلت بنا القدم ۝

قال العتبي فغلبني النوم فرايت رسول الله فقال لي ادرك الاعرابي فبشره ان الله قد غفر له ۝ وقال آخر ۝

سلام علي قبر النبي محمد ۝ نبي الهدي والمصطفي والمؤيد ۝
فكان رسول الله افضل من مشي علي الارض الا انه لم يخلد ۝
شهدت علي ان لا نبوة بعده ۝ وان ليس حي بعده بمخلد ۝

الحديث الثلثون بعد المائة

روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ۝ انه خرج ذات يوم الي اصحابه والبشري تري في وجهه

فقال جاني جبريل فقال اما يرضيك يا محمد انه لا يصلي عليك احد من امتك صلاة
الا صلى الله عليه عشرا وان اولى الناس بك اكثرهم عليك صلاة ومن صلى عليك
صلت الملائكة عليه ما صلى عليك فليقلل او يكثر ومن صلى عليك في كتاب لم تزل
الملائكة يستغفرون له ما دام اسمك في ذلك الكتاب ٥

الحكاية الثلثون بعد المائة

حكي عن عبد الله بن يزيد انه قال لنا جار يخدم السلطان وهو موصوف
بالغفلة والفساد فرايته في المنام ويده في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله ان هذا العبد السوء من المعرضين عن الله تعالى فكيف وضعت يدك في يده
فقال قد عرفت ذلك وها انا امضي به لاشفع له الى الله قلت يا رسول الله فباي وسيلة
بلغ ذلك منك قال بكثرة الصلاة علي انه في كل ليلة ياوي الى فراشه فيصلي
علي الف مرة واني لارجوا ان يقبل الله شفاعتي فيه قال عبد الواحد فلما اصبحت
اذا انا بذلك الجار قد دخل المسجد باكيا وجلس بين يدي وقال يا عبد الواحد
مد يدك فقد ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك لاتوب على يديك وذكر لي
ما جرى بينه وبينك الليلة في شاني فلما تاب سالته عن رؤياه فقال اتاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي وقال قم لاشفع لك الى ربي لاجل
صلاتك علي فلما انطلقت معه شفع لي وقال اذا اصبحت فات عبد الواحد
وتب على يده واستقم ٥
قال بعضهم ٥

بمدحك ترتاح القلوب وتطرب ۞ ويبدع قول المادحين ويغرب ۞
فذكرك بين الناس في الارض طيب ۞ وذكرك عند الله ازكى واطيب ۞

الحديث الحادي والثلثون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه والعمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور
ليس له جزاء الا الجنة ٥

الحكاية الحادية والثلثون بعد المائة

قال مالك بن دينار رضي الله عنه خرجت الى مكة فرايت في الطريق شابا اذا جن
عليه الليل يرفع وجهه نحو السماء ويقول يا من تسره الطاعات ولا تضره المعاصي
هب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يضرك فلما احرم الناس ولبوا قلت له لم لا تلبي
فقال يا شيخ ما تغني التلبية عن الذنوب المتقدمة والمعاصي التالفة اخشى
ان اقول لبيك فيقال لا لبيك ولا سعديك لا اسمع كلامك ولا انظر اليك ثم مضى
فما رايته الا بمنى وهو يقول اللهم ان الناس قد ذبحوا وتقربوا اليك وليس لي شي
اتقرب به سوى نفسي فتقبلها مني ثم شهق شهقة وسقط ميتا ٥ لبعضهم ٥

ضحى الحبيب بنفسي يوم عيدهم ۞ والناس ضحوا بمثل الشاء والنعم ۞
ان الحبيب الذي يرضيه سفك دمي ۞ دمي حلال له في الحل والحرم ۞
للناس حج ولي حج الى سكني ۞ تهدى الاضاحي واهدي مهجتي ودمي ۞
يا لايمي لا تلمني في هواه فلو ۞ عاينت منه الذي عاينت لم تلم ۞
يطوف بالبيت قوم لو بجارحة ۞ للحب طافوا لاغنتهم عن الحرم ۞
والله لو علمت روحي بمن علقت ۞ قامت على راسها فضلا عن القدم ۞

قال ابو القسم بشر رايت في الطواف كهلا قد اجهدته العبادة وبيده
عصا وهو يعتمد عليها ويطوف فسالني عن بلده فقلت خراسان فقال لي في كم

تقطعون هذا الطريق فقلت في شهرين او ثلاثة فقال افلا تحجون كل عام
فقلت وكم بينكم وبين هذا البيت قال مسيرة خمس سنين فقلت هذا هو
الفضل المبين والمحبة الصادقة فضحك وانشا يقول

زر من هويت وان شطت بك الدار ۞ وحال من دونه حجب واستار ۞
لا يمنعنك بعد عن زيارته ۞ ان المحب لمن يهواه زوار ۞

الحديث الثاني والثلاثون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باكروا بالصدقة فان البلا لا يتخطا
الصدقة والدعاء يرد البلاء والصدقة ترد القضاء وايما مؤمن
سقا مؤمنا على ظماء سقاه الله يوم القيمة من الرحيق المختوم وايما مؤمن
كسا مؤمنا عاريا كساه الله من خضر الجنة ومن سقا في موضع يقدر فيه
على الماء فله بكل شربة شربها برا او فاجر عشر حسنات ويكتب له وعشر
سيئات تحط عنه وان شربه العطشان الذي قد هجم عليه الموت فكانما
اعتق رقبة ومن سقا الماء في الموضع الذي لا يقدر فيه على الماء فكانما احيا
الناس جميعا وان الصدقة وصلة الرحم يزيدان في العمر ويدفع بهما ميتة السوء

الحكاية الثانية والثلثون بعد المائة

يحكي ان شابا وشابة دخلا على سليمان عليه السلام فالتمسا ان يعقد
عليهما عقد النكاح ففعل وخرجا من عنده مسرورين وحضره ملك الموت
فقال يا نبي الله الا تعجب من سرورهما وقد امرت ان اقبض روح هذا الشاب
بعد خمسة ايام فجعل سليمان عليه السلام يراعي حال الشاب حتى ذهبت خمسة
ايام

ثم خمسة اشهر فتعجب من ذلك فدخل عليه ملك الموت يوما فساله سليمان عليه السلام
عن ذلك فقال امرت ان اقبض روحه بعد خمسة ايام كما ذكرت لك فلما خرج من عندك
لقي سائلا فدفع اليه شيا فدعا له بالبقاء فامرت بتاخير الامر فيه ببركة صدقته

قال بعضهم

لما نهضت الى المكارم حاملا ۞ اثقالها خفت بك الاثقال ۞
فالله اكرم ان يضيع عبده ۞ الناس كلهم عليه عيال ۞

الحديث الثالث والثلاثون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة فاذا كان احدكم صايما
فلا يرفث ولا يجهل فان امرؤ شاتمه او قاتله فليقل اني صايم

الحكاية الثالثة والثلثون بعد المائة

يحكى عن الحسن البصري رحمه الله انه اشتهى رطبا فلما كان بعد سنين كثيرة
اشترى رطبا ودخل المسجد لياكله فاذا رجلان يتنازعان في امر فقال
احدهما لصاحبه وحق الصايمين ما كان كذى فلما سمع الحسن ذلك قال
لنفسه ويحك انت بحيث يقسم الله تعالى بك وتفطرين لا كان ذلك

لبعضهم

لقد صمت عن لذات دهري كلها ۞ ويوم لقاكم كان فطر صيامي ۞
ولست ابالي بالجحيم ولا لظا ۞ اذا كان في تلك الديار مقامي ۞

الحديث الرابع والثلاثون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اودع معروفا فليبشره فان شره

فقد شكره وان كتمه فقد كفره ولا يشكر الله من لا يشكر الناس ۝

الحكاية الرابعة والثلثون بعد المائة

حكي عن اقضي القضاة انه قال من ستر معروف المنعم ولم يشكر علي ما اولاه من نعمه فقد كفر النعمة وجحد الصنيعة وقال الشافعي اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه وقبل مدح لا يعرفه ۝ قال لبعضهم ۝

لاشكرنك ما ناحت مطوقة ۞ وان عجزت عن الشكر الذي وجبا ۞
وما نظرت الي نعماء سابغة ۞ الا وجدتك فيها الاصل والسببا ۞

الحديث الخامس والثلثون بعد المائة

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ۝ ما وقا به المرء عرضه فهو صدقة واليد العليا خير من اليد السفلي وانكم لن تسعوا الناس باموالكم فليسعهم منكم بسط الوجوه وحسن الخلق ۝

الحكاية الخامسة والثلثون بعد المائة

يحكي عن العنابي انه كان يلقي الناس بالبشر والبشاشة فقيل له في ذلك فقال دفع ضغينه باليسر مونة واكتساب اخوان باسهل مبذول ۝ وقالت الحكماء كل نعمة محسود عليها الا التواضع وقيل تمام العلم التواضع والتواضع في الشرف شرف والتواضع سلم الشرف لما تواضع التراب صار طهورا ۝ لبعضهم ۝

تواضع لاخوانك المومنين اذا ما لقيت بخفض الجناح ۞ ولين الكلام وطيب السلام ولطف المساء وحسن الصباح ۞
وكن واحدا منهم في الخشوع لربك وادع لهم بالصلاح ۞ وعاشرهم في جميع الامور بعد الوفاء وبذل السماح ۞
قبولا نصوحا سليما حليما امينا وليا تقيد الصباح ۞

تليل التجمل بادي التجمل في الانقباض وفي الانشراح ۞
لاخوانك السادة المومنين تفز بالكرامة يوم الفلاح ۞

الحديث السادس والثلثون بعد المائة

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ۝ للانصار يوما من سيدكم قالوا الجد بن قيس علي بخل فيه فقال عليه السلام واي داء ادوا من البخل فقال رجل يا رسول الله اخبرني بعمل يحبني الله عليه ويحبني الناس فقال ازهد فيما في ايدي الناس وازهد في الدنيا يحبك الله ۝

الحكاية السادسة والثلاثون بعد المائة

يحكي عن الحسن البصري رحمه الله انه قال ما انصفك من كلفك اجلاله ومنعك ماله ولقد احسن من منحك من غير مسلة واعتقد لك المنة عليه في قبولك منه ولقد بالغ في الاساءه الي نفسه من بخل عليها بالتزود لها مما هو زايل عنه ۝

فطوبي لعبد آثر الله ربه ۞ وجاد بدنياه لما يتوقع ۞

وقال بشر بن الحرث النظر الي البخيل يقسي القلب ۝ لبعضهم ۝

فتي لا يراه الدهر الا تبسما ليدرك مجدا او ليرغم كوشما ۞
تبسمت الاموال من طيب ذكره وان كان يبكيها اذا ما تبسما ۞

الحديث السابع والثلاثون بعد المائة

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ۝ اضمنوا لي ستا اضمن لكم علي الله الجنة ۞ اصدقوا اذا حدثتم ۞ واوفوا اذا وعدتم ۞ وادوا الامانه اذا اوتمنتم وغضوا ابصاركم ۞ واحفظوا فروجكم ۞ وكفوا ايديكم ۝

الحكاية السابعة والثلثون بعد المائة

يحكي عن شقيق البلخي رضي الله عنه انه كان يوما تعاتب نفسه ويوصيها
ويقول يا شقيق لا تعص الله الا على حسب ما تطيق واعمل لآخرتك على قدر حاجتك
اليه وطالبه بالرزق على قدر مقامك في الدنيا واعمل لدار لا نفاد لها ثم قال سوف
ترى اذا انجلا الغبار افرس تحتك ام حمار وقال ابو حاتم خصلتان من عمل بهما
فقد جمع الخير كله ترك ما يحبه اذا علم ان الله يكرهه وعمل ما يكرهه اذا علم
ان الله يحبه ٥ قال بعضهم ٥

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني منه الحياء وخوف الله والحذر ٥
وكم ظفرت بمن اهوى فيقنعني منه الفكاهة والتجميش والنظر ٥
اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم وليس لي في حرام منهم وطر ٥
كذلك الحب لا اتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سقر ٥

الحديث الثامن والثلثون بعد المايه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت جبرئيل عليه السلام يقول سمعت
رب العزة جل جلاله يقول يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته
محرما بينكم فلا تظالموا يا عبادي انتم الذين تخطيون بالليل والنهار
وانا الذي اغفر الذنوب ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم
عار الا من كسوت فاستكسوني اكسكم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمت
فاستطعموني اطعمكم يا عبادي لو ان اولكم وآخركم جنكم وانسكم صغيركم
وكبيركم ذكرانكم واناثكم كانوا على اتقا قلب رجل منكم ما زاد ذلك
في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم جنكم وانسكم صغيركم وكبيركم

ذكرانكم واناثكم كانوا على افجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيا
ولو ان اولكم وآخركم جنكم وانسكم صغيركم وكبيركم ذكرانكم واناثكم
وقفوا على صعيد واحد وطلب كل منهم حاجة لاعطيت كلا ما طلب
ولم ينقص ذلك من ملكي شيا الا كما ينقص البحر اذا غمس فيه المخيط يا عبادي
انما هي اعمالكم مكتوبة عليكم محفوظة لكم فمن وجد خيرا فليحمدني
ومن وجد شرا فلا يلومن الا نفسه ٥

الحكاية الثامنة والثلثون بعد المايه

حكي عن سعيد بن عبد الرحمن قال كنت في مجلس يزيد بن هرون وقد نفدت
نفقتي في بعض الاسفار فقال لي بعض اصحاب الحديث من تومل لما نزل بك
فقلت يزيد بن هرون فقال لي اذا لا تقضي حاجتك ولا تنجح طلبتك فقلت وما
علمك بذلك فقال لاني قرات في بعض الكتب ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي
وجودي ومجدي وكرمي وارتفاعي في علو مكاني لاقطعن امل من امل غيري
بالياس ولالبسنه ثوب المذلة بين الناس ايومل غيري في الشدايد وهي بيدي
وانا الحي ويرجي غيري ويقرع بالفكر باب غيري وبابي لمن دعاني مفتوح
من ذا الذي املني لنوايبه فقطعت به دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيم
جرمه فقطعت رجاه مني ومن ذا الذي قرع بابي فلم افتح له قال سعيد
بن عبد الرحمن فلما انصرفت الى اهلي استقبلتني قافلة فسلم علي رجل منهم
ودفع صرة فيها مايه دينار وقال انفق هذه على نفسك فقلت له كيف
وقع لك هذا فقال لا ادري ولكن من حين وقع بصري عليك القا الله في نفسي هذا

نحن ولا تشكر الا الله تعالى فاخذتها وانصرفت ○ قال علي رضي الله عنه ○

اتطلب رزق الله من عند غيره * وتصبح من خوف الحوادث آمنا *
وترضى بصراف وان كان مشركا * ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا *

الحديث التاسع والثلاثون بعد المائه

قال الحسن رضي الله عنه روى ثلثون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ انه قال من صلى ليلة النصف من شعبان مائة ركعة كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد احدى عشر مرة نظر الله اليه سبعين نظرة وقضى له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها المغفرة وتسمى صلاة الخير وكذى في ليلة النصف من رمضان لمن صلى هذه الصلاة فيه ○

الحكاية التاسعة والثلثون بعد المائه

حكي عن سري السقطي انه قال خرجت يوما الى السوق لاشتري جارية للخدمة فوجدت جارية فاشتريتها فكانت تخدمني دهرا طويلا واكتم امرها ولها محراب تصلي فيه فلما كان في بعض الليالي وجدتها وهي تصلي تارة وتناجي اخرى سمعتها تقول بحبك لي الا فعلت كذا وكذى فناديتها عند ذلك يا هنه لا تقولي هذا ولكن قولي بحبي اياك فقالت يا سيدي لولا حبه اياي ما اقعدك واقامني ○ ثم قالت ○

كف عن العذل والملام * واسلك بنا مسلك الكرام *
ان كنت عبدا فكن مطيعا * وناج مولاك في الظلام *
ولا تكن كالذين ناموا * بل اقطع الليل بالقيام *

قال سري فلما اصبحت دعوت بها وقلت يا جارية انك لا تصلحين لخدمتي بل تصلحين لخدمة مولاي الكبير اذ هي فانت حرة لوجه الله تعالى ثم وصلتها بشيء من مالي وسرحتها وندمت بعد ذلك على مفارقتها ○

الحديث الاربعون بعد المائه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال قبل غروب الشمس يوم عرفه بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله ما شاء الله كل نعمة من الله ما شاء الله الخير كله بيد الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله عصمه الله وحرسه من الشيطان وناداه من فوق عرشه قد ارضيتني وعلى رضاك سلني ما شئت اعطك ○

الحكاية الاربعون بعد المائه

حكي ان بعض العباد المرابطين بعسقلان مكث ذات ليلة يريد التهجد على السطوح فاذا هو بهاتف من البحر يقول يا معشر العباد قسمت العبادة ثلاثة اجزاء اولها قيام الليل وثانيها صيام النهار وثالثها الدعاء والاستغفار والتسبيح وهذا خير القسمة فخذوا منه بالحظ الاوفر فسقط العابد على وجهه لما دخله من الصوت ○ وقال بعضهم ○

يا طبيبا بالاينسون يداوي * ليس ما بي يزول بالانسون *
داوني يا معذبي باسم قوم * اي وقت ذكرتهم انسوني *

الحديث الحادي والاربعون بعد المائه

جاء رجل الى ابي الدرداء فقال له قد احترقت دارك فقال ابو الدرداء ما كان الله ليفعل ذلك فاتاه آت آخر فقال ان النار حيث دنت من دارك طفيت وخمدت

فقال قد علمت ذلك فقيل له ما ادراك انا لا ندري اي قوليك اعجب فقال اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ يقول من قال هولاء الكلمات في ليل او نهار لم يضره شي
وقد قلتهن قيل وما هن قال هي اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت
وانت رب العرش الكريم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شا الله
كان وما لم يشا لم يكن واعلم ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي
علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت ربي اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم وفي لفظ اخر وان الله قد احاط بكل شي علما
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اعوذ
بالله الذي يمسك السماوات والارض ان تزولا من شر نفسي ومن شر كل ذي شر
ومن شر كل دابة انت ربي اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ۝

الحكاية الحادية والاربعون بعد المائة

حكي انه كان ببلد طبرستان امير ظالم يقتض الابكار سفاحا فلما كان
في بعض الايام جاءت عجوز باكية الى الشيخ ابي سعيد القصاب فقالت يا شيخ اغثني
فلي بنت عاتق جميلة وقد ارسل الي هذا الظالم لا اصلح حالها لياتي منزلي ويقتضها
وقد جئتك عسا لكم تدعوا دعوة تكف شره عنا فاطرق الشيخ ثم رفع راسه
وقال يا عجوز ان الاحيا لم يبق فيهم من يستجاب له دعوة فاذهبي الى مقابر
المسلمين مستجدين هناك من يقضي حاجتك فذهبت الى المقابر فلقيها شاب حسن
الصورة جميل الثياب طيب الرايحة فسلمت عليه فرد عليها وقال لها ما حالك فاخبرته
بما جرى فقال ارجعي الى الشيخ ابي سعيد وقولي له يدعو لك فانه يستجاب له فبكت
وقالت الاحياء يدلوني على الاموات والاموات يدلوني على الاحياء وليس لي احد
يعينني فالى اين اذهب فقال انصرفي اليه وقد قضيت حاجتك بدعائه فرجعت
اليه فاخبرته بالحال فاطرق مفكرا حتى عرق وصاح صيحة وسقط لوجهه
واذا الصوت قد وقع في المدينة ان الامير ركب وتوجه الى دار العجوز لافتضاض
ابنتها فكبت به فرسه فسقط واندقت عنقه وفرج الله عنها وعن الناس بدعوة
الشيخ فلما افاق قيل له لماذا احلتها على المقابر ولم تقض حاجتها في اول مرة
فقال كرهت ان يسفك دمه بدعوتي فاحلتها على اخي الخضر فردها الي لتعرفني
جواز الدعاء عليه ۝ ولبعضهم ۝

اما والله ان الظلم شوم ۞ وما زال المسيء هو الظلوم ۞
الى ديان يوم الدين نمضي ۞ وعند الله تجتمع الخصوم ۞

الحديث الثاني والاربعون بعد المائة

روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ قال لعايشة عليك بالجوامع الكوامل
قولي اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله قليله وكثيره ما علمت منه وما لم اعلم
واعوذ بك اللهم من الشر كله عاجله واجله قليله وكثيره ما علمت منه وما لم اعلم
اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب
اليها من قول وعمل واسالك من الخير ما سالك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم
واستعيذك بما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واسالك ما قضيت
لي من امر ان تجعل عاقبته رشدا ۝

الحكاية الثانية والاربعون بعد المائة

يحكي عن يحيي بن معاذ انه قال رجاء المؤمن اكثر من خوفه ولولا ذلك
كان قلقا وذلك ان مستقي الخوف من بحر الغضب ومستقي الرجا من بحر الرحمة
وقد سبق من قضايه ان رحمته سبقت غضبه ○ قال بعضهم ○

اذا اشتملت علي اليأس القلوب ۞ وضاق لما به الصدر الرحيب ۞
واوطنت المكاره واطمأنت ۞ وارست في اماكنها الخطوب ۞
ولم تر لانكشاف الضر وجها ۞ ولا اغني بحيلته الاريب ۞
فكل الحادثات اذا تناهت ۞ فمقرون بها الفرج القريب ۞

الحديث الثالث والاربعون بعد المائة

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد يقول الله تعالي لملائكته
اقبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول الله تعالي ماذا قال عبدي وهو اعلم فيقولون
الله تعالي حمدك واثني عليك واسترجع فيقول تعالي ابنوا لعبدي بيتا
في الجنة وسموه بيت الحمد

الحكاية الثالثة والاربعون بعد المائة

حكي ان بعض الشيوخ رأي سفين الثوري في المنام قال فقلت له يا ابا عبد الله
كيف رأيت الموت فقال اما الموت فلا تسأل عن عظمه وشدته قال فقلت
فاي الاعمال وجدته انفع قال كل عمل صالح فهو نافع ولكني نجوت من سوء الحساب
باسترجاعي وصبري عند صدمة مصيبة ولدي مات فقال الحق سبحانه عبدي
انسيت وقد قبضت ثمرة فؤادك فصبرت واسترجعت وحمدتني اذهب فقد غفرت لك
سيئاتك وضاعفت حسناتك ورفعت درجاتك ○

قال بعضهم

اطاقت يد الموت انتزاعك من يدي ۞ ولم يطو الموت انتزاعك من صدري ۞
وان تك ممحو المحاسن في البلي ۞ فانك مثبوت المحاسن في فكري ۞

الحديث الرابع والاربعون بعد المائة

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان حسن الخلق يذيب الخطايا كما تذيب
الشمس الجليد وان سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وان اكمل المؤمنين
ايمانا احسنهم خلقا ○

الحكاية الرابعة والاربعون بعد المائة

حكي ابن عباس رضي الله عنه انه قال اوحي الله تعالي الي رسوله صلي الله عليه وسلم
اني اوحذك بمداراة الناس كما اوحذك باداء الفرايض او عددها خذ العفو
وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين قال جبريل عليه السلام يا محمد جيتك بمكارم
الاخلاق من ربك وتلي عليه الاية وقال اعف عمن ظلمك واعط من حرمك
واحسن الي من اساء اليك ○ وقال هلال بن العلا الرقي ○

لما عفوت ولم احقد علي احد ۞ ارحت قلبي من هم العداوات ۞
اني احيي عدوي حين ابصره ۞ لادفع الهم عني بالتحيات ۞
واظهر البشر للانسان ابغضه ۞ كانه قد ملا قلبي محبات ۞
الناس داء ودواء الناس تركهم ۞ وفي الجفاء لهم قطع الاخوات ۞
ولست اسلم ممن لست اعرفه ۞ فكيف اسلم من اهل المودات ۞
خالق الناس واصبر ما بقيت لهم ۞ اصم ابكم اعمي ذا تقيات ۞

وكان صلي الله عليه وسلم تاركا للشهوات مقيلا للعثرات غافرا للزلات ساترا للعورات

وقال معاوية اني لآنف ان يكون في الدنيا ذنب لا يسعه عفوي وجهل لا يسعه حلمي وحاجة لا يسعها جودي ٥

الحديث الخامس والاربعون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ان اشرف الناس في الجنة رجل دعته نفسه الي معصية او امر من امور الدنيا فكان عقوبة نفسه الجوع والعري فان ذلك يقال له يوم القيامة تمن على الله ما شئت ٥

الحكاية الخامسة والاربعون بعد المائة

حكي ان بعض الصالحين رايته امه قد اخذ كوز ماء بالليل ليشربه فوجده باردا فصبه ثم نزل الي الدار فاخذ ماء حارا من الحب فشربه وصعد فقالت له امه حين اصبح يا ولدي قد رايت ما صنعت فاخبرني عن السبب فقال اني كنت نظرت مرة الي امراة فآليت على نفسي اني لا اشرب الماء البارد حتى القى الله تعالى اني اريد ان انغص عليها دنياها كما نغصت علي ديني ٥ قال بعضهم ٥

الحر يمنع نفسه شهواتها ۞ والنذل عبد البطن والفرج ۞
فتراه طول زمانه متعذبا ۞ مستخدما في الدخل والخرج ۞

الحديث السادس والاربعون بعد المائة

روي ان معاذ بن جبل ضم اليه يتيما فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ فقال له رايتك وما صنعت يا معاذ فقال رقة له يا رسول الله فقال له والذي نفسي بيده ما من عبد مسلم يضم يتيما فيحسن ولايته ويمر يده على راسه الا جعل الله سبحانه له بكل شعرة عشر حسنات وغفر له عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات ٥

الحكاية السادسة والاربعون بعد المائة

قال بعض المشايخ كان سبب توبتي وقد كنت مغرا بالشراب ومعاشرة البطالين انني ظفرت بيتيم من ايتام المسلمين عريان فكسوته وغسلته فلما كان باقي تلك الليلة رايت في منامي كان القيمة قد قامت ولحضرت مع الخلايق ونوقشت الحساب وامر بي الي النار فبينما انا في الطريق رايت ذلك اليتيم فقال للزبانية يا ملايكة ربي ان هذا الرجل قد احسن الي في الدنيا فامهلوه حتى اشفع فيه الي ربي فقالوا لم نومر في حقه بمهلة فاذا النداء اطلقوا سبيله فقد وهبنا ما كان منه بشفاعة اليتيم الذي كان قد احسن اليه فلما انتبهت غروت فتبت مما كنت عليه وبذلت جهدي في ايصال الراحة الي ايتام المسلمين ٥

قال بعضهم ٥

ما لليتيم نصير ولا معين مجير ۞ حيران يمشي ذليلا وقلبه مستطير
ودمعه فوق خديه سيل ومطير ۞ يبكي لموت ابيه ويعتريه زفير
۞ كل ابن حي عزيز وهو الشقي حقير ۞

الحديث السابع والاربعون بعد المائة

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وقد دعا ثيابا جددا فلبسها ثم قال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حيوتي ثم قال والذي نفسي بيده ما من عبد لبس جديدا فقال مثل ما قلت ثم عمد الي خلقانه فكساها مسلما الا كان في حرم الله تعالى وفي امنه وفي جوار الله ما دام عليه سلك ولحتى حيا كان او ميتا قالها ثلاثا ٥

الحكاية السابعة والاربعون بعد المائة

حكي عن محمد بن داود الرقي رحمه الله قال فتح علي بدراهم فاخرجتها الا ثلاثة دراهم شددتها في خرقة فلما مت رايت في منامي كان القيمة قد قامت والخلق بين يدي الله تعالى فنوديت فحضرت وفي وسطي ثلاث دنانير سود فقلت ما كنت البس زنارا قط فقيل لي بل مت وهذه معك فانتبهت واخرجتها من وسطي وتصدقت بها وكان اذا ذكر هذه الحال وقال الامان الامان

لبعضهم

انفق جوارا واستر في العدى ولا تخف خشية املاق

الناس اكفاء اذا قيل بالسوء ان فاق شخص فبا نفاق

وقال الاخر

يا جامعا متفكرا يا ناسيا في نهي ذاكر كل ما جمعت وانت حي قادر قبل المقابر

لا تتركن لوارث الا الدموع على المحاجر زدت انت مالك قبل عبرك بين صالحهم وفاجر

الحديث الثامن والاربعون بعد المايه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير اصحابك المعين لك على دهرك فقيل يا رسول الله اي الاخوان خير قال الذي اذا ذكرت اعانك واذا نسيت ذكرك فاحبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما

الحكاية الثامنة والاربعون بعد المايه

حكي ان كسرى قال لولده اصطف من الاخوان ذا الدين والحسب والراي والادب فانهم عون لك عند حاجتك ويد عند نايبتك وانس عند وحشتك وزين عند فاقتك

وقال بعضهم

خير اخوانك المشارك في المر واين الشريك في المر اينا

الذي ان حضرت زانك في الحي وان غبت كان اذنا وعينا

وقال اخر يذم الاخوان

انت في معشر اذا غبت عنهم بدلوا كلما يزينك شينا

واذا ما راوك قالوا جميعا انت من اكرم الانام علينا

وقال اخر

واذا صاحبت صاحبا فاصحب صاحبا ذا حياء وعفاف وكرم

قائلا للشيء لا ان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم

وقال اخر

صديقك حين تستغني كثير وما لك عند فقرك من صديق

فلا ينكر على احد اذا ما طوى عنك الزيارة في مضيق

الحديث التاسع والاربعون بعد المايه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي برزة الاسلمي الا اعلمك كلمات من اراد الله به خيرا اعلمه اياهن ثم لم ينسهن ابدا فقال بلي يا رسول الله فقال قل اللهم اني ضعيف فقو في رضاك ضعفي وخذ الى الخير بناصيتي واجعل الاسلام منتهى رضاي اللهم اني ضعيف فقوني واني ذليل فاعزني واني فقير فاغنني

الحكاية التاسعة والاربعون بعد المايه

حكي عن عبد الرحيم الشامي رحمه الله انه قال راى العسس ليلا رجلا فهرب منهم فتبعوه الى مكان خراب فاخذوه واذا هناك قتيل فقالوا قد قتلته فاحضروه للقتل فقال اصبروا حتى اصلي ركعتين فلما فرغ من صلاته قال الاهي انت نهيتنا عن كتمان الشهادة وما لي شاهد غيرك فانظر الى ضعفي وعجزي فخرج من بين الجماعة رجل وقال خلوا الرجل فانا القاتل فقالوا له فما الذي حملك على الاقرار

بالقتل قال نوديت في سري يا هذا انه قد طلب منا الشهادة فان اقررت والا
كشفنا عن حالك فما امكنني الا الاقرار بالقتل فقال ولد المقتول قد عفوت
عن القاتل ۝ قال بعضهم ۝

ساصبر حتى تنجلي كل غمة ۞ وتاتي بما تهواه نفسي المقادر ۞
واني لبيس العبيد ان كنت آيسا ۞ من الله ان دارت علي الدوائر ۞

الحديث الخمسون بعد المايه

روي ان فاطمة الزهرا عليها افضل السلام دخلت علي ابيها رسول الله صلعم
فقالت يا ابة عليك السلام فقال وعليك السلام يا بنية فقالت له يا نبي الله
ما اصبح في بيت علي ختنك طعام ولا دخل بين شفتيه منذ خمسة ايام طعام
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة ادني مني قالت فدنوت منه صلعم فقال ادخلي يدك
الي ظهري وبطني فادخلت يدي واذا انا بحجر بين كتفي رسول الله مربوطا الي صدره
بعمامة فصاحت فاطمة صيحة شديدة فقال يا بنيه ما اوقد في بيت محمد نار
منذ شهر ۝

الحكاية الخمسون بعد المايه

حكي ان امراة من المتعبدات مرت برجل من المتعبدين فرات صلاته واجتهاده
فوقفت حتى فرغ من صلاته ثم قالت هل لك في التزوج فاني قد ملت اليك لصلاتك
ولجتهادك فقال الرجل خذي المفتاح واطرحي في البيت ثم ما ترين فافعلي ففتحت
الباب واذا بنصف رغيف شعير وعليه ملح جريش ونصف جرة مكسورة فخرجت
ورمت المفتاح وقالت يا بطال لو كان ذلك صحيحا لما ادخرت معه رغيفا ۝
قال بعضهم ۝

اذا شئت ان تستقرض المال منفقا ۞ علي شهوات النفس في زمن العسر ۞

فسل نفسك الانفاق من كنز صبرها ۞ عليك وارفاقا الي زمن اليسر ۞
فان فعلت كنت الغني وان ابت ۞ فكل منوع بعدها واسع العذر ۞

الحديث الحادي والخمسون بعد المايه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم اطعم اخاه مسلم خبزا حتى تشبعه
وسقاه من مائه حتى يرويه الا بعده الله من النار وجعل بينه وبينها سبع خنادق
ما بين كل خندقين مسيرة خمس مائة عام وان الله ليدخل الرجل الجنة بلقمة
خبز وقبضة تمر وكلما ينتفع به المسكين يدخل به الجنة ثلاث رب البيت
والزوجة والخادم الذي يناول المسكين ومن اطعم اخاه لقمة حلوة لم يذق
مرارة يوم القيمة ۝

الحكاية الحادية والخمسون بعد المايه

حكي ان امراة تصدقت برغيف علي سايل ثم خرجت تحمل غداء لزوجها وكان يحصد
زرعه فمرت بغيضة ومعها ابن لها فاذا سبع قد التقم ابنها واذا بيد قد لطمت السبع
فتقذف الطفل من فيه واذا مناد ينادي يسمع صوته ولا يرى شخصه يقول
خذي ولدك فقد جازيناك لقمة بلقمة ۝ قال بعضهم ۝

اذا هبت رياحك فاغتنمها ۞ فان لكل خافقة سكون ۞
وبادر باصطناع الخير فيها ۞ فما تدري السكون متى يكون ۞

الحديث الثاني والخمسون بعد المايه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفي غضب الرب وصلة الرحم
تزيد في العمر وصنايع المعروف تقي مصارع السوء وان قول لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ترفع عن قايلها سبعة وتسعين بابا من البلاء ادناها الهم

ومن اهان مسلمًا فقيرًا من اجل فقره واستخف بحقه استخف الله به ولم يزل في
سخطه حتى يرضيه

الحكاية الثانية والخمسون بعد المائة

حكي ان عيسى عليه السلام قال الاهي ارني اهل صفوتك فاوحى الله تعالى اليه
ان اقصد خربة كذا فانظر ترى فيها اهل صفوتي فجاء عيسى عليه السلام
الى تلك الخربة فراى عظامًا مبددة وخرقًا ممزقة فاوحى الله اليه هذا اهل
صفوتي مرض في هذه الخربة فلم يعد ومات فلم يحضر ولم يغسل ولم يكفن
ولم يدفن ولقد امته جوعًا وما ذاك الا لكرامته علي ۝ وقال بعضهم ۝

صبرت على بعض الاذى خوف كله ، ودافعت عن نفسي بنفسي فعزت ،
وجرعتها المكروه حتى تدربت ، ولو لم اجرعها اذًا لاشمازت ،
الا رب ذل ساق للنفس عزة ، ويا رب نفس بالتذلل عزت ،
اذا ما مددت الكف التمس الغنى ، الى غير من قال اسالوني فشلت ،
ساصبر جهدي ان في الصبر عزة ، وارضى بدنياي وان هي قلت ،

الحديث الثالث والخمسون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ من بنى فوق عشرة اذرع ناداه مناد
من السماء يا عدو الله اين تريد ۝

الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائة

حكي ان عيسى عليه السلام خرج يومًا على اصحابه وعليه مدرعة صوف وهو حافي
القدم حاسر الراس شعثًا متغير اللون من الجوع يابس الشفتين
من العطش فقال يا بني اسرائيل انا الذي انزلت الدنيا منزلها باذن الله

ولا فخر اتدرون اين بيتي قالوا لا فقال بيتي المساجد وطيبي الذكر وزادي الجوع
ودابتي رجلي وسراجي بالليل القمر وطعامي ما تيسر وفاكهتي وريحاني بقل الارض مما
تاكل الوحوش والانعام ولباسي الصوف وشعاري الخوف وجلسائي المساكين
لا اضع حجرًا على حجر ولم اتخذ لي عقدة عقار ولا شجار اصبح وليس لي شيء
وامسي وليس لي شيء وانا طيب النفس غني ليس احد اغنى مني ولا اروح ۝

قال ابو عثمان سعيد النحوي ،

ولم يكن همه الدنيا ليجمعها ، فسوف يومًا على رغم يخليها ،
لا تشبع النفس من دنياك تجمعها ، وبلغة من قوام العيش تكفيها ،
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ، الا التي كان قبل الموت بانيها ،
فان بناها بخير كان مغتبطًا ، وان بناها بشر خاب بانيها ،
النفس ترجو امورًا ليس تدركها ، والموت دون الذي ترجو اسانيها ،
فاغرس اصول التقى ما عشت مجتهدًا ، واعلم بانك بعد الموت جانيها ،

الحديث الرابع والخمسون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه ليباهي ملائكته بالشاب
التائب وينادي به في كل يوم وقت غروب الشمس حبيبي قد غفرت لك
ما تقدم من ذنبك فاستانف العمل ۝

الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائة

قال يحكى عن بعض الشيوخ انه قال اسرف رجل على نفسه بالمعاصي ثم انه تفكر
في نفسه فارعوى وانزجر فخرج على وجهه هائمًا في الصحراء فلقيه ملك في

بصورة ادمي فقال له الى اين تذهب فقال اهيم على وجهي واطلب وليا لله
لعله اتشفع به الى ربي ليقبل توبتي فقال له الملك وما الذي يحوجك الى الواسطة
ابتهل الى ربك وسله قبول توبتك فقال الرجل اني قد سددت الطريق بيني وبينه
بكثرة المعاصي ولا مندوحة لي عن طلب ذي جاه عنده فاوحى الله تعالى الى الملك
ان دله على فلان الولي فقد صدق عبدي فدله الملك على رجل في راس
جبل منقطع الى الله تعالى فلما راه الولي قال مرحبا بحبيب الله اهلا بالتائب
الى الله تعالى الفار من ذنوبه الى الله النادم على ذنبه بين يدي الله
ابشر بقبول توبتك واستانف العمل فقال الرجل ايها الولي وما علامة
قبول توبتي فقال ان تدعو ذلك الجبل اليك فياتيك فقال الرجل
ايها الجبل ان كان الله قد قبل توبتي وغفر ذنوبي فاقبل الي فاضطرب
الجبل نحوه فقال ارجع فقد عرفت فضل الله ثم استقام على التوبة وعبد
الله تعالى في ذلك الجبل الى ان مات ۞ وقال بعضهم

لم تدع لي الذنوب عندك قدرا ۞ بعد ما قلت عذري دهرا
فاعف عني ولا تواخذ فاني ۞ بالخطايا اقررت سرا وجهرا
بين ذلي وبين عزك يوم ۞ يقتضي لي من التجاوز سطرا
قس عذابي الى اعتفارك وانظر ۞ اي هذا وذاك بالفضل احرى
ثم ان لم تصل فعاقب بما شئت ۞ ولا تجعل العقوبة تجرا ۞

الحديث الخامس والخمسون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة غضب الله عليهم ان
شاء امضى غضبه عليهم في الدنيا والا يولي بهم في الاخرة الى النار امير
قوم ياخذ حقه من رعيته ولا ينصفهم من نفسه ولا يدفع الظلم عنهم
وزعيم قوم يطيعونه ولا يساوي بين الضعيف والقوي ويتكلم بالهوى ورجل لا
يامر اهله وولده بطاعة الله تعالى ولا يعلمهم امر دينهم ورجل استاجر اجيرا
فلم يوفه اجره ورجل ظلم امراة مهرها

الحكاية الخامسة والخمسون بعد المائة

حكي ان سليمان عليه السلام نام مرة فدبت نملة على صدره فاخذها بيمينه فرماها
فرفعت راسها وقالت له ما هذه السطوة يا سليمان اما علمت اني عبد من انت عبده
واني رقيقة الجلد وهنة العظم فسوف تقف في الموقف بين يدي ملك قاهر قادر
ياخذ للمظلوم من الظالم فخر سليمان مغشيا عليه فلما افاق قال علي با [لنملة]
فلما حضرت قال ايتها النملة ارحمي من لم يرحمك وتجاوزي عن من ظلمك
فقالت يا سليمان لو رايت النار تهوي اليك بحرها لوقيتك بضعف جسمي
فكيف اكون سببا في الانتقام منك ولكن لا احلك حتى تضمن لي ثلاث خصال قال
وما هي قالت لا تضحك مرحا في الدنيا ولا ترد سايلا ولا تمنع جاهك ممن سنعاره
فاجابها الى ذلك ۞ وقال بعضهم ۞

اذا ما الظلوم استحسن الظلم مذهبا ۞ ولج عتوا في قبيح اكتسابه ۞
فكله الى صرف الزمان فانه ۞ سيبدي له ما لم يكن في حسابه ۞
فكم قد راينا ظالما متجبرا ۞ يرى النجم تيها منه تحت ركابه ۞
فاو ثو ما قد كان يوما بنفسه ۞ اناخت صروف الحادثات ببابه ۞

الحديث السادس والخمسون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب احدا هم ولا حزن فقال اللهم
اني عبدك وابن عبدك ناصيتي بيدك سابق في حكمك عدل في قضاؤك اسالك
بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك
او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القران ربيع قلبي ونور صدري
وجلاء همي وذهاب حزني الا اذهب الله همه وحزنه وابدله مكانه
فرحا فقيل يا رسول الله الا نتعلمها فقال بلى ينبغي لمن سمعها ان يتعلمها

الحكاية السادسة والخمسون بعد المائة

حكي عن بعض المشايخ انه قال اذا اصاب المومن غم بالمصيبة ولا اثم فذلك يسمى
الغم المتكلف وهو ما دبه الله تعالى وطاعته فاذاقه الله ذلك ۝

قال بعضهم ۝

ولا قادني سمعي ولا بصري لها ۝ ولا دلني رايي عليها ولا عقلي
واعلم اني لم تصبني مصيبة ۝ من الله الا قد اصابت فتى قبلي

الحديث السابع والخمسون بعد المائة

قال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان العبد ليبكي من خشية الله تعالى فتبتل جفونه من دموع عينيه فما
ينشفان الا وقد وجب الله له الجنة وان الدمعة لتجري من عين العبد
يعلم الله صدقه بها فيعطيه بها انواع الثواب ۝

الحكاية السابعة والخمسون بعد المائة

يحكى انه لما مات البناني رحمه الله وسويت عليه اللبن انكسرت لبنة قال
جعفر بن الحسين مددت يدي لاخذها فالتحد فلم اجده في لحده فتحيرت ولم
اخبر بذلك احدا وبقيت افكر في ذلك حسبي حتى اتيت منزله وعزيت
ابنته وسالتها عما كان يكثر من القول والدعاء فقالت كنت اراه
يبكي كثيرا ويقول رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فعلمت قد استجاب
الله تعالى دعاء الشيخ وقيل لما دفن وقيل له من ربك وما دينك سمعوا
هاتفا يقول ۝

ولو ناديتني ميتا للبيتك من قبري ۝
ولو فتشت عن تربي وجدت اسمك في سري

الحديث الثامن والخمسون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ احدكم مصيبة نزلت
باخيه فاتاه فعزاه خاض في الرحمة ذاهبا وراجعا وكتب له بكل خطوة عشر
حسنات ورفع له عشر درجات ۝ صدق رسول الله

الحكاية الثامنة والخمسون بعد المائة

حكي ان سليمان عليه الصلاة والسلام لما ولي الملك وفد عليه جميع اجناس
الحيوانات ليهنئوه بالملك الا نملة واحدة فانها اقبلت تعزيه
فلامها النمل وقالوا ما لك تعزيه ولا تهنيه بالملك فقالت كيف اهنيه
وقد علمت ان الله تعالى اذا احب عبدا زوى عنه الدنيا بما فيها وحبب اليه
الاخرة بما فيها وقد شغل سليمان وابتلي بامر لا يعلم ما عاقبته فيه فهو
بالتعزية اولى منه بالتهنية ۝ قال بعضهم ۝

ان الولاية لا تدوم لصاحب ۝ ان كنت تنكر ذا فاين الاول

فاز من الفعل الجميل غير آيسا ۝ واذا عزلت فانها لا يعزل ۝

الحديث التاسع والخمسون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابته مصيبة تخرق عليها جيبا ولطم خدا حرم الله عليه النظر الى وجهه ولا ينظر الله اليه في المرحومين فان اقام عليها كان حقا على الله ان يسوقه مع النايحة الى النار ۝۝

الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائة

يحكى انه قيل لبشر الحافي اي شي خبرك وخبر اهلك فقال اما خبري فهذا الليل والنهار ينتهيان عمري واما خبري اهلي فالماضي منهم لا يرجع والباقي لاحق بهم قال له السايل عظني فقال الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما واياك والجزع على النوايب فانها محبطة للاجر مكسبة للوزر

وقال بعضهم ۝

الليل يعمل والنهار كلاهما ياذا التغافل فيك فاعمل فيهما ۝
وهما جميعا يغنيانك فاجتهد بصنايع الخيرات لن تغنيهما ۝

الحديث الستون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عرمة اصبح فيها امرؤ جايعا فقد برئت ذمة الله منهم وان من احب الاعمال الى الله تعالى تلثا من شبع جوعة مومن ومن نفس كربه وقضى دينه وان زلة العالم كالسفينة اذا انكسرت تغرق وتغرق ومن وقرا اباه اطيل عمره ومن وقر امه نشا قطعت عنه اثامه ومن كف لسانه عن اعراض الناس اقاله الله عثراته و

ومعيوبه يوم القيمة واحب العفاف الى الله تعالى عفاف البطن والفرج ومن اطعم اخاه شهوة حرمه على النار ۝

الحكاية الستون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قصدنا فقد وجب حقه علينا حكي ان سايلا سال الحسن البصري رضي الله عنه شيا فنهض فنزع عنه بعض ثيابه ودفعها الى السايل فقال له ضرار بن عمرو هلو صبرت حتى تاتي منزلك فتلبس شيا غير الذي اعطيته السايل فقال له الحسن رضي الله عنه لا يليق بمن ادبته التجارب وهذبته وقعات المصايب واراه الدهر عواقب الامور بعين البصرة ونظر في العاقبة فعلم ما فيها من الخيرة وفهم ان العجلة بالخير خير من المهل ونظر فراى كم من فعل حصل فيه التواني فادرك ربه الاجل ان يوخر الفرص الى غير او فاتها ويحيل الافعال على اوقاتها لكن البدار البدار والحذار الحذار من التوقف الحذار فان الفرصة تمر مرور السحاب ولربما حصلت الغفلة عنها فذهبت ذهابا لا يرجى له اياب فليس كل فايت بمردود ولا كل ذاهب يعود ثم انشد

ليس في كل ساعة انا محتاج ۝ ولا انت قادر ان تنيلا ۝ فاغتنم عسرتي ويسرك ۝ اعلم ان ظل الانعام عنك زولا ۝ فاقسمت بالله قسما لا مرجع فيه انني قد نظرت من عجب الدهر وتصاريفه امرا رغبني في تلك الغفلة التي فعلتها والحالة التي امتثلتها فقال له السايل لو عرفنا ما معنى ذلك لكان احسن فقال الحسن اعلم انه جانا الى المسجد ناهذا سائل فشكى الجوع فغفلنا عنه وانصرفنا وتركناه في المسجد فاصبح ميتا فكفناه

قد كان شيخي واستاذي مولانا الشيخ كريم الدين لطيف اصل المدرسين بالقدس الشريف في الجامع الاقصى الشريف بهذه المثابة رحمه الله تعالى آمين

ودفناه فلما كان من الغد وجدنا الكفن مطروحا في المحراب وعليه مكتوب
خذوا كفنكم هذا فان الله لم يقبله منكم قال الحسن فآليت على نفسي ان
لا اوخر عطا سايل ولا رده خايبا قط ٥ قال بعضهم ٥

سالناه الجزيل فما تابا فاعطا فوق بغيتنا وزادا ٥
مرارا ما اتيت اليه الا تبسم ضاحكا وثنا الوسادا ٥

الحديث الحادي والستون بعد المايه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه عبادا في الارض
قلوبهم انور من الشمس وفضلهم فضل الانبياء وهم عند الله تعالى افضل من
الشهداء وليس لهم من الدنيا الا قليل ولا كثير راضون بقسم الله تعالى والله عنهم
راض بما هم فيه قال عمر رضي الله عنه من هم يا رسول الله حلهم لنا فقال
هم الزاهدون في الدنيا الراغبون في الاخرة الراضون بقضاء الله وقدره

الحكاية الحادية والستون بعد المايه

حكي ان رياح القيسي اشترا غلاما اسود بار بعة دنانير فكان لا ينام ولا يدع
مولاه ينام فقال رياح يا غلام ما لك لا تنام ولا تدعنا ننام فقال
يا مولاي اذا جن الظلام ذكرت ظلمة جهنم فيطير نومي واذا ذكرت
الجواز على الصراط اشتد همي واذا ذكرت الوقوف بين يدي ربي عظم غمي
واذا ذكرت الجنة ونعيمها تضاعف شوقي فكيف لي بالنوم يا مولاي فلما
سمع رياح ذلك خر مغشيا عليه فلما افاق قال يا غلام مثلي لا يملك مثلك
اذهب فانت حر لوجه الله تعالى ٥

قال بعضهم ٥

من اراد العزة والراحة في دهر طويل ٥ فليكن فردا من الناس ويرضى بالخمول ٥
ويرى ان قليلا كافيا غير قليل ٥ اي عيش لامرئ يصبح في حال ذليل ٥
بين قصد لعدو ومعاداه جهول ٥ واعتذار من صديق وتجن من ملول ٥
ان من معرفة الناس على كل سبيل ٥ وتمام الامر يعرف سمحا من بخيل ٥

الحديث الثاني والستون بعد المايه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه ايعجز احدكم
ان يتخذ عند الله عز وجل عهدا قلنا يا رسول الله وما ذاك قال يقول اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحيم اللهم اني اعهد اليك في
هذه الحياة انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا
عبدك ورسولك فلا تكلني الى نفسي انك ان تكلني الى نفسي تقربني من
الشر وتباعدني من الخير فاني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك
عهدا تؤديه الي يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد
ثم قال من قالها كتبت في رق ابيض ثم يطبع عليها خاتم
من مسك ثم توضع تحت قايمة العرش او قايمة من قوايم العرش فاذا كان
يوم القيمة قال الله سبحانه وتعالى انا احق من اوفى بعهده وان عبدي
عهد الي في الدنيا ٥

الحكاية الثانية والستون بعد المايه

حكي عن الاصمعي رحمه الله انه قال رايت اعرابيا بالموقف
فسمعته يقول الاهي اليك خرجت وانت اخرجتني وعليك قدمت وانت
اقدمتني وبمنزل طاعتك وانت وفقتني وبعلمك عصيتك ولا عذر لي

فبالذي انت تحبك على الا غفرت لي ذنبي قال الاصمعي فسمعت هاتفا
يقول لو ان ذنوبك كقطر المطر وورق الشجر وعدد الرمل والحصا لغفرناها لك
بهذا العهد الي والاقبال منك علي ودعائك اياي

قال بعضهم

مالي جلد اليك اشكوا ارحم ذلي فانت قادر

الباطن بالجفا خراب والظاهر للوشاة عامر

الحديث الثالث والستون بعد المايه

روي ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بينا رجل
ممن كان قبلكم لم يعمل قط خيرا الا التوحيد فقال لاهله اذا انا مت فاحرقوني
ثم اسحقوني ثم ذروني نصفي في البر ونصفي في البحر في يوم ريح ففعلوا
فقال الله سبحانه وتعالى للريح ادي ما اخذت فاذا هو قائم
بين يديه فقال له كن فكان ثم قال له ما حملك على ما صنعت فقال استحياء
منك فقال سبحانه اذهب فقد غفرت لك

الحكاية الثالثة والستون بعد المايه

حكي عن ممشاد الدينوري انه قال دخل علينا فقير فقال يا ممشاد هل
في رباطك موضع يموت فيه الفقير فقلت كالمستخف بشانه ادخل
ومت حيث شئت من الرباط فهو نظيف فدخل وتنبهت لحاله فاذا
هو قد اغتسل وصلى ركعتين واستلقى مستقبل القبلة فنهضت اليه
فاذا هو يعالج سكرات الموت ودموعه تجري على خديه فدنوت منه ومسحت

بردن دموعه ففتح عينيه وقال يا ممشاد دعني لعلي القى ربي ودموع
الحسرة على خدي فقلت يا اخي هل لك من حاجة قال ان تعينني بهمتك
لعلي اقبض على التوحيد ثم قال يا ممشاد في طرف ردائي دينار فخذه
فاذا انا مت على التوحيد فاشتر به سكرا ولوزا وفرقه على اطفال المسلمين
وقل هذا نثار عرس ذلك الفقير حيث مات على التوحيد فقلت يا اخي
التوحيد في القلب واللسان ترجمان فمن اين اعلم عقد قلبك اذا اعتقل
لسانك فقال يا ممشاد صدقت ولكن اذا اخذت في امري ودفنتني
فانتظرني فاني سوف اتيك ثم انه قضا نحبه قال فلما دفنته جلست ليلتي
انتظره فاذا هو قد اقبل وقت السحر متغير اللون فقال السلام
عليك يا ممشاد فقلت وعليك السلام ابطات علي قال نعم كان
الحق يعاتبني فقلت ما كان العتاب فقال انه تعالى قال لي اما استحييت
تشكوني الى ممشاد فيقول دعني القاه ودموع الحسرة على خدي اي
حسرة ابقيت عليك بعدما خلقتك موحدا فاطرقت خجلا فلما كان
وقت السحر قلت الهي ممشاد ينتظرني وقد سهر ليلته فقال
اذهب اليه وقل له اني مشتاق اليك فهل انت مشتاق الي

قال بعضهم

متى تعطفون على مدنف يعد يسير رضاكم كثيرا

اتاكم بلا شافع يرتجي واضحى بعزكم مستجيرا

ينا ديكم وهو في اسركم بحقكم لا تفكوا الاسيرا

كئيب حزين لاعراضكم الى وصلكم ورضاكم فقيرا
واصبح مثلي على بابكم بستابتيه اليكم بشيرا

الحديث الرابع والستون بعد المائة

روى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعوا به في صلاتي قال قل اللهم انى ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم

الحكاية الرابعة والستون بعد المائة

حكى عن يحيى ابن معاذ الرازي انه كان يقول في مناجاته يا من الذ منا طاعة لا حاجة به اليها لا تحرمنا مغفرة لا غناء بنا عنها وقيل ما فتح الله لسان عبد بالمعذرة الا فتح باب المغفرة على ما قيل

لو لم ترد نيل ما ارجو واطلبه من جود كفيك ما علمتني الطلبا

الحديث الخامس والستون بعد المائة

روى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى

الحكاية الخامسة والستون بعد المائة

حكى عن عبد الاعلى بن حماد النرسي قال دخل على المتوكل فقال يا ابا يحيى قد هممنا ان نصلك بخير فتدافعت الامور فقال يا امير المؤمنين سمعت مسلم ابن خالد المكي يقول سمعت جعفر بن محمد الصادق يقول من لم يشكر الهمة لم يشكر النعمة افلا انشد بيت من قال ما هما فانشده

لاشكرنك معروفا هممت به ان اهتمامك بالمعروف معروف

ولا الوم كل اذا لم يمضه قدر فالشيء بالقدر المحتوم مصروف

الحديث السادس والستون بعد المائة

روى حمران مولى عثمان رضى الله عنه قال رايت عثمان توضأ ثلاثا ثلاثا ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال من توضأ وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشيء غفر الله له ما تقدم من ذنبه

الحكاية السادسة والستون بعد المائة

حكى ان الاسود بن يزيد رحمه الله كان يجتهد في العبادة ويصوم في الحر حتى يخضر جسده ويصفر لونه فقيل له لم تعذب هذا الجسد فقال كرامته اريد ان الامر جد فجدوا

وقال بعضهم

اغتنم ركعتين زلفى الى الله اذا كنت فارغا مستريحا
واذا ما هممت بالنطق في الباطل فاجعل مكانه تسبيحا
فاغتنام السكوت افضل من خوض وان كنت بالحديث فصيحا

الحديث السابع والستون بعد المائة

عن ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد عذابا يوم القيامة قال رجل قتل نبيا او رجلا امر بالمنكر ونهى عن المعروف

الحكاية السابعة والستون بعد المائة

قال ابو جعفر البغدادي رحمه الله تعالى ست خصال لا تحسن بست رجال لا تحسن الطمع في العلماء ولا العجلة في الامراء ولا الشح في الاغنياء ولا الكبر في الفقراء ولا السفه في المشايخ ولا اللوم

في ذوي الاحساب ۝ قال بعضهم ۝

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ولا تك بدعيا لعلك تفلح

وكن بكتاب الله والسنن التي اتت عن رسول الله تنج وتربح ۝

ودع عنك آراء الرجال وقولهم فقول رسول الله ازكى واشرح

ولا تك من قوم تلهوا بدينهم فتطعن في اهل العلوم وتقدح

اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه فانت على خير تبيت وتصبح

الحديث الثامن والستون بعد المائة

عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون في شهر رمضان حين يلقاه جبرائيل عليه السلام وكان جبرائيل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من شهر رمضان فيدارسه القرآن ۝

الحكاية الثامنة والستون بعد المائة

قال ابن مسعود رضي الله عنه ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله اذ الناس نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون ۝ وبخشوعه اذا الناس يختالون ۝ قال ابو العلاء المعري

استغفر الله قلبي خائف فرق وطرق اجداد الماضين اطرق

افضل ما قدمت من ذخر اذا احتسب من هذا الورى طبق

التدين في الدنيا ذوو تعب عبيد ربك ما فكوا ولا ابقوا وما عرفت ۝

لعمري منهم احد لكن جهلت نماء الجفن يسبق الوقت كالنار والاعمال فيه غطا فبادر الخيرات العمر يخترق ۝

الحديث التاسع والستون بعد المائة

روى ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما حق امرئ يبيت ليلتين وله شيء يوصي فيه الا ووصيته مكتوبة عنده

الحكاية التاسعة والستون بعد المائة

يحكى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك الا وعندي وصيتي ۝

قال بعضهم ۝

اذا انت لم تنظر لنفسك لم تجد لها احدا من غيرها يحسن النظر

وقال آخر غيره ۝

مالك للحادثات نهب او للذي حاز وارثه

او لك ان تتخذه ذخرا فلا تكن اعجز الثلاثة

وقال محمود الوراق ۝

يا عامر الدنيا على جهله فيك اعاجيب لمن يعجب

ما عذر من يعمر بنيانه وعمره مستهدم يخرب

ابق على نفسك شيئا ولا تلعب فان الشيب لا يلعب

واشكر يد الجهل فلولاه ما طاب لك المطعم والمشرب

يا ساعيا للذاهب من ماله وانما تبقى الذي يذهب

الحديث السبعون بعد المائة

عن جرير بن عبد الله قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم سترون

ربكم عز وجل لا تضامون في رؤيته كما تنظرون الى القمر ليلة البدر فمن
استطاع منكم ان لا يغلب على صلاة قبل طلوع الشمس وغروبها فليفعل

الحكاية السبعون بعد المايه

قال الشافعي رحمه الله كلما رايت رجلا من اصحاب الحديث فكانما
رايت رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ايوب السختياني
ان الرجل من اهل السنة ليموت فكانما مات بعض اعضاي ابشروا يا اهل
السنة برحمة الله ورضوانه اليوم على السنة وغدا في [illegible] وقال
ابن الانباري

اهلا وسهلا بالذين وددتهم واحبهم في الله ذي الالاء
اهلا بقوم صالحين ذوي تقى خير الرجال وزين كل ملاء
يسعون في طلب الحديث بعفة وتوقر وسكينة وحياء
لهم المهابة والجلالة والتقى وفضايل جلت عن الاحصاء
ومداد ما تجري به اقلامهم ازكى وافضل من دم الشهداء
يا طالبي علم النبي محمد ما انتم وسواكم بسواء

الحديث الحادي والسبعون بعد المايه

روى ابو موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا كان يوم القيمة دفع الى كل مومن رجل من اهل النار
فقيل له هذا فداوك من النار

الحكاية الحادية والسبعون بعد المايه

حكى عن الفضيل بن عياض رحمه الله انه قال من احب صاحب بدعة احبط
الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه ومن زوج كريمته من مبتدع
فقد قطع رحمها ونظر المومن الى المومن جلا القلب ونظر الرجل
الى صاحب بدعة يورث العمى قال ابو الحسن المعري

اقف واطلب لنفسك مستواها وعظمها وعظم من رواها
وسنة احمد المختار فالزم ودع عنها قد اتبعت هواها
وان رغمت انوف من اناس فقل يا رب لا ترغم سواها

الحديث الثاني والسبعون بعد المايه

روى ابو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا العبد لاخيه بظهر الغيب
قالت الملائكة امين ولك مثله

الحكاية الثانية والسبعون بعد المايه

حكى عن بعضهم انه قال السنتكم الكلام الطيب الحسن وادعوا للمومنين
والمومنات تنالوا بذلك ما تسالونه لهم وتبدونه بهم فان
الخير عادة والشر لجاجة ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا
فيما يعنيه وقال ذو النون اربع خلال لها ثمرة العجلة
والعجب واللجاجة الحيرة والشره فثمرة العجلة الندامة وثمرة العجب
البغضة وثمرة اللجاجة الحيرة وثمرة الشره الفاقة
وقال بعضهم

عود لسانك فعل الخير تنج به ان اللسان لما عودت يعتاد

موكل بتقاضي ما سننت له في الشر والخير فانظر كيف تزاد

الحديث الثالث والسبعون بعد المايه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضي الله عنه يا اباذر اذا طبخت فاكثر المرقة وتعاهد جيرانك

الحكاية الثالثة والسبعون بعد المايه

حكي ان عبد الله ابن جعفر رضي الله عنهما خرج الى ضيعة له فنزل على نخل قوم وفيه غلام اسود يعمل فيه فدخل الحايط كلب فرمى اليه الغلام بقرص فاكله ثم رمى اليه بآخر فاكله ثم رمى اليه بثالث فاكله وعبد الله ينظر اليه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم آثرت هذا الكلب على نفسك قال ما هي بارض كلاب وانه جا من مسافة بعيدة فكرهت ان ارده قال فما انت صانع اليوم قال اجوع يومي هذا لله تعالى فقال عبد الله الام على السخا ان هذا لاسخى مني فاشترى الحايط والغلام واعتق الغلام ووهبه ذلك

قال بعضهم

عم بالمعروف حتى لم يدع احدا ينفك من منته
صدقت بنته في فعله فاهتدى بالصدق من بنته

الحديث الرابع والسبعون بعد المايه

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة

الحكاية الرابعة والسبعون بعد المايه

حكي ان اخت عدي لما سبيت مع نفر كثير قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الوالد وغاب الفاقد فلا تشمت بي احياء العرب فاني ابنة من كان يقري الضيف ويفك العاني ويطلق الاسير ويعطي السايل فقال من كان ابوك قالت حاتم الطاي فقال حلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق فقالت ومن معي قال ومن معها وكانوا سبع ميه

وقال بعضهم

احب مكارم الاخلاق جهدي واكره ان اعيب وان اعابا
واصفح عن سباب الناس حلما وشر الناس من يحب السبابا
ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا

الحديث الخامس والسبعون بعد المايه

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العلماء ولكن يقبض العالم بعلمه فاذا لم تبق في الارض عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسيلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا

الحكاية الخامسة والسبعون بعد المايه

حكي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال من سوده قومه على الفقه كان حياة له ولهم ومن سوده قومه على غير فقه كان هلاكا له ولهم

وقال بعضهم

اذا شيت ان يلقى عدوك راغما وتقتله حزنا وتحرقه غما

فسام العلى واردد من الفضل انه من ازداد علما ازداد حاسده هما

وقال آخر

كل العلوم سوى القران زندقة الا الحديث والا الفقه في الدين

والعلم متبع ما قال حدثنا وما سوى ذاك وسواس الشياطين

الحديث السادس والسبعون بعد المائة

قال رجل يا رسول الله اي الناس افضل قال مؤمن يجاهد بماله ونفسه في سبيل الله ثم قال ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه عز وجل ويدع الناس من شره

الحكاية السادسة والسبعون بعد المائة

قال عبد الواحد بن زيد نزلت مرة واديا فرايت راهبا قد حبس نفسه في بعض غيرانه فراعني ذلك فقلت اجني انت ام انسي قال وفيم الخوف من غير الله تعالى انا انسي فقلت ومنذ كم انت هنا قال منذ اربع وعشرين سنة قال قلت فمن انيسك قال الوحش قلت فما تشتاق الى الناس قال منهم هربت فقلت افعلى الاسلام انت قال ما اعرف غيره الا ان المسيح امرنا في الكتب بالعزلة

ودخل رجل على ابي العباس ثعلب وهو ينظر في الكتب فقال متى هذا فانشد ابو العباس

ان صحبنا الملوك تاهوا وعقوا واستخفوا جهلا بحق الجليس

او صحبنا التجار عدنا الى البؤس وصرنا الى عداد الفلوس

فلزمنا البيوت نستخرج الحبر ونملا به بطون الطروس

غير ان الزمان اعني بنيه حسدونا على حياة النفوس

الحديث السابع والسبعون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاع الله فقد ذكره وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته القران ومن عصى الله فقد نسيه وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القران

الحكاية السابعة والسبعون بعد المائة

حكي عن ميمون بن سياه انه كان يقول اذا اراد الله بعبد خيرا حبب اليه ذكره

وكان الشبلي ينشد في مجلسه

ذكرتك لا اني نسيتك لمحة وايسر ما في الذكر ذكر لساني

وكنت بلا وجد اموت من الهوى وهام على القلب بالخفقان

فلما اراني الوجد انك حاضري شهدتك موجودا بكل مكان

فخاطبت موجودا بغير تكلم ولاحظت معلوما بغير عيان

الحديث الثامن والسبعون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العدة عطية ومن وعد وعدا فكانما عهد عهدا

الحكاية الثامنة والسبعون بعد المائة

حكي ان اسمعيل عليه السلام وعد انسانا بان ينتظره في مكان فمضى ذلك الانسان ونسي وعده فعاد اليه بعد ثلاثة ايام او اكثر واسماعيل عليه السلام فقال الله تعالى انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وقيل لبعض الصالحين وقد اصبح صائما تطوعا افطر فان التطوع امير نفسه فقال اني لاستحيي من ربي عز وجل ان اعده وعدا وهو ان اصوم له

ولا آتي بوعدي ويقال احسن المواعيد ما صدقته الانجاز واهنا الا
نعام ما قصرت فيه مدة الانتظار ويقال الوعد سحابة والانجاز مطرها

وقال بعضهم

حث الكريم على الندى وتقاضه بالوعد واحمله على الانجاز
ودع الوثوق بطبعه فلربما نشط الجواد بشوكة المهماز

وقال آخر

كل جود وان تعاظم قدرا قل من فرط كثرة الترداد
انما الجود كالحياة ولكن يعتريها السقام بالميعاد

ويقال البخل احسن من المطل لان الياس تقطع الامل والمطل يكدره

الحديث التاسع والسبعون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامانة غنا والخيانة تجر الفقر

الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائة

حكي عن لقمان عليه السلام انه لما قيل له بم نلت هذه الحكمة فقال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني قال الخطابي رحمه الله تعالى انما كان اداء الامانة سببا للغنى لان التاجر اذا عرف بالامانة كثرت معاملة الناس له فيصير ذلك سببا للغناء

قال بعضهم

اما الوفاء فشيء قد سمعت به وما رأيناه عينا ولا اثرا
ولا الطالب في الدنيا باحد ولا اللوم خاطر اذا اعذر رأى

و
ومن يعول في الدنيا على بشر فانه بشر ما يعرف البشرا

الحديث الثمانون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير عادة

الحكاية الثمانون بعد المائة

يحكى ان عيسى عليه السلام راى كلبا في طريقه فقال له اذهب عافاك الله فقيل له تخاطب كلبا بهذا فقال لسان عودته الخير فتعود وقال علي كرم وجهه ان للنكبات اوقاتا تنتهي اليها فسبيل العاقل ان ينام دونها فمكابرة زوالها زيادة في نكالها ثم قال

اذا ضاقت عليك فنم وذرها ولا تتكلف لها انفراجا
ولا تستعمل الحركات فيها فليست تزيدها الا لجاجا

الحديث الحادي والثمانون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الحزم سوء الظن

الحديث الحادية والثمانون بعد المائة

حكي عن الاعمش انه قال اذا اساء الرجل ظنه من الشيء اخذ حذره منه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال اعتزل عدوك واحذر صديقك ولا تشاور في امرك الا الامين ولا امين الا من يخشى الله تعالى ويقال لا خير في عزم بلا حزم ويقال اذا كان الغدر في الناس طباعا فالثقة الى كل احد عجز

وقال بعضهم

لا تتركن الحزم في شيء تحاذره فان سلمت فما بالحزم من باس

آخر غيره ۝

اسيت اذا احسنت ظني بكم والحزم سوء الظن بالناس

من احسن الظن عدا ايه تجرع الموت بلا كاس

اخر غيره ۝

ليكن ظنك ظنا سيئا ان سوء الظن من اقوى الجنن

ما رمى الانسان في مهلكة سبب اقوى من الظن الحسن

الحديث الثاني والثمانون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم النساء حبايل الشيطان صدق رسول الله عليه السلام

الحكاية الثانية والثمانون بعد المائة

حكي عن بعضهم انه قال استضعف الله كيد الشيطان فقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا واستعظم كيد النساء فقال ان كيدكن عظيم وراي ابو العينا امراة بيدها نار فقال نار تحمل نارا ۝ وقال الشاعر ۝

هي الضلع العوجاء لست تقيمها الا ان تقويم الضلوع انكسارها

اتجمع ضعفا واقتدارا على الفتى اليس عجيبا ضعفها واقتدارها

غيره ۝

ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين

الحديث الثالث والثمانون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر جماع الاثم ۝

الحكاية الثالثة والثمانون بعد المائة

حكي ان امراة دعاها رجل فقالت لا امكنك من نفسي الا باحدى ثلاث اما ان تكفر بربك او تقتل نفسا او تشرب الخمر ففكر في نفسه فراى الشرب للخمر ايسرها فشربها فلما سكر قتل النفس وكفر بالله تعالى وقيل لبعضهم لم لا تشرب الخمر فقال انا لا ارضى عقلي سليما فكيف ادخل عليه ما يفسده ۝ قال بعضهم ۝

ما وهب الله لامرئ هبة افضل من عقله ومن ادبه

هما جمال الفتى فان فقدا ففقده للحياة اجمل به

وقال الآخر ۝

ما تركت الشراب الا لاني انف ان يصل بالعقل مني

اي خير تبقي لجسم وروح خليا من كمال عقل وذهن

افراقي د عقلي اعد سرورا ام فراق العقول ولي بحزن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا ينفد ۝

الحكاية الرابعة والثمانون بعد المائة

حكي عن علي وابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة قالا هي القناعة وحكي ان عبد الرحمن الاعرج بعث له بعض الامرا شيا فرده فقال له لم رددت عطانا وانت فقير قال كيف اكون فقيرا ولي لا ان انفق منهما قال له وما هما فقال احدهما رضاي بما قسم الله لي والثاني الياس مما في ايدي الناس وانشد رحمه الله تعالى

للناس مال ولي مالان ما لهما اذا تحرس اهل المال حراس

مالي الرضا بالذي اصبحت املكه ومالي الياس مما يملك الناس

وقال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه الطمع فقر واليأس غنا ومن آيس
من شيء استغنى عنه ۝ وانشد بعضهم ۝

قنعت بالقوت من زماني وصنت نفسي عن الهوان ۞
لا ينبغي ان ارى بعيني مكان من لا يرى مكاني ۞
ولي الى ان اموت رزق لو جهد الخلق ما عداني ۞
فاستغن بالله عن فلان وعن فلان وعن فلان ۞

الحديث الخامس والثمانون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد بيت كل تقي ۝

الحكاية الخامسة والثمانون بعد المائة

حكي عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال نجد في كتاب الله تعالى ما من عبد
مؤمن يغدوا الى المسجد ويروح لا يغدوا ولا يروح الا ليتعلم خيرا ويعلمه
او ليذكر الله تعالى او ليذكر به الا كان مثله في كتاب الله كمثل المجاهد في
سبيل الله تعالى وكان الصالحون لا يتكلمون في المسجد بالمباح من امر الدنيا
كما روي عن خلف بن ايوب انه كلمه انسان وهو في المسجد فقام واخرج راسه
منه وكلمه ۝

قال بعضهم ۝

وهو الباخرزي رحمه الله تعالى

او صال ربك بالتقى واولو النهى او صوامعه
فاختر لنفسك طول دهرك مسجدا او صومعه

آخر ۝

ما تطعمت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليسا ۞
ليس عندي شيء اجل من العلم ولا ابتغي سواه انيسا ۞
انما الذل في مخالطة الناس فدعهم وعش كريما رئيسا ۞

الحديث السادس والثمانون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم آفة الحديث الكذب

الحكاية السادسة والثمانون بعد المائة

حكي عن بعضهم انه قال كل كلام دخله الكذب اعرض عنه ولم يقبل واستوحش
منه وتعطل عن نفع يحصل منه والكذب مذموم مرذول صاحبه في كتاب الله
تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع المسلمين وعرف
الناس وهو مجانب للايمان وفي ورد في ذم الكذب امور كثيرة في الاخبار
يطول شرحها ۝ قال المتنبي ۝

يخاطب سيف الدولة ابن حمدان رحمه الله

فما لك تقبل زور الكلام وقدر الشهادة قدر الشهود ۞
فلا تسمعن من الكاذبين ولا تعبأن بمحك اليهود ۞

وقال آخر ۝

لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة ۞
من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة ۞

الحديث السابع والثمانون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم الشتاء ربيع المؤمن طال ليله فقامه

وقصر نهاره فطامه

الحكاية السابعة والثمانون بعد المايه

حكي عن بعض الصالحين انه قال احب الاشياء الي ليلة بعيد ما بين طرفيها احييها بالقيام ويوم طويل شديد حره اقطعه بالصيام

قال بعضهم

كم يكون الشتا ثم المصيف وربيع يالي ويمضي خريف

انتقال من الحرور وسيف الردى عليك منيف

يا قليل الحيا ويا سيي الراي الى كم يكون ذا التسويف

عجبًا للذي يتل لذي الدنيا ويكفيه كل يوم رغيف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف

الحكاية الثامنة والثمانون بعد المايه

حكي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال الارواح جنود مجندة فلو ان مومنا جا الي مسجد فيه ماية ليس فيهم الا مومن واحد جلس الي ذلك المومن وكذا المنافق وروي امراة كانت بالمدينة تضحك النساء وامراة كانت بمكة تضحك النساء فقدمت المكية المدينة فدخلت على عايشة رضي الله عنها فقالت لها اين نزلت فقالت عند فلانة المراة المضحكة للنسا بالمدينة فقالت عايشة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف

وقال ابو تمام

دو الود عندي وذو القربي بمنزله واخوتي اسوة عندي واخواني

عصابة جاورت ادابهم ادبهم وان فرقوا في الارض جيراني

ورب ناى ثلباني روحا ابدًا لصيق روحي وداني ليس بالداني

الحديث التاسع والثمانون بعد المايه

قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ان الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن

الحكاية التاسعة والثمانون بعد المايه

حكي عن بعض السلف انه كان يقول كيف ناسي على مفقود لا يرده عليك الفوت ام كيف تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت ودخل رجل على احمد بن حنبل رحمه الله فقال له عظني فقال له احمد ان كان الله قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسومًا فالحرص لماذا وان كان الخلف على الله حقًا فالبخل لماذا وان كانت الجنة حقًا فالراحة لماذا وان كانت النار حقًا فالمعصية لماذا وان كان سوال منكر ونكير حقًا فالانس لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة لماذا وان كان الحساب حقًا فالجمع لماذا وان كان كل شي بقضائه وقدره فالحزن لماذا

قال بعضهم

لا تجزعن اذا ما الامر ضقت به ذرعًا ونم وتوسد خالي البال

فما احتيالك والمجرى عليك وقد جرى القضاء بارزاق واجال

ما بين رقدة عين وانتباهتها تقلب الدهر من حال الي حال

الحديث التسعون بعد المايه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة

الحكاية التسعون بعد المائة

قال الخطابي رحمه الله من بذل معروفه في الدنيا اتاه الله جزاء معروفه في الدار الآخرة وحكي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يأتي المعروف يوم القيمة اهله في الدنيا فيغفر لهم به وتبقى حسناتهم فيعطونها لمن زادت سيآته على حسناته حتى يغفر لهم

وقال بعضهم

ومغبر في يوم كل كريهة ❊ وجهي ومجدي ما علاه غبار
الكحت بيض الهند سمر رقابهم ❊ فرؤوسهم عوض النثار نثار
ان العلى لا يستباح نكاحها ❊ الا بحيث تطلق الاعمار
نعماك في عنق الزمان قلادة ❊ وعلى يمين الملك منك سوار
رسخ امتداحك في ثرى اكبادنا ❊ نكلف مدحك بيننا استغفار
اكسب ثناء ما استطعت ❊ فانه لا بد ان تتحدث السمار

الحديث الحادي والتسعون بعد المائة

قال رسول الله عليه السلام الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير وقدم على الله تعالى بشر

الحكاية الحادية والتسعون بعد المائة

حكي عن بعضهم انه قال مصيبتان للعبد في ماله لم يصب بمثلهما عند موته يؤخذ ماله كله ويسأل عند كله

لبعضهم

لما استويت وقيل قد كمل الفتى ❊ عقد الفناء حباله بحبالي
ولقد رأيت عرى المنون تصرمت ❊ ولقد تصدى الوارثون لمالي

الحديث الثاني والتسعون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرب من ابواب السلاطين افتتن وروي عنه عليه السلام انه قال ما ازداد عبد من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا

الحكاية الثانية والتسعون بعد المائة

حكي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قيل له انا ندخل على هؤلاء الامراء فنقول اذا خرجنا قلنا خلافه فقال كنا نعد ذلك نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل من شارك الملوك في عز الدنيا شاركهم في ذل الآخرة وقد روي اياكم وبيوت الاغنياء فانها مسخطة للقلوب ولا سيما اذا كان عالما يمضي الى ابوابهم فقد روي عنه عليه السلام انه قال ابغض الخلق الى الله تعالى عالم يزور العمال

لبعضهم

ارى الملوك بادنى الدين قد قنعوا ❊ وما اراهم رضوا في العيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك ❊ كما استغنى بدنياهم عن الدين

آخر غيره

معاشر السلطان في محنة ❊ في عاجل الدهر وفي حينه
ان ساءه خاف على ماله ❊ او سره خاف على دينه

الحديث الثالث والتسعون بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار لهى عن الشهوات ومن ترقب الموت هانت عليه المصيبات

الحكاية الثالثة والتسعون بعد المائة

حكي عن معاذ انه قال لما اصاب الطاعون اهله وولده ثم وقع به مرحبا حبيب جاء

علي فاتة لا افلح من ندم ۝ وروي ان عجوزا متعبدة ركصتها دابة فكسرت ركبتها
فجاها نسوة يعزونها فقالت اسكتن لولا هذا البلآء لجينا يوم القيمة مفاليس
واخري تسمي العابدة عثرت فسقط ظفر ابهامها فضحكت فقيل لها تضحكين
مع هذا الامر فقالت ان حلاوة ثوابه شغلتني عن مرارة عذابه ۝ وروي
عن عمران بن الحصين وقد بقي ثلثين سنة مريضا علي فراشه وهو مستجاب الدعآء
ويستشفي بدعايه المرضي انه قيل له ادع لنفسك قال كلها احبه اليه احبه الي
ثم قال

والله لو قطعت في حبكم ۝ ما ازددت الا لكم حبا
ولو فعلتم كلما ساءني ۝ ما كان عندي لكم ذنبا

الحديث الرابع والتسعون بعد المايه

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ۝ من اعتز بالعبيد اذله الله تعالي ۝

الحكاية الرابعة والتسعون بعد المايه

حكي عن علي كرم الله وجهه انه قال الناس في الذل من مخافة الذل
وفي الحديث من اراد عز الدنيا فليطع العزيز ۝ وقال بعضهم ۝

واذا تذللت الرقاب تخضعا ۝ منا اليك فعزها في ذلها

الحديث الخامس والتسعون بعد المايه

وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من سره ان يسلم فليلزم الصمت ۝

الحديث الخامسة والتسعون بعد المايه

حكي عن بعضهم انه قال الصمت زين للعالم وستر للجاهل ۝
وقال بعضهم ۝

الصمت اولي بالفتي من منطق ۝ في غير حينه
والصدق اولي بالفتي في القول عندي من يمينه

وقال الاخر ۝

ايها المرء لا تقولن قولا ۝ لست تدري ماذا خلاصك منه
والزم الصمت ان في الصمت حكما ۝ واذا انت قلت قولا فزنه
واذا الناس امرجوا في حديث ۝ ليس مما يزينهم قاله عنه

الحديث السادس والتسعون بعد المايه

قال رسول الله صلي الله عليه وعلي اله وسلم ۝ من خاف الله خوف منه
كل شيء ومن لم يخف الله خوفه من كل شيء ۝

الحكاية السادسة والتسعون بعد المايه

حكي عن عبد الله بن عمر انه قال مر بطريق فراي ناسا قد حجزوا عن الطريق
فقال ما لهم فقيل سبع قد اعترض الطريق فمنعهم فجاء ابن عمر وضربه في اذنه
وقال تنح عن الطريق فبصبص له وذهب فمشي الناس فقال ابن عمر صدق
رسول الله صلي الله عليه وسلم فانه قال من خاف الله خوف منه كل شيء

قال بعضهم ۝

من اعتز بالمولي فذاك جليل ۝ ومن رام عزا من سواه ذليل
ولو ان نفسي مذ براها مليكها ۝ مضي عمرها في سجدة لقليل
احب مناجاة الحبيب باوجه ۝ ولكن لسان المذنبين كليل

الحديث السابع والتسعون بعد المايه

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ۝ من اقال نادما بيعته اقاله الله عثرته يوم القيمة ۝
اي الزلة نتج

الحكاية السابعة والتسعون بعد المايه

حكي عن بعض تجار السلف الصالحين انه اشترا يوما عسلا بثلاثة الف درهم
فلما كان من الغد اضعف ثمنه ربح ثلثين الف اخري فسمع بذلك البايع فندم علي بيعه
وتحسر فقال له بعض اخوانه اتحب ان يرجع اليك عسلك ولا يفوتك ربحه فقال
اي والله فقال له بتكر غدا وتصلي مع الشيخ صلاة الصبح فاذا سلم وفرغ من صلاته
ودعايه فسلم عليه وقل له اني قد ندمت علي بيعك العسل بالامس ولا ترده علي هذا
شيا فقال نعم فبكر وصلي معه في المسجد فلما فرغ قال له اني قد ندمت علي بيعك
العسل فقال الغلامه قم واعطه جميع عسله فقال له بعض الحاضرين قد صار ثمنه
ضعفي ما وزنت اتردّه عليه قال نعم اليك عني سمعت عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
انه قال من اقال نادما بيعته اقاله الله عثرته يوم القيمة افلا اشتري اقالة
عثرتي في يوم القيمة بثلاثين الفا ورد العسل اليه ٥ وقال بعضهم ٥

ان لله عبادا اكتفوا بالقناعة ٥ هل رايتم احدا عامل مولاه فضاعا ٥
سوف اسمعكم حديثا قد سمعناه سماعا ٥ من دنا من ربه شبرا دنا منه ذراعا ٥

الحديث الثامن والتسعون بعد المايه

روي عن رسول الله صلي الله عليه وآله ٥ انه قال من كف لسانه عن اعراض المسلمين اقاله الله عثرته
يوم القيمة ٥

الحكاية الثامنة والتسعون بعد المايه

حكي عن بعض السلف انه قال ليس لساني عن غيبة المسلم احب الي من حجة مبرورة ٥
وقال بعضهم ٥

النصح من رخصه في الناس مجان ٥ والغش غال له ان بيع اثمان ٥
والعدل نزّ واهل الجور قد كثروا ٥ وللظلوم علي المظلوم اعوان ٥
تفاسد الناس والبغضا ظاهرة ٥ والناس في غير ذات الله اخوان ٥

الحديث التاسع والتسعون بعد المايه

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ٥ من اصبح معافا في بدنه امنا في سربه عنده قوت يومه
فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها ٥

الحكاية التاسعة والتسعون بعد المايه

حكي عن بعضهم انه قال من جمع الله له بين نعمة عافية البدن وامن القلب اين ما توجه
وكفاف العيش بقوت يومه وسلامة اهله وجماعته فقد حصل له النعم التي تراد الدنيا
لها او النعم التي من ملك الدنيا كلها لم يحصل من مكن جميعها الا عليها فينبغي لهذا
العبد ان يشتغل في ذلك اليوم بشكر هذه النعم بان لا يصرفها الا في طاعة المنعم بها
ولا يضيفها الي غيره ٥ لبعضهم ٥

اذا القوت تاتي لك والصحة والامن ٥ واصبحت اخا حزن ولا فارقك الحزن ٥

الحديث الذي كملت به الاخبار مائتين

قال رسول الله صلي الله عليه وآله ٥ ابي الله ان يرزق عبده المومن الا من حيث لا يحتسب ٥

الحكاية التي كملت بها الحكايات مائتين

حكي عن بعضهم انه قال لما صان المومن قلبه عن السكون الي غير الله تعالي ومنع سره
من الاعتماد الا علي الله تعالي وحبس جوارحه علي عبادة الله تعالي جازاه الله تعالي في نقد دنياه
بان صان قلبه عن كلفة الاهتمام لرزقه بتوقعه وتدبيره وانتظاره له من بعض
جهات الاسباب فبعث اليه رزقه من غير تعيين جهة يسكن اليها وفاء بما ضمن
سبحانه للمتقين الاخيار في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ٥ قال بعضهم كن لما لا ترجو ارجا منك لما ترجوا فان موسي
عليه السلام طلب النار فوجد الجبار وانشد ٥

كن لما لا ترجوا لنفسك ارجا منه يوما لما له انت راج
ان موسى اتى ليقبس نارا في ظلام اتاه والليل داج
فاتى قومه وقد كلم الله وناجاه وهو خير مناج
وكذى الامر كلما اشتد ضيقا قربت منه ساعة الانفراج

الحديث الاول بعد المائتين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه هل منكم من يريد ان يعطيه الله هدى بغير هداية هل منكم من يريد ان يذهب الله عنه العما ويجعل له بصرا الا انه من زهد في الدنيا وقصر فيها امله اعطاه الله علما بغير تعليم وهدى بغير هداية الا انه من رغب في الدنيا وطال فيها امله اعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها وما من عبد يوتى شيا من الدنيا الا نقص من حظه في الاخرة وان كان عند الله كريما ۝

الحكاية الاولى بعد المائتين

حكى ابو زكرياء التيمي ان سليمان بن عبد الملك اتى بحجر منقور وهو في المسجد الحرام فطلب من يقرا ما فيه فاتى لوهب بن منبه فقراما في الحجر فاذا فيه ابن آدم لو رايت ما بقي من اجلك لزهدت في طول املك ولو رغبت في الزيادة من عملك ولقصرت عن حرصك وحيلك وانما يلقاك غدا ندمك لو زلت بك قدمك واسلمك اهلك وحشمك وبان عنك الزاير والقريب ورفضك الاهل والنسيب فلا الى دنياك انت عايد ولا في حسناتك انت زايد فاعمل ليوم القيمة قبل الحسرة والندامة فبكى سليمان حتى غشي عليه ۝ وقال الحسن البصري

ان بقيت الدنيا لم يبق لها فان فاي فايدة في طلبها وانفاق العمر فيها ولقد احسن القايل ۝

هب الدنيا تساق اليك عفوا ❊ اليس مصير ذاك الى زوال
وما دنياك الا مثل ظل ❊ اظلك ثم آذن بارتحال

الحديث الثاني بعد المائتين

روى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ ما من مومن يدخل على مومن سرورا الا خلق الله تعالى من ذلك السرور ملكا يعبد الله تعالى فاذا صار في لحده اتاه فقال له اما تعرفني فيقول له من انت فيقول انا السرور الذي ادخلتني على فلان اليوم اونس وحشتك والقنك حجتك واثبتك بالقول الثابت واشهدك مشاهد القيمة واشفع لك من ربك واريك منزلك في الجنة ۝

الحكاية الثانية بعد المائتين

خرج عمر رضي الله عنه في سواد الليل فراى طلحة فذهب عمر فدخل بيتا ثم بيتا آخر فلما اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا عجوز عمياء مقعدة فقال لها ما بال هذا الرجل ياتيك فقالت انه يتعاهدني منذ كذى وكذى ياتيني بما يصلحني ويخرج الاذى عني فقال طلحة ثكلتك امك يا طلحة اعثرات عمر تتبع ۝ قال بعضهم ۝

وزير اضاء الدست نور جلاله ❊ وافرده للمجد نهر خلاله
مواعيده متلوة بوفائه ❊ واقواله مشفوعة بفعاله

له همة تردي العداة باسه ومكرمة تغني العفاة بماله

فعدواه للعادين بعد تذين وجدواه للجادين قبل سؤاله

وقد حل بالآراء من رتب العلى محلاً منال النسر دون مناله

واحرز بالاعطاء مجداً موثلاً وذكراً يدوم الدهر قبل زواله

الحديث الثالث بعد المائتين

روى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ قال لا تجلسوا عند كل عالم الا عالم يدعوكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الرهبة ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى النصيحة ○

الحكاية الثالثة بعد المائتين

حكي ان آدم عليه السلام وصى لولده شيث وامره ان يوصي بذلك اولاده فقال لا تطمئنوا الى الدنيا الفانية فاني اطمأننت الى الجنة الباقية فلم يرض ذلك مني فاخرجني عنها ○ الثانية لا تعملوا بهوى نسائكم فاني عملت براي حوا واكلت من الشجرة فندمت ○ الثالثة كل عمل اردتموه فانظروا عاقبته فاني لو نظرت في عاقبة الامر ما اصابني الذي ترون ○ الرابعة استشيروا الاخيار فلو شاورت الملائكة ما الذي اصابني ○ الخامسة اذا اضطربت قلوبكم بشيء فارجعوه فاني لما هممت بالاكل من الشجرة اضطرب قلبي فلم ارجع بل اكلت فندمت ○

قال بعضهم ○

اذا افادك انسان بفائدة من العلوم فاكثر شكره ابدا

وقل فلان جزاه الله صالحة افادنيها والق الكبر والحسدا

فالحر يظهر شكرا للمفيد له خيرا ويشكره ان قام او قعدا

الحديث الرابع بعد المائتين

روى معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ○ انه قال من فتنة المرء ان يكون الكلام اليه احب من الاستماع وفي الكلام تنميق وزيادة ولا يؤمن على صاحبه الخطاء وفي الصمت سلامة وعليك بالصمت فيه تغلب الشيطان واياك ان تضحك من غير عجب او تمشي من غير ارب ○

الحكاية الرابعة بعد المائتين

حكي ان رجلا كان يخدم موسى عليه السلام فانقطع عنه مدة فكان يحدث الناس فيه فيقول حدثني موسى عليه السلام حدثني نجي الله حدثني موسى صفي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله وفقده موسى عليه السلام فجعل يسأل عنه فلا يرى له اثرا فلما كان ذات يوم جاءه رجل وفي يده خنزير في عنقه حبل اسود فقال له اتعرف فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فضاق صدر موسى عليه السلام وقال يا رب اني اسألك ان ترده الى حاله لاسأله بماذا اصابه هذا فاوحى الله تعالى اليه لو دعوتني بما دعاني به آدم ومن دونه ما اجبتك فيه ولكني اخبرك بماذا صنعت به هذا انما صنعته به لانه كان يطلب الدنيا بالدين ○ وقال زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام ○

اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا

يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا

ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا

الحديث الخامس بعد المائتين

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ○ ستة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة الفاعل بيده يعني الناكح كفه

والفاعل والمفعول به يعني اللايط والملوط به والضارب والديوث حتى يستغفرا
والفاعل بحليلة جاره وشارب الخمر المقيم عليها الا ان يتوب ٥

الحكاية الخامسة بعد المائتين

يحكى عن معروف الكرخي رحمه الله تعالى انه راى سكرانا فقال له اصحابه يا شيخ
ترى هذا السكران الفاسق فقال لهم اريد منكم مروحتين فاتوه بهما فقعد يروحه
من جانب والاخر يروحه من الجانب الاخر فلما افاق وراى الشيخ فبكى وتاب ويحكى
عن رجل انه راى امراة فوقعت في قلبه فقالت له ما تريد قال احبك فقالت له
اعلم اني مجوسية فقال انا ادخل في دينك فبزقت في وجهه وقالت يا بطال تبيع
دينك بشهوة ساعة ٥ قال بعضهم ٥

اذا طالبتك النفس يوما بحاجة وكان عليها للهوى طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما هواها عدو والخلاف صديق

الحديث السادس بعد المائتين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ اياكم والتمادح فانه الذبح ان كان احدكم
مادحا فليقل احسبه ولا ازكي على الله احدا وان المؤمن مراة المؤمن اذا راى فيه
عيبا اصلحه ٥

الحكاية السادسة بعد المائتين

حكي عن الاصمعي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان اذا مدح قال اللهم انت اعلم
بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون
ولا تواخذني بما يقولون ٥ قال بعضهم ٥

قد استوى مدحنا وعرهم هذا بهذا فما بيننا ذهب
ان لم يجيزوا عليه ما ظلموا كما كذبنا في مدحهم كذبوا

الحديث السابع بعد المائتين

قال قيس بن عاصم المنقري قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ في وفد بني تميم
فقال يا قيس اغتسل بماء وسدر ففعلت ثم عدت اليه فقلت يا رسول الله
عظنا عظة ننتفع بها فقال يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا
وان مع الدنيا اخرة وان لكل شيء حسيبا وعلى كل شيء رقيبا وان
لكل حسنة ثوابا وان لكل سيئة عقابا وان لكل اجل كتابا
انه لا بد يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت
فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك
ولا تبعث الا معه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تانس
الا به وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه وهو فعلك ٥

الحكاية السابعة بعد المائتين

قال احمد بن الحواري حضرت عند راهب قد حضرته الوفاة
فقلت له كيف تراك فقال يا احمد كيف ترى حال من يتجرع كاس الموت
ويرمس في لحده وحيدا فريدا مرتهنا بعمله لا يانس الا به ولا يستوحش الا منه
وان جعل عمله هباء منثورا فبئس المنازل منزله وبئس المساكن مسكنه
ثم بكى حتى بل لحيته بدمعه فقلت له اسلم تسلم وتحمد عاقبة امرك ولا تندم
فقال انا على دين المسيح وهل كان المسيح الا مسلما بشر برسالة محمد عليه
وانا اشهد بما شهد به المسيح اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ لبعضهم ٥

هي الدنيا يقول بملء فيها   حذار حذار من بطشي وفتكي
ولا يغرركم حسن ابتسامي   فقولي مضحك والفعل مبكي
دعي يا نفس فكرك في ملوك   مضوا بك بل لا تفترا ضرك وبك فابكي
هي الدنيا اشبهها بشهد   يسم وجيفة طليت بمسك
هي الدنيا لمثل الطفل بيتا   بقهقهة اذ بكا من بعد ضحك
الا يا قومنا انتصبوا فانا   نحاسب في القيامة غير شك

الحديث الثامن بعد المائتين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال من كن فيه استكمل الايمان من اذا رضي لم يدخله رضاه الى باطل واذا غضب لم يخرجه غضبه من حق واذا قدر عفا

الحكاية الثامنة بعد المائتين

حكي عن عايشة رضي الله عنها انها اغتاضت على خادم لها حتى كاد ان يبلغ الغضب منها ثم راجعت نفسها فقالت لله در التقوى ما تركت لذي غيظ شفاء در الحياء ما ترك لذي غضب سطوة لبعضهم

لا فخر الا فخر اهل التقى   غدا اذا ضمهم المحشر
ليعلم الناس بان التقى   والبر كانا خير ما يذخر

الحديث التاسع بعد المائتين

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخبر بامراتين صامتا وجعلتا يغتابان الناس فقال عليه السلام صامتا عما احل لهما وافطرتا على ما حرم عليهما ملعون ذو الوجهين ملعون ذو اللسانين ملعون كل شقار ملعون كل قتات ملعون كل منان وان من ذب عن لحم اخيه بظاهر الغيب كان حقا على الله ان يحرم لحمه على النار الشقار المحرش بين الناس يلقي بينهم العداوة والقتات النمام وقيل هو الذي يكون مع القوم يتحدثون فينم بحديثهم والقتات هو الذي لا يكون معهم يستمع عليهم من حيث لا يشعرون فينم بحديثهم والمنان هو الذي يعطي ويمن به

الحكاية التاسعة بعد المائتين

حكي ان رجلا ماتت اخته فلما دفنت سقط من جيبه في قبرها ذهب كان معه فرجع ليلا ونبش القبر فوجده ممتليا نارا فرجع الى امه فقال لها اخبريني ما كانت تفعل اختي من المنكر فقالت لا اعرف لها منكرا الا انها كانت تخرج ليلا فتسمع على ابواب الجيران ما يقولون وتنم به فيقع بذلك بينهم العداوة فقال هو ذاك واخبرها بالحال

وقال محمود الوراق

الصمت يكسب اهله   صدق المودة والمحبة
والفتح يستدعي لصاحبه   المذمة والمسبة
فارغب عن القول الكثير   ولا تكن لك فيه رغبة

وقال آخر

وشي اليك بي الواشي فلم ترني اهلا   لتكذيب ما القي من الخبر
ولو وشي بك عندي في لذيذ كرى   طيف الخيال لمنعت النوم بالسهر

الحديث العاشر بعد المائتين ٥

حكي انه راي علي قبر مكتوب يا من ابطره الغنا واسكرته شهوات

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في خطبته ايها الناس كان الموت فيها

علي غيرنا كتب وكان الحق فيها علي غيرنا وجب وكان الذي نشيع

من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم وناكل

تراثهم كانا مخلدون بعدهم نسينا كل واعظة وامنا كل جايحة طوبي

لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبي لمن انفق مالا اكتسبه

من غير معصية وجالس اهل الفقه والحكمة وخالط اهل الذلة والمسكنة

طوبي لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن

الناس شره طوبي لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله

ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة ٥

الحكاية العاشرة بعد المائتين ٥

حكي انه روي علي قبر مكتوب يا من ابطره الغنا واسكرته شهوات الدنيا

تجهز للرحلة العظمي فقد دنا منك نزولك علي اهل البلي ولو ذكرت اهوال الموت

وما بعده لم تجف دموعك ولم يفارق الحزن قلبك ولضاقت عليك الارض

بما رحبت ولنحت علي نفسك ايام حياتك واياك وزهرة الدنيا واتباع الهوي

فانهما صرعت من كان قبلك واوردتهم حياض المهالك لا تستطيعون

توصية ولا الي اهلهم يرجعون اوصي بعضهم ان يكتب علي قبره ٥

رحلت وكنت ما قدمت زادا ۞ ولا قصرت في زاد المقيم ۞ وها انا قد رحلت بغير زاد

ولكني نزلت علي كريم ٥

وقال ـــــــــ الاخر ٥

ارواح مصبح ام بكور لست شعري لاي حال نصير ۞ ليت شعري وكيف انا اذا ما ذر في وجهك الكافور ۞

رحم الله من بكا الخطايا كل باك فذنبه مغفور ۞

الحديث الحادي عشر بعد المائتين ٥

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ٥ لسان العاقل من وراء قلبه فاذا اراد الكلام

رجع الي قلبه فان كان له تكلم وان كان عليه امسك وقلب الجاهل من وراء لسانه

يتكلم بكل ما عرض له فرحم الله من قال خيرا والا فامسك ٥

الحكاية الحادية عشرة بعد المائتين ٥

حكي عن الماوردي رحمه الله تعالي انه قال الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات الضماير

ويخبر بمكنونات السراير لا يمكن استرجاع بوادره ولا يقدر علي رد شوارده

فحق علي العاقل ان يحترز من زلله بالامساك عنه او بالاقلال منه ويقال

جرح السنان يندمل وجرح اللسان لا يندمل ٥ وقال محمود الوراق ٥

استر العي ما استطعت بصمت ۞ ان في الصمت راحة للصموت ۞

واجعل الصمت ان عييت جوابا ۞ رب قول جوابه في السكوت ۞

وقال ـــــــــ اخر ٥

الصمت زين والسكوت سلامة ۞ فاذا نطقت فلا تكن مكثارا ۞

ما ان ندمت علي سكوت مرة ۞ ولقد ندمت علي الكلام مرارا ۞

الحديث الثاني عشر بعد المائتين ٥

عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم جمعة

فقال ايها الناس توبوا قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة

قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة
ترزقوا وامروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس
ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا
الا وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود
والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور ٥

الحكاية الثانية عشرة بعد المائتين ٥

حكي عن الحسن البصري رحمه الله انه كان يقف على مقام ابرهيم عليه السلام
ويهتف بعلو صوته ويقول ايها الناس علام تقيمون وماذا تنتظرون
فقد امرتم باعداد الزاد ونودي بالرحيل وقد سبق اولكم آخركم وانتم قيام
تلعبون ٥ قال بعضهم ٥

اذا ما رايت الامر يملكه الهوى * فقد ثكلته عند ذاك ثواكله *
وقد اشمت الاعداء جهلا بنفسه * واهلكه الداء الذي هو قاتله *

وقال آخر ٥

وتضحك دايما ظهر البطن * وتعلم ما جنيت ولا تتوب *

الحديث الثالث عشر بعد المائتين ٥

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ان ربكم كريم يستحيي ان يرد يد العبد
صفرا ليس فيها شيء فاذا دعا احدكم فلا يقول اللهم اغفر لي ان شئت
اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسألة وان العبد لا يخطيه من الدعاء
احدى ثلاث * اما ذنب فيغفر له واما خير فيعجل له * واما خير فيدخر له
فادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من
قلب غافل ٥

الحكاية الثالثة عشرة بعد المائتين ٥

عن ابي سليمان الداراني انه قال من اراد ان يسال الله تعالى حاجة
فليبدا بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ثم يسال حاجته وليختم بالصلوة
عليه ايضا فان الله يقبل الصلاتين وهو اكرم ان يدع ما بينهما ٥ وقيل
لبعض الصالحين وكان موفقا سل الله تعالى فقال ليس اعلم ماذا اسل
يصلح لي ولكن اختر لي انت ٥ لبعضهم ٥

لست مستبطيا بذاك ولكن * عاجلتني رقاع اهل الديون *
علموا انني بوعدك امسيت مليا فاصبحوا طالبوني *

الحديث الرابع عشر بعد المائتين ٥

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ما جلس قوم يذكرون الله الا حفت
بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده وناداهم مناد
من السماء قوموا مغفورا لكم قد بدلت سياتكم حسنات
وخيراتكم ربحا وبعدكم قربا وذنوبكم غفرانا ٥ وما قعد
وما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيه عليه السلام
الا كان عليهم حسرة يوم القيمة ٥ وان المجلس الصالح يكفر عن المؤمن
الفي الف مجلس من مجالس السوء ٥

الحكاية الرابعة عشرة بعد المائتين

حكي عن سفين بن عيينة رحمه الله تعالى
انه قال ما اجتمع قوم يذكرون الله تعالى الا اعتزل الشيطان والدنيا عنهم

فيقول الشيطان للدنيا اما ترين ما صنعوا فتقول الدنيا دعهم فلو قد تفرقوا لاخذت باعناقهم ٥ قال بعضهم ٥

ان كنت لست معي فالذكر منك معي ۞ يراك قلبي وان غيبت عن بصري ۞

فالعين تنظر من تهوي وتفقده ۞ وناظر القلب لا يخلو من النظر ۞

وقال آخر ٥

كيف انساه وانسي ذكره ۞ وهو ممزوج بلحمي ودمي ٥

الحديث الخامس عشر بعد المائتين ٥

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ما من شفيع عند الله افضل من القرآن لا نبي ولا ملك فمن قرا القرآن وراي ان احدا اوتي افضل مما اوتي فقد استصغر ما عظم الله وان افضل عبادة امتي قراءة القران ولو كان القرآن في اهاب لم تمسه النار وان خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٥

الحكاية الخامسة عشرة بعد المائتين ٥

حكي عن علي عليه السلام انه قال من قرا القرآن وهو قايم في الصلوة كتب له بكل حرف مئة حسنة ومن قراه وهو جالس في الصلوة كتب له بكل حرف خمسون حسنة ومن قراه في غير الصلاة وكان على وضوء كان له في كل حرف خمس وعشرون حسنة ومن قرا القرآن على غير وضوء كان له بكل حرف عشر حسنات ٥ قال بعضهم ٥

قد كنت مقترحا فجاء بك الزمان على اقتراحي ۞

ذكري لكم سمري وشوقي مطربي والدمع راحي ۞

يا صبح ليلة وصلهم اكرم بذلك من صباح ۞

رجع الصباح مقهقرا لما راي جند الصباح ۞

الحديث السادس عشر بعد المائتين ٥

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده ان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على جميع الكواكب ومن سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وانه يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهدا وانه يستغفر للعالم ما في السموات وما في الارض وما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين

الحكاية السادسة عشرة بعد المائتين ٥

قال علي كرم الله وجهه لكميل يا كميل عليك بالعلم العلم خير لك من المال ٥ العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم حاكم والمال محكوم عليه المال ينقص بالانفاق والعلم يزكوا على الانفاق وليس العلم بكثرة الرواية انما هو نور يجعله الله في القلوب والعالم والمتعلم شريكان في الاجر ٥ وساير الناس همج لا خير فيهم ٥ ثم قال ٥

ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدي لمن استهدي ادلاء ۞

وقدر كل امري ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء ۞

فقر بعلم تعش حيا به ابدا فالناس موتي واهل العلم احياء ۞

الحديث السابع عشر بعد المائتين ٥

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افواهكم طرق القرآن فطيبوها
بالسواك وان صلوة على اثر سواك خير من خمس وسبعين صلاة بغير سواك

الحكاية السابعة عشرة بعد المائتين

حكي عن علي كرم الله وجهه انه قال السواك يزيد في الحفظ ويذهب البلغم
ويحفظ الانسان وتطيب رايحة الفم ويقوي اللثة ويرضي الرحمن

وقال بعضهم

تهنا كتلاق المعنى هناك وتهنيه ان كان ذا من رضاكي
وحسبي بذاك ومن لي به وان كان في صحته هلاكي
ويحسد عيني على القرب منك سمط اللالي وعود الاراك
فهذا يصافح منك الوريد وهذا يقبل بالامن فاك
مليكة القلب من ذا الذي الى قتل مثلي ظلما دعاك
فلي قوة تحمل الراسيات وتعجز عن ذرة من جفاك

الحديث الثامن عشر بعد المائتين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله تعالى
في اليوم والليلة من جاء بهن لم يضيع منهن شيئا كان له عند الله عهدا
ان يدخله الجنة ومن لم يات بهن استخفافا بحقهن فليس له عند الله عهدا
ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة وانما مثل الصلوات الخمس كمثل نهر
عذب بباب احدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فما ترون هل يبقى ذلك
من درنه قالوا لا شيء قال فان الصلوات المكتوبة تذهب الذنوب

كما يذهب الماء الدرن وان الصلوات المكتوبة كالميزان من اوفى استوفى

الحكاية الثامنة عشرة بعد المائتين

حكي ان داود عليه السلام قال الهي من يسكن بيتك وصلاة من تقبل فاوحى الله
اليه انما يسكن بيتي واقبل صلاة من تواضع لعظمتي وقطع نهاره بذكري
وكف نفسه عن الشهوات من اجلي يطعم الجايع ويأوي الغريب ويرحم المصاب
نوره في السماء كالشمس ان دعاني لبيته وان سالني اعطيته اجعل له
في الجهل حلما وفي الغفلة ذكرا وفي الظلمة نورا انما مثله في الناس
كالفردوس في الجنان لا تيبس انهارها ولا تجف ثمارها

قال بعضهم

انا في عن حبكم اتسلاه قضي ذاك قط حاشا وكلا
كيف صبري وقد اصبح القلب لكم منزلا واضحى محلا
ان وصلتم فمعدن الجود انتم او اخذتم بحقكم كان عدلا
نظرت عيني الهلال فقالت مدنف انت ام تعللت جهلا
قلت مهلا فلي حديث عجيب صار جدا من بعد ما كان هزلا
كان لي سيد يقود الفوادي اخذ القلب والزمام وولى

الحديث التاسع عشر بعد المائتين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة
فيه خلق الله سبحانه ادم عليه السلام وفيه اهبط من الجنة وفيه تاب عليه
وفيه مات وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم

وهو قايم يصلي سال الله شيا الا اعطاه والجمعة الي الجمعة كفارة لما بينهما
ما لم يغش الكباير وان الله فرض عليكم الجمعة فمن تركها في حياتي او بعد
مماتي وله امام عادل او جاير فلا جمع الله له شمله ولا بارك له في امره ٥

الحكاية التاسعة عشرة بعد المائتين ٥

حكي ان رجلا من رستاق سمرقند تاب وكان يزوره العلماء والامراء
والاكابر فقيل له بم بلغت هذه المنزلة فقال كنت سمعت انه من كان في
قضاء او امر الله تعالي كفاه الله امر دنياه فلما كان في بعض الايام حملت
حنطة الي الرحاء فلما حططت الحمل عن الحمار هرب مني وجاء جاري في ارضي
فقال الليلة لك نوبة الماء فان سقيت ارضك والا فاتك الما في هذه السنة
الي قابل وكانت ليلة الجمعة فذكرت قول القايل انه من كان في قضاء
او امر الله كفاه الله امر دنياه فقلت والله لا اهتممت لشيء من امر الدنيا
ولا تجردت ليلتي هذه في خدمة مولاي كما امر فتركت الجميع وعبدت الله
تلك الليلة الي الفجر وجيت بيتي فوجدت الخبز مخبوز والارض قد شربت
والحمار في البيت والمراة مسرورة ٥ فقيل له وكيف كان ذلك فقال كان
جار لنا قد ذهب الي الطاحون ليطحن فطحن جوالقنا وهو يعتقد انه له
فلما جاء به الي بيته عرفته زوجتي فاخذته وخبزته ٥ واما الحمار فانه ذهب
الي الصحراء فقصدته الذياب فهرب منها الي القرية ودخل مربطه سالما
واما الارض فجاء اليها الماء من ارض الجار فامتلات فلما رايت الحال
كذا قلت يا رب صلاة الجمعة تطوع في حق السوادي وقد اصلحت اموري بها

فكيف اذا حافظت على فرايضك فلما رايت الامر كذا تركت الدنيا واقبلت على خدمة
المولي فراني الناس كما ترون ٥ قال بعضهم ٥

يا سيدي قل لي متي نلتقي ۞ ومن زمان الهجر كم قد بقي
والله لو انك توجتني ۞ بتاج كسرى ملك المشرق
وقلت لي لا نلتقي ساعة ۞ اخترت يا مولاي ان نلتقي

الحديث العشرون بعد المائتين ٥

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ٥ اعطيت خمسا ولا اقول فخرا بعثت الي الاحمر
والاسود وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي
ونصرت بالرعب فهو يسير امامي مسيرة شهر واعطيت الشفاعة فادخرتها لامتي وهي
نايلة من لا يشرك بالله شيا ٥

الحكاية العشرون بعد المائتين ٥

حكي ان عمر رضي الله عنه بعد موت رسول الله صلي الله عليه وسلم ٥ قال بابي انت وامي يا رسول الله
لقد كان لك جذع نخلة تخطب عليه الناس فلما كثروا اتخذت منبرا لتسمعهم
حن الجذع اليك حتي جعلت يدك عليه فسكن وان امتك كانت اولي بالحنين اليك
فارقتهم ٥ بابي وامي انت يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان بعثك
آخر الانبياء وذكرك في اولهم فقال الله تعالي واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسي وعيسي ابن مريم ٥ بابي وامي انت يا رسول الله
لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اخبرك بعفوه عنك قبل ان اخبرك بذنبك
فقال الله تعالي عفا الله عنك لم اذنت لهم ٥ بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ
فضيلتك عنده ان اهل النار يودون ان يكونوا اطاعوك وهم بين اطباقها

يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا ان كان الله جعل لموسى
ابن عمران انه ينفجر له الماء فما ذاك باعجب من اصابعك ينبع منها الماء حتى روي منه الجمع
بابي وامي انت يا رسول الله ان كان لسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر فما ذاك
باعجب من البراق حين صرت به الى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليلتك
مع اهلك بالابطح صلى الله عليك ۞ بابي وامي انت يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه
فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا
عن آخرنا ولقد وطي ظهرك وادمي وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول
الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ۞ بابي وامي انت يا رسول الله
لقد اتبعك في قلة سنك وقصر عمرك ما لم يتبع نوح في كثرة سنه وطول عمره
ولقد آمن بك الكثير وما آمن معه الا القليل ۞ بابي وامي انت يا رسول الله
لو لم تجالس الا كفوا لما جالستنا ولو لم تنكح الا كفوا لما انكحت الينا ۞ بابي وامي
انت يا رسول الله لقد بلغ من تواضعك ان لبست الصوف وركبت الحمار واردفت خلفك
ووضعت طعامك بالارض تواضعا منك صلى الله عليك ۞ بابي وامي انت يا رسول الله
لقد بلغ من فضيلتك عند ربك انه اقسم بحياتك دون ساير الانبياء فقال لعمرك
انهم لفي سكرتهم يعمهون واقسم بتراب قدمك فقال لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد
بابي وامي انت يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك ان امدك بالملايكة
وقرن اسمك مع اسمه ورفع ذكرك في الناس مع ذكره ۞ بابي وامي انت يا رسول الله
لقد بلغ من فضيلتك عند ربك ان سماك باسمين من اسمايه حين قال الله تعالى
بالمؤمنين رؤوف رحيم وجعل الحكم اليك فقال انا انزلنا اليك الكتاب بالحق

لتحكم بين الناس بما اراك الله ۞ بابي وامي انت يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك
لديه ان وضع بك الاصار والاغلال التي كانت على الناس وجعلك رحمة
للمؤمنين بالهداية وللكافرين برفع المسخ من العذاب ۞ بابي وامي انت
يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان خاطب الانبياء باسمايهم فقال
يا آدم يا نوح يا ابرهيم يا موسى يا عيسى يا داود وخاطبك انت بالنبوة فقال الله تعالى
يا ايها النبي يا ايها الرسول ۞ بابي وامي انت يا رسول الله لقد اعطيت من غير
مسلة ما ساله غيرك فقال الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي
انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك صلى الله عليك يا خير العالمين صلاة تكون
لك رضا وبحقك عنا اداء ۞ قال حسان بن ثابت يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويجيب ابا سفين عن هجايه للرسول عليه السلام ۞

هجوت محمدا فاجبت عنه ۞ وعند الله في ذاك الجزاء ۞
فان ابي ووالدتي وعرضي ۞ لعرض محمد منكم وقاء ۞
اتهجوه ولست له بكفو ۞ فشركما لخيركما الفداء ۞
لساني صارم لا عيب فيه ۞ وبحري لا تكدره الدلاء ۞

وقال ايضا ۞

الم تر ان الله ارسل عبده ۞ ببرهانه والله اعلى وامجد ۞
اغر عليه للنبوة خاتم ۞ من الله مشهور يلوح ويشهد ۞
وضم الاله اسم النبي الى اسمه ۞ اذا قال في الخمس المؤذن اشهد ۞
وشق له من اسمه كي يجله ۞ فذو العرش محمود وهذا محمد ۞

الحديث الحادي والعشرون بعد المائتين ٥

قال ابو الدرداء لما نزل قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال صلى الله عليه وسلم يجي السابق
بالخيرات فيدخل الجنة بلا حساب ويجي المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا ثم يتجاوز
الله عنه ويدخل الجنة ويجي الظالم لنفسه فيقف ويعير ويخزي ويعرف ذنوبه
ثم يدخل الجنة بفضل رحمته وهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا
لغفور شكور غفر الذنب الكبير وشكر العمل اليسير ٥

الحكاية الحادية والعشرون بعد المائتين ٥

حكي عن قتادة انه قال لما اخذ موسى عليه السلام الالواح قال رب اني اجد في الالواح امة
هم الاخرون السابقون يوم القيمة فاجعلهم امتي قيل يا موسى قد جعلتهم امة محمد عليه السلام
قال رب اني اجد في الالواح امة هم خير الامم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
فاجعلهم امتي قال اولئك امة محمد صلعم قال رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم
في صدورهم ومن سواهم يقرون نظرا في الصحف فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد صلعم
قال رب اني اجد في الالواح امة ياكلون صدقاتهم في بطونهم ويوجرون عليها
ويستغنون بها ويتفقون منها ويوجر اكلها ومطعمها فاجعلهم امتي وكان
من قبل امة محمد صلعم يقربون الصدقات قربانا فان قبلها الله عز وجل منهم
جاءت نار من السماء فوقعت على القرابين فاكلتها وان لم يقبلها الله عز وجل
تركت مكانها حتى ياتي الطير والسباع واصناف الوحوش وهوام الارض
فتاكلها فينفضح صاحب ذلك القربان بين الناس ويعلمون ان الله عز وجل

لم يتقبل قربانه ومن كرم امة محمد عند الله تعالى جعل صدقاتهم ينتفعون بها
وستر ذلك فلا ينفضح احد برد صدقته لكن يتولى الله عز وجل ذلك ٥ قال
موسى عليه السلام رب اني اجد في الالواح امة هم الشافعون المشفعون المشفوع
لهم فاجعلهم امتي فقال الله عز وجل اولئك امة محمد صلعم ٥ قال موسى عليه السلام
رب اني اجد في الالواح امة تقاتل اهل الضلال ابدا ولا تزال كذلك حتى تقاتل
المسيح الدجال وتقتله وتنصر عليه فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم ٥

قال الشاعر ٥

واذا انجلى زان حسن نحور ۞ كان للحلي حسن تحرك زينا ۞
وتزيدين اطيب الطيب طيبا ۞ ان تمسيه اين مثلك اينا ۞

الحديث الثاني والعشرون بعد المائتين ٥

قالت عايشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ يقول من التمس
رضا الناس بسخط الله تعالى وكله الله الى الناس ومن التمس رضا الله بسخط
الناس كفاه الله مؤونة الناس ٥ قالت عايشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلعم
يقول من التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله الى الناس ومن التمس رضا الله بسخط
الناس كفاه الله مؤونة الناس ٥

الحكاية الثانية والعشرون بعد المائتين ٥

حكي عن معاوية رضي الله عنه انه كتب الى عايشة رضي الله عنها يستدعي ان تعظه
بموعظة وجيزة فكتبت اليه اما بعد فاتق الله فانك اذا اتقيت الله كفاك الناس
واذا اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيأ ولحذر ما حذرك الله منه

وخف لخوفك الله منه وخذ ما في يديك لما بين يديك فعند الموت يأتيك
الخبر اليقين ۞ وقال بعضهم ۞

انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء ۞
يتقي الله في الامور وقد افلح من كان همه الاتقاء ۞
ملكه ملك رأفة ليس فيه جبروت ايضا ولا كبرياء ۞

الحديث الثالث والعشرون بعد المائتين

قال ابو هريرة رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ الا اريك الدنيا
جميعها بما فيها فقلت بلى يا رسول الله فاخذ بيدي واتى بي الى واد من اودية المدينة
فاذا مزبلة فيها رؤوس وعذرات وخرق وعظام قال يا ابا هريرة هذه الرؤس
كانت تحرص حرصكم على الدنيا وتامل امالكم ثم هي اليوم عظام بلا اجلد ثم
هي صايرة رمادا وهذه العذرات الوان اطعمتهم اكتسبوها من حيث اكتسبتموها
ثم قذفوا ما في بطونهم فاصبحت والناس يتحامونها وهذه الخرق البالية كانت
رياشهم ولباسهم اصبحت والرياح تعصفها وهذه العظام عظام دوابهم
التي كانوا ينتجعون عليها اطراف البلاد فمن كان على الدنيا باكيا فليبك
ومن كان على انقضاء العمر فيها باكيا فليبك ثم بكا وبكيت بكاء شديدا ۞

الحكاية الثالثة والعشرون بعد المائتين

حكي عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال مكتوب في صحف ابراهيم عليه السلام يا دنيا
ما اهونك على الابرار الذين تزينت لهم اني قذفت في قلوبهم بغضك والصدود
عنك وما خلقت خلقا اهون علي منك كل شانك صغير والى الفناء يصير

قضيت عليك يوم خلقتك ان لا تدومي على احد ولا يدوم لك احد طوبى للابرار
ماذا لهم عندي من الجزاء اذا وفدوا الي من قبورهم النور يسعى امامهم والملايكة
حافون بهم حتى تبلغهم ما يرجون من رحمتي ۞ قال بعضهم ۞

ولقد سالت الدار عن سكانها ۞ فتبسمت عجبا ولم تبدي ۞
حتى مررت على الكنف فقال لي ۞ اموالهم ونوالهم عندي ۞

الحديث الرابع والعشرون بعد المائتين

عن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول في بعض خطبه ومواعظه
يا ايها الناس لا تشغلنكم دنياكم عن اخرتكم ولا تؤثروا اهواءكم على طاعة
ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا نفوسكم قبل ان تحاسبوا
ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل
واقتضاء حق وسوال عن واجب ولقد ابلغ في الاعذار من تقدم في الانذار ۞

الحكاية الرابعة والعشرون بعد المائتين

حكي عن عيسى عليه السلام انه قال لا تستقيم الدنيا والاخرة في قلب مومن كما لا يستقيم
الماء والنار في اناء واحد لا خير في دار عصي الله فيها ولا خير في دار لا تدرك
الاخرة الا بتركها فاعبروها ولا تعمروها واعلموا ان اصل كل خطيئة حب الدنيا
ورب شهوة ساعة اورثت اهلها حزنا طويلا ۞ قال بعضهم ۞

لا تنظرن الى ذوي المال المؤثل والرياش ۞ فتظل موصول النهار بحسرة قلق الفراش ۞
وانظر الى من كان دونك في التنعم والرياش ۞ تقنع بعيشك كيف كان وترض منه بانتعاش ۞

وقال آخر ۞

اذا كنت جماعا المالك ممسكا ۞ وانت عليه خازن وامين ۞
تؤديه مذموما الى غير حامد ۞ فياكله صفوا وانت دفين ۞

الحديث الخامس والعشرون بعد المائتين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب فانما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا ببطن واد فجاء هذا بعود وهذا بعود انضجوا خبزهم وان محقرات الذنوب متى يوخذ بها صاحبها يهلكه

الحكاية الخامسة والعشرون بعد المائتين

حكي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت من سره ان يسبق المجتهد الدايب فليكف نفسه عن الذنوب وان المومن يرى ذنبه كانه في اصل جبل يخاف ان يسقط عليه وان الفاجر يرى ذنبه كذباب وقع على انفه فقال به هكذا فطار

قال بعضهم

ايا راكب الذنب لا تقنطن ... فان الاله رؤوف رؤوف
وبادر الى الله في توبة ... فان الاله عطوف عطوف
ولا تدخلن بلا عدة ... فان الطريق مخوف مخوف

وقال آخر

متى تهجر الدنيا وتنوي لها بغضا ... وتركك للعصيان قد لي متى تقضا
متى يا صفيق الوجه تقبل تائبا ... ونفسك في الموتى تساق بها ركضا
نقم واتهم مستدركا ما اضعته ... لعل الذي اغضبت بالامس ان يرضا

الحديث السادس والعشرون بعد المائتين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دنا من ابواب السلاطين افتتن فلا تكونوا ممن اختدعته العاجلة وغرته الامنية واستهوته الخدعة فركن الى دار

سريعة الزوال

سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم منه في جنب ما مضا الا كاناخة راكب او صرة حالب فعلام تفرحون وماذا تنتظرون فكانكم والله بما قد اصبحتم فيه من الدنيا كان لم تكن وما تصيرون اليه في الاخرة كان لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة واعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امري على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم

الحكاية السادسة والعشرون بعد المائتين

حكي انه لما خالط الزهري السلطان كتب اليه بعض اخوانه عافانا الله واياكم من الفتن فقد اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يدعو الله لك ويرحمك اصبحت شيخا كبيرا قد اثقلتك نعم الله عليك لما فهمك من كتابه وعلمك من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وليس كذلك اخذ الميثاق على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه واعلم ان ايسر ما ارتكبت واخف ما احتملت انك انست وحشة الظالم وسهلت سبيل البغي بدنوك ممن لم يرد حقا ولم يترك باطلا حتى اتخذوك قطبا تدور به رحا ظلمهم وجسرا يعبرون عليه الى بلايهم وسلما الى ضلالتهم يدخلون بك الشك على العلماء فما ايسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك وما اكثر ما اخذوا منك في جنب ما افسدوا من دينك فما يومنك ان تكون من الذين قال الله فيهم فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة الآية فداو دينك فقد دخله سقم شديد وهيئ زادك فقد حضر سفر طويل وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء والسلام

قال بعضهم

جمعت امرين ضاع الحزم بينهما ... تيه الملوك واخلاق المماليك
اردت شكرا بلا بر ولا صلة ... لقد سلكت طريقا غير مسلوك

وقال آخر

لقد رضيت همتي بالخمول ... وصدت عن الرتب العاليه

وما جهلت طيب طعم العلى ... ولكنها تؤثر العافيه

وقال آخر

واهجر ابواب الملوك لانني ... ارى الحرص جلابا لكل مذلة

وما نقمة الا ولله نعمة ... اذا قابلتها ادبرت واضمحلت

الحديث السابع والعشرون بعد المائتين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغربآء فقيل ومن هم يا رسول الله قال الذين يصلحون اذا فسد الناس

الحكاية السابعة والعشرون بعد المائتين

حكي عن الحسن البصري رحمة الله تعالى انه قال المومن في الدنيا كالغريب لا يجزع من ذلها ولا ينافس في عزها للناس حالات وله حال وان اغرب الغرباء في وقتنا هذا من اخذ بالسنن وصبر عليها وحذر البدع فصبر عنها واتبع آثار من سلف من الائمة وعرف زمانه وشدة فساده فاشتغل باصلاح شانه وحفظ جوارحه وترك الخوض فيما لا يعنيه وعمل في اصلاح كسرته وكان طلبه من الدنيا ما فيه كفاية وترك الفضول الذي يطغيه وداراهل زمانه ولم يداهنهم فهذا غريب وقل من يانس اليه فان صبر على خشونة الطريق واحتمال الاذى والذل اعقبه ذلك بدار الخلود ارضها طيبة ورياضها خضرة واشجارها مثمرة وانهارها عذبة وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين واهلها فيها خالدون

قال بعضهم

دمع غريب جرى لغربته ... افرده البين عن احبته

وحق للمدنف الغريب بان ... يندب شجوا لطول غربته

انسان عيني لولا سباحته ... مات غريقا لماء جريته

وقال آخر

وترى المومن في الدنيا غريبا مستفزا ... فهو لا يجزع من ذل ولا يطلب عزا

وتراه من جميع الخلق خلوا متمشيا

وعن الحسن بن منصور رحمه الله انه كان يقول اصبحت في الارض غريبا ووجدت ذكرك فيها غريبا فالفتة والغريب يالف الغريب

قال بعضهم

يا غريبا وجدت منا نسيما ... آن ان تلقي العصا وتقيما

فارق السفر والصحاب وعرج ... كونا واتخذ هوانا نديما

الحديث الثامن والعشرون بعد المائتين

روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى عمر رضي الله عنه عطاء فرده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اردته فقال يا رسول الله اليس قد اخبرتنا ان خيرا لاحدنا ان لا ياخذ من احد شياء فقال رسول الله صلعم انما ذاك عن مسئلة فاما اذا كان عن غير مسئلة فانما هو رزق يرزقه الله عز وجل اما والذي نفسي بيده لا اسل احدا شياء ولا ياتيني شي من غير مسئلة الا اخذته

الحكاية الثامنة والعشرون بعد المائتين

حكي ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه ارسل الى عايشة رضي الله عنها بنفقة وكسوة فقالت للرسول اني لا اقبل من احد شياء فلما خرج قالت ردوه فاتي ذكرت قول رسول الله صلعم يا عايشة من اعطاك شياء من غير مسئلة فاقبليه

وقال بعضهم

نالني من نداً علي سحاب ۞ مستهلاً من غير برق ورعد ۞
حين ما قادني الي نكد المطل ۞ ولا راعني بخلة رد ۞
ان خير النوال ما جاء لا سين سوال فيه ولا واو وعد ۞

وقال آخر ۞

ما اعتاض باذل وجهه بسواله ۞ عوضاً ولو نال الغنا بسوال ۞
واذا السوال مع النوال وزنته ۞ رجح السوال وخف كل نوال ۞
واذا عزمت لبذل وجهك صادقاً ۞ فابذله للمتكرم المفضال ۞

الحديث التاسع والعشرون بعد المائتين ۞

روي ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال الا وان الدنيا
قد ارتحلت مدبرة والاخرة قد ارتحلت مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه
حساب ويوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي الدنيا
من يحب ويبغض ولا يعطي الاخرة الا من يحب وان للدنيا ابناء وللاخرة
ابناء فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا وان شر ما اتخوف
عليكم اتباع الهوي وطول الامل فان اتباع الهوي يصدف بقلوبكم عن الحق
وطول الامل يصرف هممكم الي الدنيا وما بعدهما لاحد من خير من دنيا
ولا آخرة ۞ قال عامر بن عقبة يا رسول الله فما النجاة فقال عليه الصلاة
والسلام امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك علي خطيئتك ۞

الحكاية التاسعة والعشرون بعد المائتين ۞

حكي ان ابا الفضل الشكلي قال خرجت اطلب ابا العباس البغدادي وكان قد وصف لي

وقيل انه بالاسكندرية فخرجت اليها فسالت عنه فقيل الطلبه علي الساحل
فخرجت الي الساحل فاذا هو جالس علي صخرة والامواج تضرب الي الصخرة
ويده علي خده ينظر الي البحر فلما دنوت منه التفت الي ۞ ثم قال ۞

انست بالوحدة من بعد ما كنت من الوحدة مستوحشا ۞
فاعتزل الناس تجد راحة ۞ واطو علي الحزن صميم الحشا ۞

الحديث الثلاثون بعد المائتين ۞

روي ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم ۞ يقول ايها الناس
ان هذه الدنيا دار التواء لا دار استواء ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها
لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء وان الله تعالي خلق الدنيا دار بلوي
والاخرة دار عقبي فجعل بلوي الدنيا لثواب الاخرة سببا وثواب الاخرة
من بلوي الدنيا عوضا فياخذ ليعطي ويبتلي ليجزي وانها لسريعة الذهاب
وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واحذروا
لذيذ عاجلها لكربة آجلها ولا تسعوا في عمران دار قد قضي الله خرابها
ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين
ولعقوبته مستحقين ۞

الحكاية الثلاثون بعد المائتين ۞

قال بعض الصالحين بينما انا اسير في بعض بلاد الشام رايت عبداً
خاشعاً بين تلك الجبال فلما نظر الي ولي الي اصل شجرة يستتر بها عني
فقلت يا سبحان الله العظيم تبخل علي بالنظر اليك فقال يا هذا اني اقمت في هذا
الجبل دهراً طويلاً اعالج قلبي في الصبر عن الدنيا واهلها فطال عند ذلك تعبي

وفني فيه عمري فسألت الله عز وجل ان لا يجعل حظي ايام حياتي في مجاهدة قلبي
فوجدته قد سكن عن الاضطراب والف الوحدة والانفراد فلما نظرت اليك
خفت ان اقع في الامر الاول ثم حول وجهه عني ونفض يديه وقال اليك عني
يا دنيا غري غيري ۞ سبحان من اذاب قلوب العارفين واوجدهم لذة
الخدمة حلاوة الانقطاع اليه وجمع فهمهم في ذكره فلا شيء الذ عندهم
من مناجاته ثم مضا وهو يقول قدوس قدوس ۞ قال بعضهم ۞

ان لم تجد عيني عليك بمايها ۞ لا بد ان دموعها بدمايها ۞
اولم تمت روحي عليك تاسفا ۞ لاذيقها طعم البلى ببلايها ۞
فارقت طيب العيش بعد فراقكم ۞ وتكدرت دنياي بعد صفايها ۞
كانت تلذ لي الحياة بقربكم ۞ وتطيب دار انتم بفنايها ۞
فلا تهجرن مترقي من بعدكم ۞ ولالزمن مودتي بوفايها ۞

الحديث الحادي والثلاثون بعد المايتين ۞

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ اصدق المؤمنين ايمانا اشدهم
تفكرا في الدنيا واشد الناس فرحا يوم القيامة اشدهم حزنا في الدنيا
واكثر الناس ضحكا في الجنة اكثرهم بكاء في الدنيا ۞

الحكاية الحادية والثلاثون بعد المايتين ۞

حكي عن الحسين رحمة الله تعالى انه قال من الزم الفكرة قلبه ملا الله قلبه
ايمانا وحكمة وان الفكرة والاعتبار يخرجان من قلب المؤمن عجايب
المنطق في الحكمة فتسمع له اقوالا ترضاها الحكماء ويخضع لها العلماء ويعجب

منها الفقهاء ويتسرع اليها الادباء ولو ان محزونا بكا في امة لرحم الله
تلك الامة ببكايه ۞ وقال بعضهم ۞

تنكرت في يومي رخاء وشدة ۞ وناديت في الاحياء هل من مساعد ۞
فلم ار فيما ساءني غير شامت ۞ ولم ار فيما سرني غير حاسد ۞

آخر غيره ۞

ويح ابن آدم اين يذهب عقله ۞ في فكره في ليلة ونهاره ۞
يمسي ويغدو من الحوادث بغتة ۞ ولربما طرقته في اسحاره ۞
يلهو وكف الموت في اطواقه ۞ كالكبش يلعب في يدي جزاره ۞
من ليس يدري كيف تصبح داره ۞ من بعده فليفتكر في جاره ۞

الحديث الثاني والثلاثون بعد المايتين ۞

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ المؤمن بين خمس شدايد مومن يحسده
ومنافق يبغضه وكافر يقتله وشيطان يضله ونفس تنازعه ۞

الحكاية الثانية والثلاثون بعد المايتين ۞

يحكى عن يحيى بن معاذ انه قال اعداء الانسان ثلاثة دنياه وشيطانه
ونفسه فاحترز من الدنيا بالزهد فيها ومن الشيطان بمخالفته ومن النفس
بترك الشهوات فمن استولت عليه النفس صار اسيرا في حب شهواتها
محبوسا في سجن هواها ۞

كذا طالب الدنيا طويل عناوه ۞ يحاول امرا ما اليه سبيل ۞
ولذاته الحسنى وصحة جسمه ۞ الى مطعم ذي غصة سيوول ۞

الحديث الثالث والثلثون بعد المائتين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ما من عبد مؤمن يخرج من عينيه
دموع وان كانت مثل روس الذباب من خشية الله تعالى ثم تصيب شيا
من حر وجهه الا حرم على النار ومامن قطرة احب الى الله تعالى من قطرة
دمع من خشية الله وقطرة دم في سبيل الله ٥

الحكاية الثالثة والثلثون بعد المائتين

حكي عن محمد بن المنكدر انه كان اذا بكى مسح وجهه ولحيته من دموعه
ويقول بلغني ان النار لا تاكل موضعا مسته الدموع ٥ قال بعضهم ٥

وما في الارض اشقى من محب ... وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا في كل ارض ... مخافة فرقة او لاشتياق
فيبكي ان ناوا شوقا اليهم ... ويبكي ان دنوا خوف الفراق
فتسخن عينه عند التنائي ... وتسخن عينه عند التلاقي

الحديث الرابع والثلثون بعد المائتين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ان الله سبحانه وتعالى ليملي للظالم فاذا اخذه
لم يفلته ثم تلا قوله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه
اليم شديد ٥

الحكاية الرابعة والثلاثون بعد المائتين

يحكي عن ابي ميسرة رحمه الله قال جاء منكر ونكير رجلا في قبره فقالا انا ضاربك
مائة سوط فقال الميت لا اعرف لنفسي ذنبا فقالا بلى انك مررت برجل مظلوم
فاستغاث بك فلم تغثه فقال لهما رجل ضعيف عاجز عن مئة سوط فشفعا له

حتى سومح بتسعة وتسعين سوطا وضرباه سوطا واحدا فامتلأ القبر عليه نارا ٥

قال بعضهم ٥

والى هالك في الناس تلفا ... واس هلاكه طلب الرياسه

آخر غيره ٥

بلاء الناس مذ كانوا الى ان ... تقوم الساعه
طلاب الامر والنهي ... وحب السمع والطاعه

الحديث الخامس والثلثون بعد المائتين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ بينا رجل يمشي في الطريق اشتد به العطش
فوجد بيرا فنزل فيه وشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث وهو ياكل الثرا
من العطش فنزل الرجل البير وملا خفه ثم امسكه بفيه حتى صعد فسقى
الكلب فشكر الله له ذلك فغفر له فقيل يا رسول الله وان لنا في البهايم اجرا
فقال عليه السلام في كل كبد حرى اجر ٥

الحكاية الخامسة والثلثون بعد المائتين

حكي ان عابدا في بني اسرايل كان مشغولا بصلاته فراى صبيانا ينتفون
ريش ديك وهو حي فخسف الله بالعابد واوحى الى نبي الوقت اني خسفت به
الارض حين راى الصبيان ينتفون ريش الديك فلم يرحمه ويخلصه من ايديهم

قال بعضهم ٥

ارحم فوادي لقد اصبحت مكروبا ... والدمع مني على الخدين مسكوبا
يا من حكت يوسفا في الحسن طلعته ... ارحم محبا حكى في الحزن يعقوبا

الحديث السادس والثلثون بعد المائتين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ ينبغي للمسلمين ان ينصح بعضهم بعضا فانهم كمثل العضو من الجسد اذا اشتكي تداعا الجسد كله بالسهر حتي يذهب المرض من ذلك العضو

الحكاية السادسة والثلثون بعد المائتين

حكي انس رضي الله عنه قال بينا عمر رضي الله عنه يعس ذات ليلة اذ مر برفقة قد نزلت فخشي عليهم السراق فاتي عبد الرحمن بن عوف فقال ما الذي جاء بك ۝ فقال عمر مررت برفقة قد نزلت فحدثت نفسي بانهم ناموا فخشيت عليهم السراق فانطلق بنا نحرسهم قال فانطلقنا فجلسنا قريبا منهم نحرسهم حتي الصباح فناداهم عمر يا اهل الرفقة الصلاة مرارا فتحركوا رجعنا ۝ وقال بعضهم ۝

نافس على الخيرات اهل العلي فانما الدنيا احاديث ۞
كل امرئ في شانه كادح فوارث منهم وموروث ۞

الحديث السابع والثلثون بعد المائتين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ بدلاء امتي لا يدخلون الجنة بكثرة صوم ولا صلاة ولكن برحمة الله تعالي وسلامة الصدور وسخاوة النفوس والرحمة لجميع المسلمين ۝

الحكاية السابعة والثلثون بعد المائتين

حكي عن علي كرم الله وجهه قال رايت عمر رضي الله عنه بالابطح على قتب يعدو فقلت يا امير المومنين الي اين تصير قال بعير ند من ابل الصدقة وانا اطلبه فقلت له لقد اذللت الخلفاء بعدك فقال لا تلمني يا ابا الحسن فو الذي بعث محمدا صلعم بالنبوة لو ان عناقا ذهبت بشاطي الفرات لاخذ بها عمر يوم القيمة ۝

قال بعضهم ۝

اسلك من السبل المناهج واصبر وان حملت عالج ۞
واقض الحوائج ما استطعت وكن لهم اخيك فارج ۞
فلخير ايام الفتي يوم قضي فيه الحوائج ۞

الحديث الثامن والثلثون بعد المائتين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ انما مثلي ومثل الدنيا كراكب مال الي ظل شجرة في يوم صايف ثم راح وتركها ۝

الحكاية الثامنة والثلثون بعد المائتين

حكي ان شعيبا عليه السلام عاش اربعة آلاف سنة فلما حضرته الوفاة ساله ملك الموت كيف رايت الدنيا فقال كدار لها بابان دخلت من احدهما وخرجت من الاخر ۝ قال بعضهم ۝

انا لنفرح بالايام ندفعها ۞ وكل يوم مضي نقص من الاجل ۞
فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا ۞ فانما الربح والخسران في العمل ۞

قال بعضهم ۝

انما الدنيا كظل زايل ۞ او كضيف بات ليلة وارتحل ۞
او كحلم قد راه نايم ۞ فاذا ما ذهب النوم بطل ۞

الحديث التاسع والثلثون بعد المائتين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ ان دعامة البيت اساسه وان دعامة الدين المعرفة بالله واليقين والعقل القامع قالت عايشة وما العقل القامع قال الكف عن معاصي الله والحرص على طاعة الله ۝

الحكاية التاسعة والثلثون بعد المائتين ○

حكي انه كان لموسي عليه السلام اخ في الله فقال له يوما يا كليم الله سل الله ان يوجدني ولو ذرة من معرفته فسال موسي ربه تعالي نعال قد اجبته الي ذلك فلما رجع موسي الي الموضع راه خاليا من اخيه فقال الاهي ما فعل اخي فاوحي الله الي موسي ذاك اوجدته مقدار ذرة من معرفتي فلم يبق له خبر من نفسه فهام علي وجهه فاطلبه في الجبل الفلاني فطلبه فوجده متاخصا لا يحس بشي

قال بعضهم ○

اتجفو محبا ما سلا عنك قلبه ۞ وتزهد فيه بعد ما كنت راغبا ۞
وما كان لي ذنب فاستوجب الجفا ۞ وان كان لي ذنب فقد جيت تايبا ۞
حرمت الرضا ان كنت خنتك في الهوي ۞ وعوقبت بالهجران ان كنت كاذبا ۞
ومن عجب الايام انك هاجري ۞ وما زالت الايام تبدي العجايبا ۞

الحديث الاربعون بعد المائتين ○

روت عايشة وجماعة من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ○ منهم ابو هريرة رضي الله عنهم قالوا خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم ○ وقد قحط الناس ليستسقي لهم متواضعا متذللا متخشعا متضرعا فقلب ردآه حتي جعل ما علي يمينه علي يساره وما علي يساره علي يمينه في خطبته ودعا واستغفر في الخطبتين واستقبل القبلة في الدعاء ورفع يديه فامطرت السماء وكثر الغيث ○

الحكاية الاربعون بعد المائتين ○

حكي عن ابن المبارك رحمه الله قال اجدبت المدينة فخرج الناس يستسقون وخرجت معهم

فاقبل غلام اسود عليه قطعتا خيش قد اتزر باحدهما والقي الاخر علي عاتقه فجلس الي جنبي فسمعته يقول اللهم اخلقت الوجوه الذنوب وقد حبست الغيث لتوديب عبادك فاسالك يا حليم يا من لا يعرف عباده منه الا الجميل ان يسقيهم الساعة قال ابن المبارك فلم يزل الاسود يقول الساعة الساعة حتي اكتست السماء بالغمام واقبل المطر من كل مكان ○ قال بعضهم ○

خرجوا ليستسقوا فقلت لجمعهم ۞ دمعي ينوب لكم عن الانواء ۞
قالوا صدقت وفي دموعك مقنع ۞ لو لم تكن ممزوجة بدماء ۞

الحديث الحادي والاربعون بعد المائتين ○

روي ان رسول الله عليه السلام سيل عن الاخلاص فقال سالت جبريل عن الاخلاص فقال سالت رب العزة عن الاخلاص فقال سبحانه الاخلاص سر من اسراري استودعته قلب من احببت من عبادي صدق رسول الله عليه السلام ○

الحكاية الحادية والاربعون بعد المائتين ○

حكي عن بعض الصالحين انه دخل علي سهل التستري يوم جمعة قبل الصلاة فراي في البيت حية عظيمة قال الرجل فجعلت اقدم رجلا واوخر اخري فقال سهل ادخل فلا يبلغ احد حقيقة الايمان وعلي وجه الارض شي يخافه ثم قال هل لك في صلاة الجمعة قلت بيننا وبين المسجد مسيرة يوم وليلة فاخذ بيدي وحدثني فما كان الا قليلا حتي رايت المسجد فدخلنا وصلينا الجمعة ثم خرجنا فوقف ينظر الي الناس وهم يخرجون فقال ان المخلص بالله الشي فيسهل له قبل رجع الطرف ويري المحذور فيعرف عنده ان اهل لا اله الا الله كثير والمخلصون منهم قليل ○ لبعضهم ○

تذكروا من ليس ينساكم ۞ لا تنقضون العهد حاشاكم ۞ وارعوا قديم الود من مخلص ۞ متيم لا تنثني يهواكم ۞
حياكم الله واحياكم ۞ ولا عدمنا قط رؤياكم ۞ احوالي النوم عني انني ۞ في مستلذ النوم القاكم ۞
تذكروا من ليس يهواكم ۞ الا بما فيكم ومعناكم ۞ ادعوا عليكم بلساني ولي ۞ قلب قريح قال حاشاكم ۞
احباب قلبي ما لكم والجفا ۞ ومن هذا القول اغراكم ۞ وما حضرنا بعدكم مجلساً ۞ مستحسناً الا ذكرناكم ۞
تخبرونا هل بكم ما بنا ۞ ام حادث الفرقة اسلاكم ۞ سلوا حداة العيس هل اوردت ۞ ماسوى دمعي مطاياكم ۞

الحديث الثاني والاربعون بعد المائتين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة فقال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر منزلة الله تعالى عنده فان الله ينزل العبد حيث انزل الله من نفسه الا خبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم من اعطا الذهب والفضة وان يلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم وخير لكم مما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه فانه اخبر عن نفسه فقال انا جليس من ذكرني ۝

الحكاية الثانية والاربعون بعد المائتين ۝

حكي عن حامد الاسود انه قال كنت مع ابراهيم الخواص في سفر فجينا الى موضع فيه حيات كثيرة فوضع ابراهيم ركوته وجلس وجلست فلما برد الهواء والليل خرجت الحيات فصحت الى الشيخ فقال اذكر الله فذكرت فرجعت ثم عادت خارجة فصحت الى الشيخ فقال اذكر الله ولم ازل في مثل هذا الحال الى الصباح فلما اصبحنا قام ومشا ومشيت معه فسقط من وطايه حية عظيمة قد تطوقت

فقلت له ما احسست بها فقال لا منذ زمان ما بت اطيب من الليلة

قال بعضهم ۝

اترى ليالينا التي كانت بقربكم تعود ۞ حتى ابث اليكم شوقي وما فعل الصدود ۞
ويعود طيب الوصل وهو بقربكم عيش جديد ۞ منوا علي بنظرة فقد اشتفى مني الحسود ۞
ويح الفراق اما اشتفى مني الفراق اما يريد ۞ يمضي الزمان وينقضي عمري وحبكم جديد ۞
سهل عليكم هجرنا ووصالنا صعب شديد ۞ لا تطلبوا مني المزيد فما على شوقي مزيد ۞

الحديث الثالث والاربعون بعد المائتين

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ انه قال قال لي جبريل عليه السلام قال ربكم عز وجل عبدي مهما عبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيا غفرت لك ما كان منك ولو استقبلتني بملء الارض خطايا وذنوبا استقبلتك بملئهن مغفرة فاغفر لك ولا ابالي ۝

الحكاية الثالثة والاربعون بعد المائتين

حكي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود انذر الصديقين وبشر الخطائين فعجب داود من ذلك وقال الهي كيف ابشر الخطائين وانذر الصديقين فقال الله تعالى يا داود قل للصديقين لا تعجبوا وقل للخطائين لا تقنطوا من رحمتي ۝

قال بعضهم ۝

فلا تقنط اذا عثرت يوماً ۞ فقد ايسرت في دهر طويل ۞
ولا تظنن بربك ظن سوء ۞ فان الله اولى بالجميل ۞

وقال آخر ۝

اذا اشتملت على الياس القلوب ۞ وضاق لما به الصدر الرحيب ۞
واوطنت المكاره واطمانت ۞ وارست في اماكنها الخطوب ۞

اتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تولت فمقرون بها الفرج القريب

الحديث الرابع والاربعون بعد المائتين

روي علي كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول الامل فاما الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة

الحكاية الرابعة والاربعون بعد المائتين

حكي عن الجنيد رحمه الله انه قال ثقلت علي اورادي ليلة وارقت ارقا شديدا وضاقت بي الدار حتى خرجت على وجهي فاذا في السكك شخص ملتف بعباءة مضطجع فلما قربت منه قال ابطات يا ابا القسم فقلت لم يكن هناك وعد قال صدقت ولكني سالت الله ان ياتيني بك فقلت هل من حاجة قال نعم قد حضرت مسئلة قلت ما هي قال متى يكون داء النفس ~~وقال ويحك~~ يا نفس دواها فقلت اذا خالفت هواها صار داؤها دواها فالتفت الى نفسه وقال ويحك يا نفس قد اجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت ان تسمعيه الا من الجنيد فها قد سمعته

قال بعضهم

لها بوجهك نور يستضيء به ومن نوالك في اعقابها حادي
لها احاديث من ذكراك يشغلها عن الطعام ويلهيها عن الزاد

الحديث الخامس والاربعون بعد المائتين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة الشهوة داء وعصيانها دواء وخير الامور اوساطها ونعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ

الحكاية الخامسة والاربعون بعد المائتين

حكي عن عمر رضي الله عنه انه قال اقدعوا هذه النفوس عن شهواتها والحق ثقيل والباطل خفيف وبي وترك الخطيئة خير من معالجة التوبة

قال بعضهم

شغلي بما كفيته ضيع ما كلفته والعمر قد فرقته والوزر قد جمعته من لم يصب وقته اصاب مقته

الحديث السادس والاربعون بعد المائتين

قال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ المرء من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته ومن الشبيبة [من الشباب] قبل الهرم ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار

الحكاية السادسة والاربعون بعد المائتين

حكي عن ذي النون انه قال خرجت الى جبل لكام فاقمت فيه اياما وسالت الله تعالى [ان يجمع] بيني وبين ولي من اوليائه فبينا انا اسير اذ رايت صخرة عظيمة فقصدتها فاذا انا متعبد قد حوط بحجارة صغار فقلت في نفسي لا بد لهذا الموضع من طارق يطرقه فبينا انا كذلك اذ سمعت انينا وزفيرا فاقبلت انظر فاذا قائل يقول

اما آن للهجران ان يتصرما وللغصن ان يجنا عليه وينعما
الى كم يطول السقم مني على القلى فقد عيل صبري وانقضا وتصرما

يصد بلا جرم لاني احبته ﴿ ويجعل حبي للقطيعة سلما ﴿

اري الحب لا يخفي وان رمت ستره ﴿ تحدر دمعي ساجما فتكلما ﴿

ثم بكا ساعة وجعل يقول يا من اخلص اوليائه فكانوا مخلصين وكشف حجب
الغفلة عن نواظرهم فكانوا عارفين واسهم بقربه فكانوا مشتاقين
وناجاهم في سرايرهم فكانوا مستمعين واطلع علي ضمايرهم فوجدهم به مشغوفين
سري عندك مكشوف وقلبي بك مشغوف وانا عليك ملهوف اسالك يا مولاي
سلوك سبل الرشاد واذاقتي حلاوة صفو الوداد وتيسيري
حسن الاستعداد ليوم المعاد ۞ قال ذو النون فطار لها قلبي وطاش
لبي وانطردت الغفلة عني وخشيت ان يفوتني فناديته بمعبودك الا صبرت
لي فقال انت ذو النون فقلت نعم فقال او ما علمت ان الطريق موحش
لا يسلك الا بدليل يا ذا النون ادم طرد النوم وتقمص علابس الصوم وملـ
علي نفسك باللوم فعساك ان تلحق بالقوم ثم قام الي الصلاه ولم يزل باكيا
وساجدا وراكعا الي ان طلع الفجر ثم تركني وانصرف ۞

الحديث السابع والاربعون بعد المائتين

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال في
خطبته انه لا خير في العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها الناس انكم
في زمان هدنة وان السير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف يبليان
كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان بكل موعود فقال له المقداد ما الهدنة
يا نبي الله فقال دار بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل

المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وصادق مصدق فمن جعله امامه
قاده الي الجنة ومن جعله خلفه ساقه الي النار هو اوضح دليل الي خير سبيل
من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ۞

الحكاية السابعة والاربعون بعد المائتين

بينا شاب علي عهد رسول الله صلعم يتلوا القرآن اذ مر بهذه الآية وفي السماء رزقكم
وما توعدون فشغف بها وجعل يرددها ثم اتي بعدها فورب السماء والارض
انه لحق مثل ما انكم تنطقون فازداد فرحا ثم تراخي ووصل الي قوله تعالي ففروا
الي الله اني لكم منه نذير مبين فقال الشاب سمعا وطاعة ثم عمد الي جبة صوف
فلبسها ونعلين من خوص ثم سار حتي وصل الي ساحل البحر واذا مركب يسير
فلوح اليه فقالوا اين تريد فقال او لجزيرة ترونها فاطرحوني عليها
فمروا بجزيرة فلما دنت السفينة منها رمي الشاب نفسه الي البحر وهو لا يحسن
السباحه فجعل يضطرب مرة كذا ومرة كذا حتي وصل الي الجزيرة فتوضي وصلي
ركعتين وقال الاهي انت قلت وفي السماء رزقكم وما توعدون وحلفت بك
انه لحق ثم قلت ففروا الي الله وقد فررت اليك فاتني برزقي فانبت الله له
في تلك الجزيرة شجرة لا يفني ثمرها حتي تدرك ثمرة اخري وانبع له عينا
من ماء عذب فعبد الله في تلك الجزيرة ما شاء ان يعبده فاذا هو يوما بملك
يهتف به فسلم عليه فقال وعليك السلم امن الانس انت قال لا قال امن الجن
انت قال لا قال فما انت قال من الملائكة كنت اعرف اسم الله الاعظم فسخط الله
علي فنتف ريشي فبحقك تشفع لي الي الله فقال الشاب او قد بلغ قدر مثلي ان يشفع

الى الله تعالى في شان ملك مقرب قال نعم سمعت رب العزة يباهي بك الملائكة
فتوضى الشاب وصلى ركعتين وقال الهي ان كان صادقا فاقض حاجته فخرج الملك
واتبع الشاب يعبد الله تعالى فاذا طاير ابيض له جناح في المشرق وجناح في المغرب
بين كل ريشتين فريشة ياقوتة يضيء بها ما حوله فقال السلام عليك
فقال الشاب وعليك السلام من انت قال اما تعرفني قال لا قال انا الملك الذي
شفعت في الى ربك وقد وافا اجلك واني سألت الله ان يوليني قبض روحك
لاكون رفيقا بك وشفيقا عليك وقد ولى في ذلك الساعة فقبض روحه
سريعا وهو مدفون في تلك الجزيرة لا يبلى رحمة الله تعالى ٥ قال بعضهم ٥

قوم همومهم بالله قد علقت ۞ فما لهم همة تسمو الى احد
فمطلب القوم مولاهم وسيدهم ۞ يا حسن مطلبهم للواحد الصمد

الحديث الثامن والاربعون بعد المائتين ٥

روى ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ انه قال رحم الله عبدا تكلم
فغنم او سكت فسلم ان اللسان املك شيء للانسان الا وان كلام العبد كله
عليه الا ذكر الله او امرا بمعروف او نهيا عن منكر او اصلاحا بين مؤمنين فقال
معاذ بن جبل يا رسول الله انؤاخذ بما نتكلم به قال وهل يكب الناس على مناخرهم
في النار الا حصايد السنتهم فمن اراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه
وليحرس ما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر امله ثم لم تمض ايام
حتى نزل قوله لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ٥

الحكاية الثامنة والاربعون بعد المائتين ٥

حكي عن بعض العلماء انه قال العاقل لا يتكلم الا لحاجة او حجة ولا يتفكر
الا في عاقبته وآخرته فاعقل لسانك الا عن حق توضحه او باطل تدحضه او حكمة
تنشرها او نعمة تشكرها ٥ قال بعضهم ٥

اذا انت عبت الناس عابوا فاكثروا ۞ عليك وابدوا منك ما ليس يستر
وقد قال في بعض الاقاويل مخبر ۞ له منطق فيه كلام محبر
اذا ما ذكرت الناس فاترك عيوبهم ۞ فلا عيب الا دون ما فيك يذكر
فان عبت قوما بالذي فيك مثله ۞ فكيف يعيب العور من هو اعور
متى تلتمس للناس عيبا تجد لهم ۞ عيوبا ولكن الذي فيك اكثر
فسالمهم بالكف عنهم فانهم ۞ بعيبك من عينيك اهدى وابصر

الحديث التاسع والاربعون بعد المائتين ٥

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ينادي مناد من تحت العرش يوم القيمة يا امة محمد
ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي ٥

الحكاية التاسعة والاربعون بعد المائتين ٥

حكي عن سفين الثوري رحمه الله انه قال ان لقيت الله كل يوم بسبعين ذنبا فيما بينك
وبينه اهون عليك من ان تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد ٥ لبعضهم ٥
حسن التجاوز عن ذنب المسيء وهل يليق بالجود الا ان يقال عفا

وقال غيره ٥

قد اتاني البشير بالعفو عني ۞ بحمل على يدي حسن ظني
اذ اتى عنه عن نبي كريم ۞ فوز حق بغير من تمني

انا عند ظن عبدي بي [illegible]

الحديث الخمسون بعد المائتين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا ولو بسلك ابرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق ومن جهز غازيا ولو بدرهم اعطاه الله تعالى سبعين درجة في الجنة من الدر

الحكاية الخمسون بعد المائتين

حكي عن الجنيد رحمه الله قال خرجت في بعض الغزوات وكان قد ارسل الي امير الجيش شيا من النفقة فكرهت ذلك نفرقته على محاويج الغزاة فلما كان في بعض الايام صليت الظهر وجلست متفكرا في ذلك نادما على قبول ذلك وتفرقتي اياه فغلبني النعاس فرايت قصورا مزخرفة ونعما طايلة فسالت عنها فقيل لي هذه لاصحاب المال الذي فرقته في الغزاة قلت فما لي معهم قيل ذلك القصر واشاروا الى قصر عظيم من احسن القصور واعظمه فقلت كيف فضلت عليهم فقيل اوليك اخرجوا المال وهم يتوقعون الثواب عليه فكان هذا اجرا لهم وانت فرقت المال خايفا وجلا محاسبا نفسك نادما فضاعف الله لك ذلك على ثواب سعيك

قال بعضهم

لين كانت الدنيا تعد نفيسة ... لدار ثواب الله اعلا وانبل

وان كانت الارزاق قسما مقدرا ... فقلة سعي المرء في الرزق اجمل

وان كانت الارواح للموت انشيت ... فقتل امرء في الله بالسيف افضل

وان كانت الاموال للترك جمعها ... فما بال متروك به المرء يبخل

الحديث الحادي والخمسون بعد المائتين

روي ابو هريرة رضي الله عنه قال كان رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام قال بعض الحاضرين ما اعجز فلانا فقال النبي عليه السلام اكلتم لحم اخيكم واغتبتموه واتى مما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات تايبا من الذنب كان آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليه فهو اول من يدخل النار

الحكاية الحادية والخمسون بعد المائتين

حكي عن الجنيد رحمه الله انه قال كنت جالسا في الشونيزية انتظر جنازة اصلي عليها فرايت فقيرا عليه اثر النسك يسال الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه عن المسالة فلما انصرفت وجاء الليل قمت الى وردي فتثقلت علي فغلبني النوم فرايت ذلك الفقير قد جي به على خوان كالشاة المشوية فقيل لي كل لحمه فقد اغتبته وكشف لي الحال فقلت ما اغتبته وانما قلت في نفسي شيا فقيل لي ما انت ممن يرضا منه بمثل ذلك فاذهب واستحل منه فلما اصبحت لم ازل اتردد في طلبه حتى رايته يلتقط الورق من الماء عند غسله فسلمت عليه فرد علي السلام وقال تعود يا ابا القسم قلت لا قال اذهب فقد غفر الله لك

قال بعضهم

لسان الفتى حتف الفتى حين يجهل ... وكل امرئ ما بين فكيه مقتل

اذا ما لسان المرء اكثر هذره ... فذاك لسان بالبلاء موكل

وكم فاتح ابواب شر لنفسه ... اذا لم يكن قفل عليه مقفل

ومن لم يقيد لفظه متجملا ... سيطلق فيه كلما ليس يجمل

ومن لم يكن في فيه ماء صيانة ... فمن وجهه غصن المهابة يذبل

ومن امن الافات عجبا برايه ... احاطت به الافات من حيث يجهل

اعلمكم ما علمتني تجاربي ... وقد قال قبلي قايل متمثل

الحديث الثاني والخمسون بعد المائتين

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفس محمد بيده اذا كان يوم القيمة جمع الله سبحانه الخلق في صعيد واحد
وحاسبهم فاذا فرغوا نادا منادٍ من قبل الحق سبحانه وتعالى يا آدم ضم التائبين اليك
يا نوح ضم الشاكرين اليك يا ابرهيم ضم الاسخياء اليك يا اسمعيل ضم الصادقين
اليك يا يعقوب ضم الباكين اليك يا يوسف ضم الغرباء اليك يا ايوب ضم اصحاب
البلاء اليك يا داود ضم القراء اليك يا سليمان ضم اهل العدل اليك يا موسى ضم
المخلصين اليك يا هرون ضم الاخيار اليك يا شعيب ضم الشيوخ اليك يا زكريا
ضم المشتاقين اليك يا يحيى ضم الزاهدين اليك يا عيسى ضم السايحين اليك ثم ينادي
المنادي يا معشر الانبياء ومن معهم وصلت العناية الصمدية الى النبي المحترم
المقدم ما امته على سائر الامم فمن عرف الله سبحانه فليدخل تحت لوائه ثم ينادي
يا محمد ضم العارفين اليك يا ابا بكر ضم المتقين اليك يا عمر ضم الامرين بالمعروف
والناهين عن المنكر اليك يا عثمان ضم المجتهدين اليك يا علي ضم المجاهدين اليك
يا سبطي رسول الله ضما الشهداء اليكما يا اصحاب محمد ضموا الصالحين اليكم فيمشي آدم
ومن دونه تحت لوائي فحينئذ يبقى العصاة من امتي وقوفا فاذا راوا الافواج قد مضت
والمواكب قد سارت غلبهم البكاء وقالوا ويلنا قد مضت مواكب الفائزين وبقينا بعدهم
حايرين منقطعين فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فينظر الله سبحانه اليهم وينادي بهم
وعزتي وجلالي لتحميتم من لا حميم له انا غياث الملهوفين انا جابر المنكسرين انا انيس
المستوحشين ثم يعقد لهم لواء عليه مكتوب امة مذنبة ورب غفور

الحكاية الثانية والخمسون بعد المائتين

حكي انه كان لعمر رضي الله عنه جارية تسمى زاينة تكثر الحضور بحضرة النبوة فاتت يوما
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محفل بالاصحاب وهي متغيرة اللون مستوحشة فقال لها
رسول الله صلعم استانسي زاينة انك لموفقة فقالت بابي وامي انت يا رسول الله اني عجبت
لامر عجبا وخرجت لاحتطب لهم فلما شددت حزمتي سمعت وقع فارس ولم ار في تلك
الاماكن فارسا قبل ذلك اليوم فنظرت فلم ار فارسا احسن منه وجها ولا اطيب منه ريحا
ولا اجود منه ثوبا ومركبا فقال لي كيف انت يا زاينة وكيف محمد صلى الله عليه وسلم فقلت
بخير يحمد الله وينذر بايام ربه فقال اذا رايت محمدا فقولي له رضوان خازن الجنان
يقريك السلام ويقول يا محمد ما فرح احد بمبعثك كما فرحت فان الله قسم الجنة
لامتك ثلاثة اثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا
يسيرا وثلث تشفع لهم فتشفع فيهم ثم انصرف فذهبت لاحمل حزمتي فثقلت
علي وارتعدت فرايصي فنظر الي وقال يا زاينة اثقل عليك حملك قلت نعم بامي وابي
انت فاشار بقضيب اخضر كان بيده الى صخرة هناك فقال ايتها الصخرة اقبلي
فاقبلت فقال احملي هذا الحطب مع زاينة الى باب عمر بن الخطاب فدخلت الصخرة
تحت الحطب وذهبت به بين يدي حتى انتهت الى باب عمر رضي الله عنه فلما وصلوا
رأوا اثر الصخرة في ذهابها ومجيها فقال رسول الله عليه السلام شكرا لله الذي لطف
بامتي من حيث لا يعلمون واعطاهم ما لم يكونوا يحتسبون

قال بعضهم
ان كانت الاعضاء خالفت الذي امرت به في سالف الازمان فلو الفؤاد عن الذي
اودعتم فيه من التوحيد والايمان بحذوه قد ادى الامانة فيهما فهو الدماز للاركان

الحديث الثالث والخمسون بعد المائتين

روى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلعم انه قال ايها الناس لا تعطوا الحكمة غير اهلها
فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم ولا تراؤوا
الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم ايها الناس ان الاشياء ثلاثة
امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر اختلف عليكم فردوه
الى الله ورسوله ايها الناس الا انبئكم بامرين خفيف مؤنتهما عظيم اجرهما لم يلق الله
بمثلهما الصمت وحسن الخلق ۞

الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائتين

قال عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل لا تعلقوا الدر
في رقاب الخنازير فكذا لا تعطوا الحكمة من ليس من اهلها وتهاونوا بالدنيا تهن عليكم
واهينوها تكرم الاخرة عليكم ولا تكرموا الدنيا فتهون عليكم الاخرة فان الدنيا
ليست من اهل الكرامة في كل يوم تدعو الى فتنة اما علمتم ان الدنيا منام والاخرة يقظة
والمتوسط بينهما الموت ونحن اضغاث احلام ۞

لبعضهم ۞

انما هذه الحياة متاع والجهول الجهول من يصطفيها ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي انت فيها

آخر غيره ۞

وان عناء ان تعلم جاهلا ويحسب جهلا انه منك اعلم متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه وآخر يهدم

الحديث الرابع والخمسون بعد المائتين

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلعم خطبة ذرفت منها العيون ووجلت منها
القلوب فكان مما ضبطت منها ايها الناس ان افضل الناس من تواضع عن رفعة وزهد
عن غنية وانصف عن قوة وحلم عن مقدرة وان افضل الناس عبد الله عبد اخذ من الدنيا

الكفاف وصاحب فيها العفاف وتزود للرحيل وتاهب للمسير الا وان اعقل الناس
عبد عرف ربه فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف دار اقامته فاصلحها وعلم سرعة
رحلته فتزود لها الا وان خير الزاد ما صحبه التقوى وخير العمل ما تقدمته
النية واعلى الناس منزلة عند الله اخوفهم منه ۞

الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائتين ۞

حكي عن كعب الاحبار انه قال اوحى الله تعالى الى آدم عليه السلام
اربع من جماع الخير لك ولولدك واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك
وبين الناس فاما التي لي فان تعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي لك فعملك اجزيك به
خيرا افقر ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فمنك الدعاء ومني الاجابة واما التي بينك
وبين الناس فاصحبهم بالذي تحب ان يصحبوك به ۞ قال بعضهم ۞
ما ضر من كان له صاحب يقدر ان يصلح من شانه فانما الدنيا بسكانها وانما المرء باخوانه

الحديث الخامس والخمسون بعد المائتين ۞

روى انس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ فقيل له يا رسول الله
من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين نظروا الى باطن
الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس
بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم
فما عرض لهم من نائلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا
وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت
في صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون
بها ما يبقى لهم نظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون امانا دون

ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون ۝ الحكاية الخامسة والخمسون بعد المائتين ۝

حكي ان عيسى عليه السلام قال رب ارني وليًا من اوليائك فاوحى الله اليه ان اردت ذلك فاقصد الجزيرة الفلانية فاذا هو برجل ميت على قطعة حصير تحت رأسه لبنة فخرج الى الحواريين تعالوا هم اني سألت الله ان يريني وليًا من اوليائه فاراني ميتًا فتعالوا اعينوني عليه وكان قدامهم ملك ومشى الناس جنازته واقاموا عند قبره ثلاثة ايام ثم رجع عيسى فوجد الطير قد اكل محاسن وجهه فبكى عيسى وقال الهي فعلت به كذا وكذا وعدوك الكافر فعلت به كذي وكذي فاوحى الله الى جبريل عليه السلام ان اكشف لعيسى عن الجنة والنار فكشف له عنهما فراى موضع الولي من الجنة وموضع الملك من النار فاوحى الله اليه يا عيسى ما يضر وليي ما اصابه في الدنيا اذ زويتها عنه وابتليته فيها ثم ادخلته الجنة وما ينفع عدوي اذا اعطيته الدنيا ونعيمها وزويت عنه الجنة وادخلته النار ۝ قال بعضهم ۝

موقن خاف الحساب غدا فرضي بالدون واقتصدا ۞ هجر الدنيا فليس يرى بالاماني آنسا ابدا ۞

ترك الاطماع من يده واتخذ الواحد الصمدا ۞ وراى ان لا نجاة له فغدا يبغي النجاة غدا ۞

الحديث السادس والخمسون بعد المائتين ۝

روى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلعم انه قال انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا اكثر منكم بسطة واعظم سطوة ازعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم اوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا انفسكم بزاد مبلغ قبل ان تاخذوا على فجاءة وقد غفلتم عن الاستعداد ۝

الحكاية السادسة والخمسون بعد المائتين ۝

حكي عن بعض الزهاد انه قال كنت في جماعة من الزهاد وقد حان وقت صلاة الظهر ونحن في برية ليس بها ماء فدعونا الله فلم نستتم الدعاء حتى لاح لنا بالبعد شبح فقصدناه وطوى الله لنا البعيد حتى وصلنا الى قصر مشيد عالي البناء حسن الفناء وحوله انهار وعيون تتفجر فشكرنا الله على ذلك واسبغنا الوضوء وصلينا ثم تقدمنا الى القصر واذا على حائطه مكتوب ۝ هذي منازل اقوام عهدتهم في رغد عيش حصيب ما له خطر ۝ دعتهم نوب الايام فارتحلوا الى القبور فلا عين ولا اثر ۝

ورأينا في صحن الدار سريرًا من ذهب وعليه هذه الابيات ۝

مازلت تطلب كلما يردي وتمعن في الطلب ۞ وملكت ما املت من ارض الاعاجم والعرب ۞

مدت اليك يد الردى فذهبت فيمن قد ذهب ۞

قال ورأينا بستانًا فيه لوح من رخام عليه مكتوب ۞

قد كان صاحب هذا القصر مغتبطًا ۞ في ظل عيش تخاف الاسد من باسه ۞

اذ جاءه بغتة ما لا مرد له ۞ فخر ميتًا وزال التاج عن راسه ۞

فاخرج الى القصر وانظر كيف وحشته ۞ فقد ازار بابه من بعد ايناسه ۞

قال فاستحسنا ذلك وطلعنا الى القبة فاذا في سطحها قبر وعند راسه لوح من رخام ابيض وعليه مكتوب

انا رهن التراب في اللحد وحدي ۞ واضعًا تحت لبنة الترب خدي ۞

الحديث السابع والخمسون بعد المائتين ۝

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك في الموتى واذا اصبحت نفسك فلا تحدثها بالمساء واذا امست فلا تحدثها بالصباح وخذ من نفسك لنفسك وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك

ومن قبل شغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا

الحكاية السابعة والخمسون بعد المائتين

حكي عن كعب الاحبار انه قال اوحي الله تعالي الي بعض الانبياء ان اردت لقائي في حظيرة القدس فكن محزونا مستوحشا كالطير الذي يطير في الاراضي القفار وياكل من رؤوس الاشجار فاذا كان الليل اوي الي وكره استيناسا بربه واستيحاشا من الناس

قال بعضهم

خمولك يدفع عنك الاذي فكن ابدا لازما للخمول
فكم صاعد في رقاب الانام من المجد يرجم عند النزول

الحديث الثامن والخمسون بعد المائتين

روي ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا فطوبي للغرباء قيل يا رسول الله ومن الغرباء قال النزاع من القبايل واناس صالحون قليل في ناس سوء كثير يعصيهم اكثر ممن يطيعهم

الحكاية الثامنة والخمسون بعد المائتين

حكي ان شابا قصد مدينة فنزل في مسجد رجل يقال له اسد وكان يسمع الحديث من الناس وكان ناحل الجسم رث الاطمار فاشرف اسد علي بعض احتضاره فقربه وادناه وحصه بالحديث فلما راي الشاب ذلك منه هرب فافتقده اسد فلم يره فحزن عليه وجعل يطلبه ويقول

يا من راي لي غريبا رثة اطمار الجسم منه نحيل والوجه فيه اصفرار
عليه من لوعة الحب والجوي آثار والقلب فيه لهيب ودمعه مدرار
يقول في ظلمة الليل والدموع غزار يا سيد قلبي اجرني فانت للخلق جار

فبينما اسد يطوف وينشد اذ هتف به هاتف يقول

يا طالما الغريب دموعه مدرار والقلب فيه اذا ما اجنه الليل نار
والوجه من شدة الحزن قد علاه اصفرار اذا ظفرت لشخص تلقه اطمار
اكرمه تغنم وتظفر وتلتقيك المسار

فبينما اسد يطوف عليه في المساجد ويطلبه في المشاهد اذ رآه في مسجد خراب فطالعه من شق الباب وقال له يا فتي هل لك ان تعود الينا والمنة لله سبحانه في ذلك علينا عسانا نقضي من حقك ما اغفلنا ونراعي من حالك ما اهملنا فقال يا شيخ اليك عني فهذه الغربة اشتريتها بملك بلدي وبذلت لحصولها ما ملكت يدي فلا تنكد بها علي فلست آنس بغير ربي ولا اسامر سوي كربي ثم قال اللهم حل بيني وبينه فغاب عن بصر اسد فلم يره بعدها

الحديث التاسع والخمسون بعد المائتين

قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ايها الناس اقبلوا علي ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمه في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم التماس مغفرته واصرفوا هممكم الي التقرب اليه بطاعته انه من بدا بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد

الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائتين

حكي ان صيادا اصطاد سمكة سمينة فقال مثل هذه السمكة لا يسمح ببيعها ولا اري احدا احق بها مني ومن اطفالي فحملها الي منزله ثم وقع له راي ان يهديها لرجل حكيم كان في جيرانه فلما اهداها اليه عوضه عنها فابا الصياد ان يقبل العوض فقال له الحكيم ما حملك علي هذا الكرم حاجة قال لا ولكن احببت ان اوثرك علي نفسي فقال الحكيم قد قبلتها ثم ان الحكيم امر خادمه باهداء السمكة الي جار له فقير وكان عدو الصياد فلطم الصياد

علي رائسه وقال يا ويلاه حرمت علي نفسي وعلي اولادي السمكة وصارت الي عدوي
قال الحكيم انما آثرت بها الفقير لتكون ذخيرة ليوم حاجتي وفقري في الاخرة فعجب
الصياد وندم حين لم يقدم امر الاخرة ويدخر لنفسه ذلك ۞ قال بعضهم ۞

انا عبد لمن له الخلق عبد ۞ ليس لي منه كيف ما كان بد ۞
سيدي مالكي ومنه عطائي ۞ والذي كان لي ولم اك بعد ۞

الحديث الستون بعد المائتين ۞

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول انما هو خير
يرجي او شر يتقي وباطل عرف فاجتنب وحق تيقن فطلب وآخرة اظل اقبالها فسعي لها
ودنيا ازف نفادها فاعرض عنها وكيف يعمل للاخرة من لا تنقطع عن الدنيا رغبته
فلا تنقضي فيها شهوته ان العجب كل العجب لمن صدق لدار البقاء وهو يسعي لدار الفناء
وعرف ان رضا الله في طاعته وهو يسعي في مخالفته ۞

الحكاية الستون بعد المائتين ۞

حكي عن كعب الاحبار انه قال مما اوحي الله تعالي الي داود عليه السلام يا داود ان من منتي
علي عبادي ان اخفيت عليهم غضبي ولو اطلعتهم عليه لهلكوا واخفيت عنهم رضائي ولو
اطلعتهم عليه لبطروا ولكني تركتهم بين خوف ورجاء فمن خافني امنته ومن رجاني اعطيته

قال بعضهم ۞

ايا من ليس لي منه وان عذبني بد ۞ ويا من حل من قلبي محلا ما له حد ۞
اجرني من تجنيك لقد اقلقني الصد ۞ وعاقبني بما تختار الا الهجر والبعد ۞
اذا لم يرحم المولي الي من يشتكي العبد ۞

الحديث الحادي والستون بعد المائتين ۞

روي ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال احلوا انفسكم
بالطاعة والبسوها قناع المخافة واجعلوا آخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم
واعلموا انكم عن قليل راحلون والي الله صائرون فلا يغني عنكم هنالك الا صالح قدمتموه
او حسن ثواب حزتموه انما تقدمون علي ما قدمتم وتجازون ما اسلفتم فلا تخدعنكم زخارف
دنيا دنية عن مراتب جنات علية فكان قد كشف القناع وارتفع الارتياب ولاقي كل امر
مستقره وعرف مثواه ومنقلبه ۞

الحكاية الحادية والستون بعد المائتين ۞

حكي عن يوسف ابن اسباط انه قال رقعت كلما كان علي سفين الثوري حتي نعله فكان سبعة
دراهم وثلثين فقلت له لو تكلفت ولحسنت من حالك فقال ۞

ما ضر من كانت الفردوس منزله ۞ ماذا تجرع من بوس واقتار ۞
تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا ۞ الي المساجد يسعي بين اطمار ۞

الحديث الثاني والستون بعد المائتين ۞

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ۞ في خطبة خطبها الا لا تكونوا
ممن خدعته العاجلة وغرته الامنية واستهوته الخدعة فركن الي دار سريعة الزوال
وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضي الا كاناخة راكب او صر
حالب فعلام تعرجون وماذا تنتظرون كانكم والله بما قد اصبحتم فيه من الدنيا
كان لم يكن وما تصيرون اليه من الاخرة كان لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة
واعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرئ علي ما قدم قادم وعلي ما خلف نادم ۞

الحكاية الثانية والستون بعد المائتين ۞

حكي عن بقية بن الوليد انه قال كنت مع ابراهيم بن ادهم فوصلنا الي قبر مسنم فوقف عنده
وترحم عليه وبكا فقلت قبر من هذا فقال هذا قبر امير هذه البلدة كلها غريقا في بحار الدنيا
تتلاطم به امواج الرغبة فيها بالميل اليها فتداركته العناية فاستنقذته من لجة
ذلك البحر الي شاطي السلامة ولقد بلغني انه سر ذات يوم بشي من ملاهي دولته واسباب
مملكته فغشيه النوم فاتاه آت في منامه ووقف عند راسه ودفع اليه كتابا فاخذه
وفتحه فاذا فيه مكتوب بالذهب لا تؤثرون فانيا علي باق ولا تغترن بملكك وقدرتك
وسلطانك وخدمك ولذاتك ونيل اغراضك وشهواتك فان الذي انت فيه عظيم
لولا انه عديم وجسيم لولا انه غير مقيم وطايل لولا انه زايل وملك لولا انه هلك
وفرح وسرور لولا انه لهو وغرور وجسيم لولا انه غير مقيم وطايل لولا انه
زايل وملك لولا انه هلك فسارع الي امر الله تعالي فانه يقول سارعوا الي مغفرة
من ربكم فلما قرا الكتاب استولي الحزن عليه واستيقظ مرعوبا وقال لنفسه هذا تنبيه
من الله لي وموعظة فخرج من مملكته وهام علي وجهه الي الجبل مشتغلا بعبادة الله الي
ان قضي نحبه وهذا قبره ۞ وقال علي رضي الله عنه ۞

لكل اجتماع من خليلين فرقة ۞ وكل الذي دون الفراق قليل ۞
وان افتقادي فاطما بعد احمد ۞ دليل علي ان لا يدوم خليل ۞
يريد الفتي ان لا يفارق اهله ۞ وليس الي ما يبتغيه سبيل ۞
اري علل الدنيا علي كثيرة ۞ تصاحبها حتي الممات عليل ۞
وان ركبوا صحبي طريقا تركته ۞ وان بقاي بعدهم لقليل ۞

الحديث الثالث والستون بعد المائتين ۞

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم علي كل قلب خاتم من الشيطان فاذا ذكر اسم الله
انخنس واذا ترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه وازله واغواه واستزله واطغاه
وقلب المومن بين اصبعين من اصابع الرحمن قال احمد بن حنبل معناه بين جذبتين من جذبات الحق ۞

الحكاية الثالثة والستون بعد المائتين ۞

حكي حجة الاسلام رحمه الله تعالي في كتاب عجايب القلب ان بعض الصالحين راي الشيطان في بعض
مكاشفاته وهو في صورة ضفدع علي قلبه فاذا ذكر الله تعالي اجتمع الي علاقة القلب واذا ترك
الذكر انبسط علي القلب حتي يغطيه ۞ قال بعضهم ۞

لين فرق الدهر ما بيننا وصرف الزمان بجمع الشتات ۞
فلي بعدكم طيب تذكاركم هي الباقيات من الصالحات ۞

الحديث الرابع والستون بعد المائتين ۞

روي ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلعم انه قال ليس شي يباعدكم عن النار
الا وقد ذكرته لكم ولا شي يقربكم من الجنة الا وقد ذكرته لكم ان روح القدس نفث في
روعي انه لن يموت عبد حتي يستكمل رزقه فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء
الرزق علي ان تطلبوا شيا من فضل الله بمعصيته فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته
الا ان لكل امري رزقا هو ياتيه لا محالة فمن رضي به بورك له فيه فوسعه ومن لم يرض به
لم يسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله ۞

الحكاية الرابعة والستون بعد المائتين ۞

حكي الاصمعي قال خرجت يوما من الجامع بالبصرة فلقيني اعرابي علي قعود له وقد تقلد سيفا
فسلم علي وقال من الرجل فقلت من بني اصمع قال ومن اين جيت فقلت من بيت الله تعالي

قال وماذا كنت تصنع قلت اتلو القرآن كلام الله تعالى فقال ولله كلام يتلا
قلت نعم قال اتل علي شيئاً منه فقلت له تأدب واترك قعودك فاناخ بعيره ونزل
وجلس ففتح الله علي ان قرات سورة الذاريات حتى انتهيت الى قوله تعالى وفي
الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون فقال صدق الرحمن البعرة تدل
على البعير والخطوة تدل على المسير وخلق السماوات والارض دلالة على خالقهما فلما قرات
وفي السماء رزقكم وما توعدون قال ناشدتك الله اهذا من كلام الرحمن فقلت نعم فعمد
الى بعيره فعقره وفرق لحمه يميناً وشمالاً ورمى سيفه في الرمل وقال يا ويلتاه رزقي
في السماء وانا اطلبه بسيفي وقعودي في الارض لبئس الراي ثم هام على وجهه
في البرية فلما صعدت الى بغداد حكيت الواقعة للرشيد فاعجب بها فلما كان في العام
الآخر حملني معه للحج فبينا نحن في الطواف اذا شاب قد جذب طرف ردائي فالتفت فاذا
هو صاحبي فقال لي اقرأ علي فلم يجر الله سبحانه على لساني الا سورة الذاريات فلما قرات
وفي السماء رزقكم وما توعدون قال صدق الرحمن فلما قرأت فورب السماء والارض
انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال من احوج الكريم واحرجه حتى اقسم والله ما احتجت
الى شيء الا وجدته حاضراً لدي ثم شهق شهقة فخر ميتاً فاخذ امير المؤمنين
في امره وصلى عليه ودفنه بنفسه ۝ قال بعضهم ۝

لعن الله نائلاً تجتنيه من يدي من تريد ان تقتضيه ۝ انما الفضل والسماح لمن يعطيك عفواً وما وجهك فيه ۝
ايها الراغب الحريص المعنى لك رزق وسوف تستوفيه ۝ لن ترى معطياً الا مانع الله ولا مانعاً لما يعطيه ۝

الحديث الخامس والستون بعد المائتين ۝

روى معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ يقول في خطبة احد العيدين

الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره
من ايدي الاشقياء فاسعد الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها هي الغاشة
لمن انتصحها والمغوية لمن اطاعها والخائرة لمن انقاد اليها فالفائز من اعرض عنها والهالك
من هوى فيها طوبى لعبد اتقى الله ربه وناصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته من قبل
ان يلفظه الدنيا الى الآخرة فيصبح ببطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا تستطيع ان يزيد
في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها او الى نار لا ينفد عذابها ۝

الحكاية الخامسة والستون بعد المائتين ۝

حكي عن الاصمعي قال كنت مع الرشيد في طريق الحجاز فمال الى ظل ميل واستند اليه واذا عليه مكتوب ۝
هب الدنيا تواتيك اليس الموت يأتيك ۝ فما تصنع بالدنيا وظل الميل يكفيك ۝
فبكى الرشيد وقال والله لكأني المخاطب بهذا الشعر دون الناس ۝

الحديث السادس والستون بعد المائتين ۝

روى انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على شاب من اصحابه حال النزع
فقال كيف تجدك فقال الشاب ارجو الله واخاف ذنوبي فقال عليه السلام شيئان لا يجتمعان
في قلب في هذا الموطن الا بلغه الله ما يرجوا وامنه مما يخاف ۝

الحكاية السادسة والستون بعد المائتين ۝

حكى ابو علي الروذباري رحمه الله قال قدم علينا شاب فقير كالوله فلما حضرته الوفاة
رايته مرة يستبشر ومرة يعبس ويبكي فقلت له كيف تجدك فقال اذا نظرت الى نفسي
ايست واذا نظرت الى سيدي انست ثم مات واخذت في امره فلما الحدته كشفت
عن وجهه لاضعه على التراب رجاء ان ينظر الله الى ذله وغربته فيرحمه ففتح عينيه

وقال يا ابا علي اتذللني بين يدي من يذلني فقلت حبيبي احياة بعد الموت فقال يا ابا
علي ليس ها هنا موت انا حي وكل ولي لله تعالى حي وانما ينقلون من دار الى دار الا انصرك
بجاهي يوم القيمة باروذباري ۞ قال بعضهم ۞

انا الى الله راغبون فلا يرهب من رام قبلي الفؤادا ۞ اصبحت لا ارتجي السلو ولا ارجو من الحب الحبيب ابدا ۞
اني اذا لم اطق زيارتكم وخفت موتا لفقدكم كمدا ۞ اخلو بذكراكم فيونسني ولا ابالي ان لا ارى احدا ۞

الحديث السابع والستون بعد المائتين ۞

عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوما يا معشر المسلمين شمروا
فان الامر جد وتاهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم
فان وراكم عقبة كوودا لا يقطعها الا المخفون ايها الناس ان بين يدي الساعة
امورا شدادا واهوالا عظاما وزمانا صعبا يتملك فيه الظلمة ويتصدر فيه الفسقة
فيضطهد الامر بالمعروف ويضام الناهي عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان وعضوا
عليه بالنواجذ والجاوا الى العمل الصالح واكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضرآء
تفضوا الى النعيم الدايم ۞

الحكاية السابعة والستون بعد المائتين ۞

حكي عن وهب بن منبه انه قال لما قبض الله سليمان عليه السلام خلف بعده رجال من ولده يعمرون
بيت المقدس ويعظمونه برهة من الدهر حتى خلف بعدهم رجل من ولد سليمان خالف
طريقة ابيه وترك شرعه وبغى وتكثر في الارض وخرب بيت المقدس وبنى مسجدا غيره
ودعا الناس اليه وبذل لهم الاموال فدخل الناس في متابعته فبعث الله نبيا وقال له اركب
اتانك هذه وآت هولاء القوم فنادي في مسجدهم ومجمعهم باعلى صوتك يا مسجد الضرار ان الله
قد خلف باسمه ليوحشنك من عمارك وليقتلن اهلك فيك ولا تاكل ولا تشرب وتستظل

ولا تنزل عن اتانك حتى تاتي مدينتك التي خرجت منها ففعل ذلك فلما كان في بعض الطريق
سمع به نبي آخر كان في طريقه فخرج فسلم عليه وقال انك قد اديت رسالة ربك وانت
جايع عطشان فاعدل الى منزلي فكل واشرب واسترح فقال ان الله تعالى لما ارسلني عهد
الي ان لا اكل ولا اشرب ولا استظل حتى آتي اهلي فقال له النبي انا من اهلك ما نهاك الا
عن القوم الذي بعثك اليهم فصدقه وانصرف معه فلما وضع الطعام وهم بالاكل اوحى الله [illegible]
الى صاحب المنزل ان لضيفك آثرت شهوة بطنك على امري فاخبره ذلك النبي بذلك
فوثب مذعورا وركب اتانه وخرج فافترسه سبع في اثناء الطريق فسمع بخبره ذلك النبي
فاقبل نحوه فلما راه الاسد انصرف وخلى بينه وبينه فكفنه وواراه وانصرف باتانه
ورحله الى اهله وقال يا رب هذا عبدك ادى رسالتك وفعل ما امرته فعاقبته بهذه
العقوبة فاوحى الله اليه لست هذه عقوبة بل هي مغفرة ورحمة انه خالف امري وكان قد
اقترب اجله فارسلت عليه كلبا من كلابي فطهره للقائي فكان ذلك عندي شهادة ودرجة
فوق نبوته فقال ذلك النبي سبحانك انت احكم الحاكمين وارحم الراحمين ۞ وكتب احد
خلفاء مصر الى السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله ۞

انتم احسن الزمان اليكم ۞ طالما احسن الزمان الينا ۞
قد امنا من خوفكم مذ وليتم ۞ حيث كنتم من خوفنا امنينا ۞
نحن آل النبي لا شك فينا ۞ كل عصر بجار فيه علينا ۞
نحن جزنا الماء وليناء عليكم ۞ لا تجوروا لما وليتم علينا ۞
قد ملكنا العراق مع ارض مصر ۞ والشآميين والعدى حاسدونا ۞
جودنا فايض على كل ملك ۞ ناشرين العطا على الوافدينا ۞

فهذا ملكنا [illegible]
هذا كان فعلنا [illegible]

الحديث الثامن والتسعون بعد المائتين

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل يعظه ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس ان الزاهد يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة وان الراغب فيهما يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة وليجيئن اقوام يوم القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيومر بهم الى النار فقيل يا نبي الله امصلون قال كانوا يصلون ويصومون وياخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه

الحكاية الثامنة والستون بعد المائتين

حكي عن يزيد رحمه الله انه قيل له ما راحة البدن قال الزهد في الدنيا قيل فما راحة القلب قال الزهد في الاخرة قيل فما راحة الدين قال الزهد في الحظوظ قيل فكم مكثت في الزهد قال ثلاثة ايام اليوم الاول زهدت في الدنيا واليوم الثاني زهدت في الاخرة واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله قيل هذه بدايتك فاخبرنا عن نهايتك بشيء لا تفصح به عبارة ولا تحوم نحوه اشارة ولكن اخبركم بشيء من معاملتي في ابتداء ارادتي وذلك ان وردا من اورادي ثقل على نفسي فمنعتها الماء سنة قال له بعض الحاضرين امنن علي بخرقة من ثيابك فقال لو انسلخت عن جلدي ما استكثرته لك ولكن ذرة من حرقة خير لك من الف خرقة

قال بعضهم

وقفت على ابوابهم اشتكي الجفا ۞ واندب رسما للتواصل قد عفا
واذكر ايام الوصال التي مضت ۞ وابكي عليها حسرة وتاسفا
فقالوا من الباكي فقلت متيم ۞ يروح ويغدو من جفاكم على شفا
كئيب حزين قد تناهى به الضنا ۞ اناخ على ابوابكم يرتجي الشفا
فقالوا وما تبغي فقلت لعله ۞ ينال لديكم رحمة وتعطفا
فقالوا لقد افسدت ما كان بيننا ۞ قديما وكدرت الوداد الذي صفا
فقلت هبوني جانيا متجافيا ۞ اما عندكم عفو لذي هفوة هفا
فقالوا طريق الحب صعب سلوكه ۞ عليك ومصباح القبول قد انطفا

الحديث التاسع والستون بعد المائتين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه اعلم ان الله اعز عبده المؤمن بما انعم عليه من شرف الايمان وعزه فينبغي للمؤمن ان يصون هذا العز عن الذل والرذايل ويوكله باكتساب الفضايل كما قال الحسن البصري لما قيل له ان اخوانك يقولون هو متكبر علينا ولا يخالطنا فقال لست بمتكبر لكني عزيز بما اعزني الله فانا اصون عزه اياي بترك الاشتغال بغيره ومن جملة الاذلال ان يتعرض لمعصية الله تعالى فيعرض نفسه لما لا طاقة له به من عذاب الله ومن ذلك ان يتعرض للدنيا بحبها باطنا وطلبها ظاهرا فيذل نفسه بما تعرض به من بلائها ولا طاقة له ببلوغ مراده منها ويفوته عز الاخرة ومنه انزال فقره بالخلق واحتمال منتهم فيما ياخذه منهم ومنه طلب الامارة والرياسة فيذل بالعزل عنها في الدنيا والحساب عليها في الاخرى ومنه ذل تشوق النفس الى الخلق فيحط به القلب عن توكله على الحق

الحكاية التاسعة والستون بعد المائتين

حكي عن بعض المتوكلين انه كان يكتب فقيل له ما هذا فقال اذا فاتنا عز التوكل لا يفتنا ذل الاستشراف الى ما في ايدي الناس

لبعضهم

تجول الغنى والعز في كل موطن ۞ ليستوطنا قلب امرئ ان توكلا

ومن يتوكل كان مولاه حسبه * وكان له فيما يحاول معقلا *

آخر غيره

اري طالب الدنيا وان طال عمره * ونال من الدنيا سرورًا وانعما *

كبان بني بنيانه فاتمه * فلما استوي ما قد بناه تهدما *

اراك علي الدنيا حريصًا كانما * تؤمل منها ان تفوز وتغنما *

خذ النصح منها لا تكن ذا خديعة * فقد خدع الشيطان حوي وآدما *

واشاهما ما اوصيا من وصية * وكان للامي قبل ذلك اعلما *

فقال اهبطا منها جميعًا فبعضكم * عدو سأصلي من عصاني جهنما *

الحديث السبعون بعد المائتين

عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لرجل وهو يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك امامك يسرك اللحاق به واقنع بما اوتيته يخفف عليك الحساب ولا تتشاغل عما افترض عليك بما قد ضمن لك انه ليس بفائتك ما قد قسم لك ولست بلاحق ما زوي عنك فلا تك جاهدًا فيما يصبح نافدًا واسع لملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه

الحكاية السبعون بعد المائتين

يحكي عن ذي النون رحمه الله انه قال كنت في الجبل فاشتهيت الرمان فمددت يدي الي رمانة لآكلها فاذا هي شديدة الحموضة فرميتها فلما كان بعد ساعة رايت شخصًا قد قطعه الجذام واسقط اعضاوه واذهب سمعه وبصره والزنابير تنهش جلده فقلت في نفسي ان هذا لبلاء عظيم فرفع راسه الي وقال يا ذا النون ليس هذا البلاء في جسمي اعظم من الم شهوة الرمان في دينك فلا تدخل بيني وبين مولاي قال بعضهم

كم قتيل بشهوة واسير * اف للمشتهي خلاف الجميل *

شهوات الانسان تورثه الذل * وتلقيه في البلاء الطويل *

الحديث الحادي والسبعون بعد المائتين

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الملائكة ليمرون علي حلقة الذكر فيقفون علي رؤوسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون علي دعائهم واذا صعدوا الي السماء يقول الله سبحانه وتعالي يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم فيقولون يا ربنا حضرنا حلقة من حلق الذكر فرأينا اقوامًا يسبحونك ويمجدونك ويقدسونك فيقول الله يا ملائكتي ماذا يطلبون فيقولون الاهنا كانوا يخافون من نارك فيقول يا ملائكتي اراوها فيقولون لا فيقول كيف لو راوها اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت لهم وامنتهم مما يخافون فيقولون الاهنا ان فيهم فلانًا وانه لم يحضر للحضور فيقول الله سبحانه وتعالي قد غفرت له بمجالسته مع القوم لا يشقي بهم جليسهم

الحكاية الحادية والسبعون بعد المائتين

حكي عن بعض الصالحين انه قال كنت كثير الزهد في مخالطة ارباب الدنيا والبغضة لهم فاتفق ان امير البلد استدعاني لحال عرضت له ففعلت فيها ما يجب فلما كان تلك الليلة رايت في منامي كان معي في فراشي شيطانًا فقلت له من انت فقال قرينك قلت وكيف ذاك وانا كثير الذكر لربي قال لعمري لقد كنت كثير الذكر فلم يكن للشيطان عليك سبيل فلما اشتغلت مع امير بلدك جعلت لك قرينًا اما قرات في كتاب الله تعالي ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانًا فهو له قرين قلت له فما حقيقة الذكر

قال عتبة الذاكر في الذكر عن الذكر فانتبهت مرعوبا وخرجت على وجهي فلم ادخل
بلدي بعدها ۝ قال ابو العتاهية ۝

حب الرياسات اطغى من على الارض حتى بغى بعضهم فيها على بعض
والناس حلو ومر لست تملكهم الا توانت لهم عن شرهم مغضي
ان القنوع لواجد ان حللت به كنت الغني الوفي الوافر العرض

الحديث الثاني والسبعون بعد المائتين ۝

روي ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ قال ما سكن حب الدنيا
في قلب عبد الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك عناؤه وفقر لا يدرك غناؤه
وامل لا ينال منتهاه ان الدنيا والاخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الاخرة تطلبه
الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الاخرة حتى ياخذ الموت بعنقه الا
وان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم
عليه مما هو الآن في يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي بجمعه واحتكاره ۝

الحكاية الثانية والسبعون بعد المائتين ۝

حكي ان عيسى عليه السلام راى الدنيا في بعض مكاشفاته في صورة عجوز شوهاء فقال لها
كم تزوجت من بعل فقالت لا احصي لكثرتهم فقال اكلهم طلقوك ام انت طلقتهم
فقالت لا بل قتلتهم كلهم فقال عيسى عليه السلام ليس العجب من قتلك اياهم انما العجب
من حمقهم وسخافة عقولهم كيف عرفوا شيمتك وهم يتفاخرون في طلبك ويزدحمون
عليك رغبة في صحبتك ۝ قال التهامي ۝ في مرثية ولده ۝

حكم المنية في البرية جار ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا ترى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار
ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هار
فالعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سار
فاقضوا مآربكم عجالا انما اعماركم سفر من الاسفار
وتراكضوا خيل الشباب وحاذروا ان تسترد فانهن عواري

الحديث الثالث والسبعون بعد المائتين ۝

روي ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ قيل له ان فلانا نام الى الصباح
فقال عليه السلام ذاك بال الشيطان في اذنه وان الصبحة تمنع الرزق ۝

الحكاية الثالثة والسبعون بعد المائتين ۝

حكي عن بعض المشايخ انه قال نمت ليلة فسمعت هاتفا يقول اتنام عن حضرة الرحمان
وهو يقسم جوائز الرضوان بين الاحبة والخلان من اراد منا الجزيل فلا ينام من
ليله الطويل ولا يقنع بالقليل ۝ قال بعضهم ۝

يا كثير الرقاد والغفلات كثرة النوم تورث الحسرات
ان في القبر ان نزلت اليه لرقادا يطول بعد الممات
ومهادا ممهدا لك فيه من ذنوب عملت او حسنات
امنت البيات من ملك الموت وكم باد آمنا بالبيات

الحديث الرابع والسبعون بعد المائتين ۝

قال رسول الله صلعم ما زال جبريل يوصيني بقيام الليل حتى ظننت ان اخيار امتي لا ينامون

ومازال يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ومازال يوصيني بملك اليمين حتى ظننت انه سيجعل له امدًا ومازال يوصيني بالنساء في طاعة ازواجهن حتى ظننت انهن مرقوقات ٥

الحكاية الرابعة والسبعون بعد المائتين ٥

حكي عن بعض العارفين انه قال غلبت عيني فرايت في المنام جارية حسناء لم ار احسن منها وجهًا ولا اطيب منها ريحًا فناولتني رقعة في يدها وقالت اقرا ما فيها فقراته فاذا هو

لذذت بنومة عن خير عيش ٭ مع الولدان في غرف الجنان ٭

بعيش مخلد لا موت فيه ٭ وتبقى في الجنان مع الحسان ٭

تيقظ من منامك ان خيرًا ٭ من النوم التهجد بالقران ٭

فاستيقظت مرعوبًا فوالله ما ذكرتها قط الا طار نومي ٥

الحديث الخامس والسبعون بعد المائتين ٥

روى ابن مسعود وانس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صام اول جمعة من المحرم غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن صام ثلاثة ايام من المحرم الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسعماية سنة قال انس صمت اذناي ان لم اكن سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

الحكاية الخامسة والسبعون بعد المائتين ٥

حكي عن الجنيد رضي الله عنه انه سئل عن المحرم فقال اول السنة وعلى البدايات تبتني النهايات وهو فاتحة الوقت وفيه تبتدي الرحمة من الله تعالى الى الخلق فمن فتح له بخير فليحافظ عليه ٥ قال بعضهم ٥

تل من صلى وصاما ٭ ثم تجنبت الاثاما ٭

اوتوقيت لدى الافطار ماكولا حراما ٭ ان يكن ذاك فقد فزت ولخلصت الصياما

لا تغرنكم الدنيا وان كانت منامًا ٭

الحديث السادس والسبعون بعد المائتين ٥

روى ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال انزل الله على موسى بن عمران عليه السلام في التوراة من صام يوم عاشوراء فكانما صام الدهر كله منذ ولدته امه ومن تصدق فيه فكانما لم يرد سائلا قط ومن كسا فيه عريانًا فكانما كسى جميع المحاويج من خلق الله تعالى ومن سقا فيه ظمآنًا فكانما اروى جميع اليتامى من ذرية ادم عليه السلام ومن مسح فيه راس يتيم واشبعه فكانما اشبع جميع اليتامى واطعمهم ومن رفع ... حسناته متقبلة وسيئاته مغفورة ومن اكتحل بكحل فيه طيب او مسك يوم عاشوراء لم ترمد عينه تلك السنة ومن وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته ٥

الحكاية السادسة والسبعون بعد المائتين ٥

حكي انه كان بالري قاض غني فجاءه فقير يوم عاشوراء فقال اعز الله القاضي انا رجل فقير ذو عيال وقد جيتك مستشفعًا بحرمة هذا اليوم لتعطيني عشرة امناء خبزًا وخمسة امناء لحمًا ودرهمين فوعده بذلك الى الظهر فرجع اليه وقت الظهر فدفعه الى العصر فلما جاءه العصر لم يعطه شيئًا فذهب الفقير منكسرًا فمر بنصراني جالس بباب داره فقال له بحق هذا اليوم اعطني شيئًا فقال النصراني اذكر حاجتك فقد اقسمت بعظيم الحرمة فذكر له الخبز واللحم والدرهم فاعطاه عن الخبز عشرة اقفزة حنطة وعن اللحم مية من وعن الدرهم عشرين درهمًا وقال هذا لك ولعيالك ما دمت حيًا في كل شهر كرامة لهذا اليوم فذهب الفقير الى منزله فلما كان الليل ونام القاضي راى هاتفًا يقول له ارفع راسك وانظر فرفع راسه فابصر قصرًا مبنيًا بلبنة من ذهب ولبنة من فضة وقصرًا من ياقوتة حمراء يبين ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره فقال الهي ما هذان القصران فقيل هذان كانا لك لو قضيت حاجة الفقير في هذا اليوم فاذا رددته صارا لفلان النصراني فانتبه القاضي مرعوبًا ينادي بالويل والثبور وغدا الى دار النصراني فقال له ماذا فعلت البارحة من الخير فقال

الأذى عن الطريق فكانما اعان جميع المؤمنين بيدنه وماله ومن اصلح فيه بين اثنين فكانما اصلح بين المؤمنين الذين نزع الشيطان بينهم ومن كظم فيه غيظًا فكانه رضي ما قسم الله له ومن احيا ليلة عاشوراء فكانما عبد الله عبادة الملائكة ومن صلى ليلة عاشوراء ركعتين فقد تقرب الى الله سبحانه بعمل الصديقين ومن شهد فيه جنازة فله من الدرجات بعدد كل خلق الله تعالى ومن عاد فيه مريضًا فكانما عاد جميع ذرية ادم عليه السلام ومن استغفر فيه للمؤمنين والمؤمنات كانت له صح

فكيف ذلك فذكر له الرؤيا فقال يعني الجميل الذي فعلته مع الفقير بمائة الف درهم فقال
النصراني لا ابيع ذلك بمال الارض كلها ما احسن المعاملة مع هذا الرب اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ودينه دين الحق ۝ وقال بعضهم ۝

لا تلحقنك ضجرة من سائل ۝ فدوام عزك ان ترى مسؤولا ۝
لا تنهرن بالرد وجه مؤمل ۝ فلخير يومك ان ترى مأمولا ۝
واعلم بانك عن قليل صائر ۝ خبرا فكن خبرا يروق جميلا ۝
تلقى الكريم فتستدل ببشره ۝ وترى العبوس على اللئيم دليلا ۝

آخر غيره ۝

يا طالب العفو هذا يوم عاشورا ۝ يوم غدا فضله في الناس مشهورا ۝
ما ان دعا ربه ذو حاجة ۝ الا وعاد بما يهواه مسرورا ۝
ولا اتى الله فيه مذنب وجل ۝ الا واصبح بعد الذنب مغفورا ۝
فتب الى الله فيه وابغ رحمته ۝ من قبل ترفع يوم العرض مذعورا ۝
وانت في فرقة ... ۝ تقرأ كتابك بين الخلق منشورا ۝
فاسأل الملك فيه فضل رحمته ۝ وقف على بابه جذلان مكسورا ۝

[illegible]

الحديث السابع والسبعون بعد المائتين ۝

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ شهر رجب شهر الله الاصم من صامه مخلصا لله سبحانه وتعالى
دخل الجنة وان الله تعالى وعد صائمي شهر رجب بالمغفرة وان لله تعالى مناديا ينادي يوم القيمة
يا صوام شهر رجب ادخلوا جنة الله فاسكنوها في جوار الله فان الله سبحانه يستحي ان يعذب
صوام شهر رجب وان في الجنة نهرا ماؤه احلى من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج
من صام شهر رجب سقاه الله من ذلك النهر ۝

الحكاية السابعة والسبعون بعد المائتين ۝

حكي عن وهب ابن منبه قال وجدت في بعض الكتب انه من استغفر الله سبحانه وتعالى
وسأله التوبة في شهر رجب سبعين مرة بالغداة وسبعين مرة بالعشي ثم رفع يديه
فيقول اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي لم تمس جلده النار ابدا ۝ قال بعضهم ۝

يا من اضحى على اللعب مهملا كم قد ذهب ۝
بارزت ربك بالعظائم والمصائب في رجب ۝
وقطعت ما ترجو النجاة به وواصلت العطب ۝
وتصرمت ايام شهر الله عنك ولم تتب ۝
واتاك شهر بنبيه شعبان يؤذن بالقرب ۝
واتاك في اعقابه رمضان مشهور الرتب ۝
فالى متى هذا الصدود وكم الى كم ذا النصب ۝

[illegible]

الحديث الثامن والسبعون بعد المائتين ۝

قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ يصوم شهرا اكثر من صيامه
في شعبان حتى كان يصله بشهر رمضان فقلت له في ذلك فقال شعبان شهري فمن صام
شهري استحق شفاعتي اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا شهر رمضان ۝

الحكاية الثامنة والسبعون بعد المائتين ۝

حكي ان الرشيد كان اذا استهل شعبان استعرض المسجونين فمن كان عليه حد لله تعالى
اقامه عليه ومن كان على غير ذلك عفا عنه وقال هذا شهر يتأهب الناس فيه لفعل الخيرات
لقدوم شهر رمضان ۝ قال بعضهم ۝ يمدح شهر شعبان

الحديث التاسع والسبعون بعد المائتين ٥

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى يوم القيمة كانه راي عين فليقرا اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت ٥

الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائتين ٥

حكي ان عمر رضي الله عنه قرا اذا الشمس كورت حتى انتهى الى قوله واذا الصحف نشرت نصاح وقال ايتها الصحيفة التي تصلح ان تنشر بين يدي الحبيب وافضيحتاه ثم خر مغشيا عليه ٥ قال بعضهم ٥

ايها المعرض الذي صد عني كم الى كم يكون هذا التجني
انا عبد ومن تملك عبدا صانه مشفقا عليه فصني
واعفني من قطيعتك وافتضاح يشتفي به العواذل مني
قال لي كيف انت قلت بخير لا تسلني وسل صدودك عني

الحديث الثمانون بعد المائتين ٥

روى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال ايها الناس انكم قد اظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة القدر هي خير من الف شهر فرض الله تعالى صيامه وجعل قيام ليلة تطوعا من تطوع فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وهو شهر المواساة وشهر يزاد رزق المؤمن فيه من فطر فيه صايما كان له عتق رقبة من النار ومغفرة لذنوبه قالوا يا رسول الله ما كلنا يجد ما يفطر به الصايم فقال يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صايما على مذقة لبن او تمرة او شربة ماء ومن اشبع صايما كان مغفرة لذنوبه وسقاه الله من حوضي شربة لا يظما بعدها ابدا حتى يدخل الجنة وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجر الصايم شي وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ومن خفف فيه عن مملوكه اعتقه الله من النار ٥

الحكاية الثمانون بعد المائتين ٥

حكي عن علي كرم الله وجهه انه قال لو اراد الله ان يعذب امة محمد صلى الله عليه وسلم ما اعطاهم شهر رمضان وقل هو الله احد ٥ قال بعضهم

الى الله اشكو ما لقيت من الهجر ومن كثرة البلوى ومن قلة الصبر
ركبت الهوى لا بارك الله في الهوى فانزلني دار المذلة والصغر
تمنيت شهر الصوم شهر عبادة واسال ربي ان ارى ليلة القدر

الحديث الحادي والثمانون بعد المائتين ٥

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الفطر يوفي الله اجر من صام رمضان ويوم الفطر يسمى الجوايز فيامر الله سبحانه غداة الفطر ملايكة فيهبطون الى الارض ويقومون على افواه السكك ومجامع الطرق فينادون بصوت يسمعه الخلايق الا الجن والانس يا امة محمد اخرجوا الى الرب الكريم يشكر القليل ويعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم وصلوا ودعوا لم يدع لهم الرب سبحانه وتعالى حاجة الا قضاها ولا سولا الا اجابه ولا ذنبا الا غفره فينصرفون مغفورا لهم ٥

الحكاية الحادية والثمانون بعد المائتين ٥

حكي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كانوا يسمون ليلة الفطر ليلة الجوآيز لان الله تعالى يعطي تلك الليلة كل عامل اجر اعماله في جميع السنة ٥

أعد الناس للفطر من اللذة الوانا * واعددت من الدمع على ذنبي اشجانا *
حرمت الروح في العيد اذا ما كنت غضبانا * وان افرح بالعيد وتعادي كما كانا *

الحديث الثاني والثمانون بعد المائتين ٥

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضي الله عنه يا ابا ذر لو كنت اردت سفرا اعددت له عدة فكيف سفر طريق يوم القيمة الا انبهك على ما ينفعك في ذلك اليوم قلت بلى يا رسول الله قال صم يوما شديد الحر ليوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور وحج حجة لعظايم الامور وتصدق صدقة على مسكين وتكلم بكلمة حق واسكت عن كلمة شر ٥

الحكاية الثانية والثمانون بعد المائتين ٥

حكي عن عطاء السلمي رحمه الله انه كان كثير البكاء فقيل له في ذلك فقال لم لا ابكي ووثاق الموت يوضع في عنقي والقبر منزلي والقيمة موقفي والخصوم حولي يقولون يا مرآي بيننا وبينك الموقف لفصل القضاء ٥ قال بعضهم ٥
يامل المرء ابعد الامال * وهو رهن لاقرب الاجال *
لو يرى المرء راي عينيه يوما كيف صول الاجال في الامال *
لتناهى وقصر الخطو في اللهو ولم يغتر بدار زوال ٥

الحديث الثالث والثمانون بعد المائتين ٥

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة بابا يقال له باب الضحا فاذا دعي الناس باعمالهم نادى مناد اين الذين كانوا يداومون على صلاة الضحا هذا بابكم فادخلوا برحمة الله ٥

الحكاية الثالثة والثمانون بعد المائتين ٥

حكي عن قتادة رحمه الله قال يدعى كل واحد بعمله وورده الذي كانوا يواظب عليه

فينادي المنادي يا اهل الصلاة تقدموا يا اهل الزكاة تقدموا يا اهل الزكاة تقدموا يا اهل الصيام تقدموا وهكذا ٥ قال القيسراني ٥
قدم اذا وقف الرجا بابهم * اذن السماح عليهم والجود *
من كل من خامت يداه عن العلى * فله قيام دونها وقعود *
تلقى يد الراجي او امل رسله * قبل السلام بنانها ممدود *

الحديث الرابع والثمانون بعد المائتين ٥

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ انه قال يجمع الله سبحانه وتعالى الناس يوم القيمة فينادي مناد سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم ليقم الذين كانوا تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم ينادي ليقم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم ينادي ليقم الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل ثم يحاسب الله سائر الناس ٥

الحكاية الرابعة والثمانون بعد المائتين ٥

يحكى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه سمع قارئا يقرا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم بكى وقال غرني كرمك غرني كرمك وضعفي وبكا عمر وقال غرني الحمق وغرني الحمق وبكا ابن عباس رضي الله عنه وقال غرني جهلي غرني جهلي ٥ ودخل ابو العتاهية على ابي نواس في مرضه الذي مات فيه فقال له كيف تجدك فبكا وقال وددت ان الله تعالى استانف لي عمرا فاطيعه فيه حسب ما عصيته ثم قال
عش ما بدا لك آمنا في ظل شاهقة القصور *
تغدوا عليك بما يسراك في الرواح وفي البكور *

واذا النفوس تقطعت يومًا بحشرجة الصدور ۞ ايقنت انك لم تزل من طول عيشك في غرور ۞

الحديث الخامس والثمانون بعد المائتين ۞

قد روي جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال قال الله يا محمد
خمسة تثقل موازين امتك يوم القيمة احدها شهادة ان لا اله الا الله وانك
رسول الله وعبده الثاني الصلوات الخمس الثالث سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر الرابع لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الخامس
الاستغفار يا محمد اني اجعل بكل حرف من هذه الحروف في ميزان امتك اثقل
من جبل احد ۞

الحكاية الخامسة والثمانون بعد المائتين ۞

حكي عن الحرتمي رضي الله عنه انه قال نمت ليلة وانا اقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ۞ فلما غلب
علي النعاس رايت زمرة من الملائكة وقد جاؤني فاخذوا بيدي وطافوا بي خمسة
قصور فيها من الزي والنعيم ما لا يحصا فقلت لمن هذه القصور فقالوا هذه
التي بنيتها لنفسك بكلماتك الليلة فقلت اوكل هذا لي فقالوا ولك اضعاف
ذلك ما لا يعلمه الا الله تعالى فاستيقظت من شدة الفرح ۞ قال بعضهم ۞

ادر المدامة يا نديمي واشرب علي برد النسيم ۞ ودع المحبة ذكرهم وتغن بالعهد القديم ۞
واذا سكرت فنادهم يا غافلين عن النعيم ۞

الحديث السادس والثمانون بعد المائتين ۞

روي ان رسول الله صلعم قال لعمرو بن العاص اقض بين هذين فقال يا رسول الله اقض وانت حاضر
قال نعم قال علي ما اقضي قال انك ان اصبت فلك عشر حسنات وان اخطات فلك حسنة واحدة ۞

الحكاية السادسة والثمانون بعد المائتين ۞

حكي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه قال ما احب ان يكون لي باختلاف الصحابة
حمر النعم ولو لم يختلفون لم يجز لاحد بعدهم الاختلاف ولو لم يكن الاختلاف
لضاق الامر علي الناس ۞ قال بعضهم ۞

العلم زين بالعمل لا بالتباهي والامل ۞ فمن اتاني علمه بالقول والفعل كمل ۞
ومن عن الفعل اني كان بعيرا او جمل ۞ حمل اسفارا فلم يدر بمعنى ما حمل ۞

الحديث السابع والثمانون بعد المائتين ۞

قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه كان رسول الله صلي الله عليه وسلم ۞ في غزاة فمر بحي
من احياء العرب فقال اهل الحي لبعض اصحاب رسول الله صلعم هل فيكم من راق
فقد لدغ سيد الحي فرقاه بعضهم بفاتحة الكتاب فبرا فاعطوه قطيعا من الغنم
فسال النبي رسول الله صلي الله عليه وسلم ۞ هل فيكم من يعرف الرقية بم رقيته فقال
بفاتحة الكتاب فقال فما ادراك انها رقية خذوها واضربوا لي فيها بسهم ۞

الحكاية السابعة والثمانون بعد المائتين

قال محمد بن علي العراقي رحمه الله كان في حال صغري علي جفني الاعلا من العين اليسري
حبة كهيئة الغدة فلما جري علي القلم كبرت فثقل جفني فقيل لي ببغداد رجل يهودي
يشق الجفن ويخرجها فامتنعت من تسليم عيني الي عدو في الدين فلما كان في بعض
الليالي رايت قايلا يقول اقرا عليها فاتحة الكتاب عند ارادة الوضوء ففعلت ذلك
اياما فبينا انا اغسل وجهي في الوضوء اذ الغدة قد انقلعت بنفسها عن جفني
عيني وذهب اثرها فعلمت انه بقراة الفاتحة وبركتها فجعلت دوا اي الرقية بها في الجميات

والامراض فشفي اكثر من رقيته ۞ لبعضهم ۞

قد لسعت حية الهوي كبدي ۞ فلا طبيب لها ولا راقي ۞
الا الحبيب الذي شغفت به ۞ فعنده رقيتي وترياقي ۞

الحديث الثامن والثمانون بعد المائتين ۞

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ۞ ان من الشعر لحكما وان من البيان لسحرا ۞

الحكاية الثامنة والثمانون بعد المائتين ۞

حكي هشام بن عروة عن ابيه قال ما رايت امراة اعلم بشعر ولا بخطب ولا بفقه من عايشة ولقد سالتها عن الشعر فقالت كان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ۞ يتناشدون الاشعار بين يديه وهو جالس يبتسم ۞ قال بعضهم ۞

وحديثها السحر الحلال لو انه ۞ لم يجن قتل المسلم المتحرز ۞
ان طال لم يملل وان هي اوجزت ۞ ود المحدث انها لم توجز ۞
شرك النفوس وفتنة ما مثلها ۞ للمطمئن وعقلة المستوفز ۞

الحديث التاسع والثمانون بعد المائتين ۞

روت عايشة رضي الله عنها قالت كان اول ما بدي رسول الله صلي الله عليه وسلم ۞ من الوحي الرؤيا الصالحة فكان لا يري رويا الا جاءت مثل فلق الصبح ولقد سمعته صلي الله عليه وسلم ۞ يقول الرؤيا الصالحة من الله سبحانه وتعالي والحلم من الشيطان فمن راي ما يكرهه فلينفث عن شماله ثلثا وليتعوذ بالله من الشيطان فانها لا تضره ۞

الحكاية التاسعة والثمانون بعد المائتين ۞

حكي عن عايشة رضي الله عنها قالت رايت ثلاثة اقمار قد سقطت في حجرتي فقصصتها

علي ابي رضي الله عنه فلما توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال ابي هذا احد اقمارك وهو خيرها ۞ قال بعضهم ۞

يا ضناجسمي تحكم او فدع ۞ ليس في السلوان عن ليلي طمع ۞
سالوني هربوا في طيفها ۞ انما يعرف هذا من هجع ۞
ولقد اصبحت من وجدي بها ۞ امة وحدي والناس تبع ۞
اسلا بالصبا ان نفحت ۞ من خباب الحي او برق لمع ۞

الحديث التسعون بعد المائتين ۞

قال اسامة بن شريك شهدت رسول الله صلي الله عليه وسلم ۞ والاعراب يسالونه هل علينا جناح ان نتداوي فقال تداووا يا عباد الله فان الله لم يخلق داء الا ووضع له شفاء قيل هذا الخبر نسخ ما ورد عنه من النهي عن التداوي والرقاة والكي ۞

الحكاية التسعون بعد المائتين ۞

حكي عن موسي عليه السلام انه مرض فنادته حشيشة ان خذني وكلني تشفا وكان يحصل بذلك فقال لا كرامة ان الله تعالي هو الشافي ثم انه شكا مرضه الي الله تعالي فامره ان يتداوي بتلك الحشيشة فزاد مرضه فتداوي بها فشفي فلما كان بعد مدة عاوده ذلك المرض فتداوي بتلك الحشيشة فزاد مرضه فشكا الي الله تعالي فقال يا موسي اذهب الي الطبيب فاعمل بما يقول لك فمضي الي الطبيب فدفع اليه تلك الحشيشة فاكلها فبرا فقال الاهي ما هذا فاوحي الله اليه يا موسي شفيتك من غير مداواة لتعلم قدرتي وشفيتك بالحشيشة لتعرف حكمتي ثم زدت في مرضك باستعمالها لتحقق قهري وسطوتي ثم احلتك علي الطبيب لتعرف تدبير مملكتي انا الشافي اشفي من اشا كما اشا ۞

وقال بعضهم

كيف وجدت الدواء سلمك الله والذي عليك من نعمه
اعقبك الله من دوائك ما اعقب ايوب من جوي سقمه

قال آخر

مولاي مالك قد اطلت بعادي وقطعت حبل مودتي وودادي
يا ملبسي بصدوده خلع الضنا يا مانعي في الليل طيب رقادي
اني شكوت الي الطبيب حكايتي فبكا وابكي سائر العواد
وبدا بجس يدي فصحت من الصادع يا طبيب يدي وحق فوادي
فاجابني بمدامع منهلة ما لي وما لتفتت الاكباد

الحديث الحادي والتسعون بعد المائتين

روي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي احدي يديه ذهب وفي الاخري حرير فقال هذان حرام علي ذكور امتي حل لاناثها ومن لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة انما يلبس الحرير من لا اخلاق له

الحكاية الحادية والتسعون بعد المائتين

حكي عن ابن عباس وابي هريرة رضي الله عنهما انهما كانا يرخصان في الاحلام قال بعضهم

لبس السواد فظلت افكر من راي ليلا وصبحا كيف يجتمعان
قالوا كما اجتمعت محاسن وجهه وقبيح ما ياتي من الهجران
اخذ المراة تصنعا لزيارتي فرأي محاسن وجهه فجفاني
من ذا يكذب لي شهودا اربعا وشهود كل قضية اثنان
خفقان قلبي وارتعاش مفاصلي ونحول جسمي واعتقال لساني

الحديث الثاني والتسعون بعد المائتين

روي علي كرم الله وجهه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من عامل الناس فلا يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته

الحكاية الثانية والتسعون بعد المائتين

حكي ان ابن زياد قال لرجل من الدهاقين ما المروة فيكم قال اربع خصال اولها ان يعتزل الرجل الذنب فانه اذا كان مذنبا كان ذليلا ولم يكن له مروة والثانية ان يصلح ماله ولا يفسده فانه من افسد ماله احتاج الي الناس فلا مروة له والثالثة ان يقوم لاهله فيما يحتاجون اليه فان من احتاج اهله لا مروة له والرابعة ان ينظر الي ما يوافقه من الطعام والشراب فيلزمه ولا يتناول ما لا يوافقه قال بعضهم

يا ايها المتعب بزل الجمال والطالب الراغب نيل الرجال
لا تحسبن الموت موت البلي وانما الموت سوآل الرجال
كلاهما موت ولكن ذا اشد من ذاك بذل السوال

الحديث الثالث والتسعون بعد المائتين

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اخر ما بقي من كلام النبوة اذا لم تستحي فاصنع ما شئت

الحكاية الثالثة والتسعون بعد المائتين

حكي انه قيل للقمان عليه السلام من العاقل فقال الذي لا يصنع في السر ما يستحي منه في العلانية وان حسن طلب الحاجة نصف العلم والتودد الي الناس نصف العقل والتقدير في المعيشة نصف الكسب وقال بعضهم

وكنت امرءا لا اورد النفس ريبة ولو اصبحت ظماي الي ما تمنت
اما انها اهوالها وهي صعبة فما رستها حتي ارعوت واطمانت

الحديث الرابع والتسعون بعد المائتين

روي ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تنزل البركة وسط الطعام فكلوا من جوانبه ولا تاكلوا من وسطه وقولوا بسم الله الرحمن الرحيم فمن لم يسم في اوله فليقل في آخره

الحكاية الرابعة والتسعون بعد المائتين

حكي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اذا دخل احدكم منزله فاكل ولم يسم الله تعالى اكل الشيطان معه واذا ذكر باسم الله منع الشيطان عن بقية طعامه وتقيا ما اكله قال بعضهم

يا غايبا هو في فوادي حاضر ۞ اتراك تذكرني كما انا ذاكر ۞
قالوا تصبر عنهم فاجبتهم ۞ انا كاذب ان قلت اني صابر ۞
قلبي على جمر الغضا متقلب ۞ وكانما بين القلوب خناجر ۞

الحديث الخامس والتسعون بعد المائتين

حكي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الدنيا فقال حلالها حساب وحرامها عقاب

الحكاية الخامسة والتسعون بعد المائتين

حكي عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال من اصاب من الدنيا شيا نقص من اخرته وان كان كريما على الله تعالى قال بعضهم

سل ديار الحي من غيرها ۞ ومحاها ومحي منظرها ۞
انما الدنيا كظل زايل ۞ هكذي رب العلي قدرها ۞
انما الدنيا اذا ما اقبلت ۞ جعلت معروفها منكرها ۞

الحديث السادس والتسعون بعد المائتين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس من نفع الناس فاشفعوا توجروا فان الرجل منكم نسالني فامنعه كيما تشفعوا فتوجروا

الحكاية السادسة والتسعون بعد المائتين

يحكي عن بعض الامرا انه قال من كان داخلا على الامرا ولم يكن مستشفعا فهو دعي وان لكل شي صدقة وصدقة الرياسة الشفاعة قال بعضهم

لست ادري ما حاجتي غير اني ۞ ابتغي من وجوه جاهك نفعا ۞
والصديق ان اراد نفع صديق ۞ فهو يدري في نفعه كيف يسعى ۞

الحديث السابع والتسعون بعد المائتين

روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل الا اعلمك طبا لا يبتغا فيه الاطباء وعلما لا يبتغا فيه العلماء وحكمة لا يبتغا فيها الحكماء فقال الرجل بلى فقال عليه السلام اما الطب فلا تجلس على مايدة الا وانت جايع ولا يقم الا وانت تشتهي الطعام واما العلم فاذا سئلت عن شي لا تعلمه فقل الله اعلم واما الحكمة فاذا جلست في نادي قوم فاسكت فان افاضوا في الخير فافض معهم وان افاضوا في الشر فسلم عليهم وقم عنهم

الحكاية السابعة والتسعون بعد المائتين

حكي عن علي كرم الله وجهه انه قال من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليقل غشيان النساء وليخفف الرداء اي تقليل الدين

لبعضهم

كن في زمانك جاهلا لا عالما ۞ ان كنت تطمع في حصول فوايد
فالنار احرقت النضيج لاخذها ۞ منه وتنضج كل ني بارد

الحديث الثامن والتسعون بعد المائتين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هوان الدنيا على الله تعالى ان لا ينال ما عنده الا بتركها وهي يومان يوم فرح ويوم هم وكلاهما زايل عنكم فدعوا ما يزول واتعبوا انفسكم لما لا يزول

الحكاية الثامنة والتسعون بعد المائتين

حكي عن الخضر انه قال لموسى عليه السلام اعرض عن الدنيا وانبذها وراء ظهرك فانها ليست بدار ولا فيها محل قرار وانما جعلت للعباد كي يتزودوا منها للمعاد قال بعضهم

وما هذه الايام الا معارة ... فما اسطعت من معروفها فتزود
فانك لا تدري باية بلدة ... تموت وماذا يحدث الله في غد

الحديث التاسع والتسعون بعد المائتين

روي ان ابا الدرداء قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني فقال صلى الله عليه وسلم اكتسب طيبا واعمل صالحا واسال الله رزق يوم بيوم واعدد نفسك من الموتى

الحكاية التاسعة والتسعون بعد المائتين

حكي ان الربيع بن خثيم كتب الى اخ له قدم جهازك وافرغ من زادك وكن وصي نفسك والسلام وقال بعضهم

اتعمى عن الدنيا وانت بصير ... وتجهل ما فيها وانت خبير
وتصبح تبنيها كانك خالد ... وانت غدا عما بنيت تسير
فدونك فاصنع كلما انت صانع ... فان بيوت الميتين قبور

الحديث الذي كملت به الاحاديث ثلثمائة

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نام العبد في سجوده باها الله تعالى به ملائكته فيقول سبحانه وتعالى يا ملائكتي انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده بين يدي اشهدكم اني قد غفرت له

الحكاية التي كملت بها الحكايات ثلثمائة حكاية

حكي ان يحيى وعيسى عليهما السلام اصطحبا في سفر فلما كان في بعض الاوقات نام يحيى في سجدة سجدها فاراد عيسى ان يوقظه فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان روح يحيى عندي في حظيرة قدسي وجسده بين يدي في ارضي ولقد باهيت به كرام ملائكتي قال بعضهم

قف على الباب قليلا واجعل الذكر سبيلا ... والزم الباب غدوا وعشيا واصيلا
ان تطعني لن تجدني للمطيعين خذولا ... ان عندي للمطيعين شرابا سلسبيلا
فاتعبوا اليوم قليلا تنعموا دهرا طويلا

خاتمة الكتاب

تشتمل على ذكر نسب النبي الامي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق به وهو ابو القسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وامه امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب القرشية قال الزبير بن بكار حملت به امه ايام التشريق في شعب ابي طالب وولد بمكة في الدار التي كانت تدعى لمحمد بن يوسف

اخي الحجاج وقيل في شعب بني هاشم وذلك يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول
عام الفيل وقيل لثمان خلون منه وقيل لاول اثنين منه وقيل لاثنتي
عشرة ليلة خلت منه وقيل لعشر خلون منه وذلك بعد قدوم الفيل بشهر
وقيل باربعين يوما وقيل بخمسين يوما وكان قدوم الفيل لثلاث عشرة ليلة
بقيت من المحرم يوم الاحد وكان اول المحرم يوم الجمعة ووافق يوم الاحد
يوم عشرين من نيسان سنة اثنين وثمانين وثمان مائة للاسكندر ○
وولد مختونا مقطوع السرة فاعجب ذلك عبد المطلب وقال ليكونن لابني
هذا شان عظيم فكان له اعظم الشان ومات ابوه وله خمس وعشرون سنة
وقيل ثلاثون سنة ○ ورسول الله صلى الله عليه وسلم حمل في بطن امه وقيل
انه مات بالمدينة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم شهران وقيل سبعة اشهر
وقيل سنتان واربعة اشهر وماتت بالابواء بين مكة والمدينة وله اربع سنين
وقيل سبع وقيل ثمان ○

فصل في اسمائه

هو محمد واحمد والامين والامي والحاشر والخاتم والرسول
والشاهد والضحوك والعاقب والفاتح والقتال والقثم
والماحي والمصطفى والمبشر والمتوكل والمقفي والنبي
والنذير ونبي التوبة ونبي الرحمة ونبي الملاحم والذي
جاء مرويا عنه صلى الله عليه وسلم ○ محمد واحمد والحاشر والعاقب
والماحي والمقفي ونبي التوبة ونبي الرحمة ○

فصل آخر

وكفله بعد موت امه بخمسة ايام جده عبد المطلب فلما حضرته
الوفاة اوصى به ابا طالب عمه ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ○ يومئذ ثماني
سنين وقيل اقل وقيل اكثر واحسن تربيته الى ان ملك نفسه فانفرد عنه
وكان خرج ابو طالب تاجرا الى الشام وله ثلاث عشرة سنة فرآه
بحيرا الراهب يتيما فعرفه بعلامة النبوة والصفة التي عنده ثم رده الى مكة
فاقام بها الى ان بلغ خمسا وعشرين سنة ثم خرج لتجارة خديجة الى الشام
ثم عاد الى مكة فتزوجها بعد ذلك بشهرين فلما بلغ خمسا وثلاثين سنة
شهد بنيان الكعبة وتراضت قريش بحكمه فيها ○ وكان يدعا بينهم
الامين فلما بلغ اربعين سنة بعثه الله تعالى وجاءه الوحي وذلك يوم
الاثنين فاقام مستترا امره ثلاث سنين او نحوها ثم امره الله تعالى باظهار
دينه ووكل به اسرافيل ثلاث سنين ولم ينزل عليه قرآن على لسانه ثم جاءه
جبريل عليه السلام بالقرآن والرسالة ودعا الى الدين فاستجاب له السابقون الاولون
مثل علي عليه السلام وزيد بن حارثه وابي بكر وعثمان وسعد بن ابي وقاص رضي الله
عنهم ومن بعدهم واول من اسلم خديجة والاكثرون ان عليا تلاها في
الاسلام وهل كان بالغا او صبيا اختلفوا فيه وقيل اول من اسلم من الرجال
ابو بكر ومن الصبيان علي ومن العبيد زيد فلما راى المشركون ذلك خالفوه
وعاندوه وهموا بقتله فاجاره عمه ابو طالب حتى حصروهم في الشعب ثلاث سنين
ومات ابو طالب وماتت خديجة بعده بثلاثة ايام او بخمسة وقيل بسبعة ايام

وقيل اكثر من ذلك فبان اثر موتهما على النبي عليه السلام فلما بلغ احدى وخمسين سنة
قدم عليه جن نصيبين بعد ثلاثة اشهر فاسلموا وفيها اسري به وقيل كان
الاسرا بعد قدومه من الطايف بسنة ونصف ثم هاجر الى المدينة وله ثلاث وخمسون
سنة وغزا بنفسه ستا وعشرين غزوة ولم يحج عليه السلام بعد الهجرة سوى حجة الوداع
وكان حج قبل النبوة وبعدها حجات لم يتفق العلماء على عددها واعتمر بعد الهجرة
اربع عمر ٥

فصل في نسايه صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهن

قيل اول امراة تزوجها عليه السلام خديجة ثم سودة ثم عايشة ثم حفصة ثم ام سلمة
ثم جويرية ثم زينب بنت جحش ثم زينب بنت خزيمة ثم ريحانة ثم ام حبيبة
ثم صفية ثم ميمونة وتزوج فاطمة بنت الضحاك واسماء بنت النعمان وفيه
اختلاف كثير الا ان المتفق عليه انهن احدى عشرة امراة ٥ خديجة وسودة
وعايشة وحفصة وزينب بنت خزيمة وام سلمة وزينب بنت جحش وام حبيبة
وجويرية وميمونة وصفية مات منهن في حياته خديجة وزينب بنت خزيمة
ومات عن الباقيات وهن تسع ٥ واما سراريه عليه السلام فهن اربع مارية
ام ابرهيم وماتت في خلافة عمر رضي الله عنه سنة ست عشرة وريحانة واخرى وهبتها له
زينب بنت جحش واخرى اصابها في السبي ٥

فصل في اولاده عليه الصلاة والسلام ٥

وهم ثمانية اربع ذكور واربعة اناث فالذكور القاسم وعبد الله والطاهر
وابرهيم واما الاناث فزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وكلهم
من خديجة غير ابرهيم وكان له عليه السلام اثنا عشر عما وقيل تسعة
وقيل عشرة وست عمات وكان ابتداء مرضه الذي مات فيه من صداع عرض له

وكانت مدة مرضه عشرين يوما وقيل اربعة عشر يوما ومات يوم الاثنين ضحا
من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة النبوية في ليلة الاربعاء وسط الليل
وقيل ليلة الثلثا ودفن في موضع موته من حجرة عايشة فولد يوم الاثنين
وبعث يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين
وقبض يوم الاثنين وغسله علي والعباس والفضل بن العباس وصلح مولى
النبي صلى الله عليه وسلم ٥ وقيل كان معهم اسامة بن زيد وانزلوه لحده
وكان له من العمر يومئذ ثلاث وستون سنة وهو الاصح ٥

مدح عباس بن مرداس ٥
رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
فكساه حلة فقال ٥

رايتك يا خير البرية كلها ۝ نشرت كتابا جاء بالحق معلما
سننت لنا فيه الهدى بعد جورنا ۝ عن الحق لما اصبح الحق مظلما
فمن مبلغ عني النبي محمدا ۝ وكل امري يجري بما قد تكلما
اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه ۝ وكانت قديما ركنها قد تهدما

تم الكتاب وربنا محمود
وله المكارم والعلى والجود

بعون الله تعالى ولطفه على يد العبد الفقير المعترف الى الله تعالى واحوجهم الى رحمة ربه اللطيف صدقون بن حاج علي
بن الحاج محمد الحاج صدقه ابن الفقير امير حاج اكتفي عفا الله عنهم وعن جميع المسلمين بارك الله
وقد وقع الفراغ من كتبته ليلة الاربعاء خامس عشر شهر الله المحرم الحرام من شهور سنة تسع وتسعين وثمانمائة
من الهجرة النبوية صلعم

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل

حكاية الحجاج بن يوسف الثقفي وما جرا له مع الصبي الشريف

روي ابو عبيدة الكرخي انه قال بينما نحن جلوس عند الحجاج بن يوسف الثقفي
اذا اقبل شاب صغير السن رث الحال فقال له من اين انت اقبلت يا فقيه بعد
ان سلم فابلغ فقال انا من بلد الموصل فقال انت من بلد الاشرار الطاغين
الفجار قال الصبي ولم جعلتهم فجار فقال لانهم بغليين الدبار زغلين الابصار
صبيهم جاهل وشيخهم عقله عقل حمار فقال الصبي ما انا منهم قال فمن
اين قال من بلد الشام قال الحجاج من بلد الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق
والاديان الرقاق قال ما انا منهم قال فمن اين قال من مصر قال من بلد الفاسقين
قال ولم جعلتهم فاسقين قال لان تربها ذهب وبناتها لعب وهي لمن غلب
قال ما انا منهم قال فمن اين انت قال انا من اليمن قال من بلد غير مليح
رجالهم يستعملون المرد وخيارهم دباغ جلد او حجام وغد قال ما انا منهم
قال من اين انت قال انا من اهل مكة قال من شر قوم قال ولم قال لان الله تعالى بعث
فيهم نبيا واي نبي فكذبوه فخرج من بين اظهرهم فوجد قوما نصروه وعزروه
ووقروه وصدقوه على رغم انوفهم قال ما انا منهم قال فمن اين انت قال انا
من الطيمة قال وما الطيمة قال مدينة يثرب بها سيد المرسلين وخاتم النبيين
وقايد غر المحجلين اهل الاحسان والانساب والاباء والاجداد ومعدن التنزيل
والتاويل والتحريم والتحليل من طيب الاطايب من سلالة مرة بن كعب ابن لوي
ابن غالب وكل حسب ونسب منقطع دون احسابهم وانسابهم الا حسبنا ونسبنا

ما ينقطع الي يوم القيامة قال الحجاج اقتلوه قال فاحدقت به فقام اليه جماعة من اهل
العراق ووجوه اهل الكوفة فشفعوا فيه فقال الحجاج لا بد من قتله فقال الصبي
لا تجد الي قتلي سبيلا قال ومن ذا الذي يحول بيني وبينك قال الذي يحول بين المرء
وقلبه ولك الويل يا حجاج بالكيل قال الحجاج هو الذي يغويني قال معاذ الله انما يغوي
الشيطان مثلك وانا استعين بالله عليك واعوذ بالله من الشيطان الرجيم ۝
قال الحجاج يا صبي ومثلك من يرد علي بمثل هذا الكلام فلا بد من قتلك ولكن
لا اقتلك بحجة من كلامك قال الصبي وما الحجة قال له الحجاج اخبرني عما يقرب
العبد الي الله قال بالصلوات والصيام والحج والاحرام قال الحجاج انا اتقرب الي الله
بقتل رجل يقول انا من ولد رسول الله صلعم قال الصبي انا من ولد رسول الله صلعم
ولا خوف منك ولا جزع قال وكيف ذلك وقد قال الله تعالي ما كان محمد ابا احد
من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما ۝ قال له الصبي
اليس الله تعالي قال قل تعالوا ندع ابنائنا وابناءكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ۝ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحسن والحسين اسباطي وابنائي وقال الله تعالي وما اتيكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا قال الحجاج صدق الله ورسوله ولكن من اين جئت قال من ابي وامي
قال من اين اقبلت قال من ورائي قال اين تقصد قال امامي قال اي شيء جئت فيه
قال في ثيابي قال علي اي شيء جئت على وجه الارض قال اخبرني عن اكرم العرب
قال بني هاشم قال ولم قال لان علي بن ابي طالب منهم قال فمن اقراها للضيف
قال طي قال ولم قال لان حاتم منهم قال ومن اخس العرب واقلهم خيرا واكثرهم شرا

قال ثقيف قال ولم قال لانك منهم يا حجاج قال فاغتاظ الحجاج غيظا شديدا
وامر بقتل الصبي قال فقام اليه كل من في المجلس وشفعوا فيه فانصدع عن قتله ثم قال للصبي
واين منشاك قال ما بين السماء والارض قال اخبرني عن الجدي اذكر هو ام انثى
قال اكشف لي عن ذنبه حتى اخبرك عن ذلك قال وكان الحجاج يتغافل على الصبي يقتله
قال الحجاج كانك يا صبي عاشقا قال نعم وقال ومن تعشق قال ربي الذي يكشف
كربي منك قال فاين ربك منك قال بالمرصاد وهو اقرب اليك من حبل الوريد
قال فبم عرفت ربك قال بكتابه المنزل على نبيه المرسل قال وكانك تحفظ القرآن
قال وكانه هارب مني حتى لا احفظه قال فاستحكمته قال قد انزله الله كتابا محكما
قال فاستظهرته قال معاذ الله ان انبذه وراء ظهري قال فكيف اقول قال قد قرأت
القرآن كتاب الله فامنت به وصدقت قال الحجاج فاذا كنت علمت ما فيه فاخبرني
عن اي آية فيه اعظم ما في القرآن واي آية احكم فيه واي آية اخوف فيه
واي آية صدقوا فيها والنصارى واي آية كذبوا فيها على اولاد الانبياء واي آية
قالت الملائكة واي آية قالت الانبيا وما قال الله خاصة لنفسه وما قال اهل الجنة
وما قال اهل النار وما قال ابليس فقال الصبي اما اعظم آية في كتاب فآية الكرسي
واما احكم آية في كتاب الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون واما اعدل آية في القرآن
فقوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري
في البحر بما ينفع الناس والآية التي نزلت في اليهود فقوله تعالى وقالت اليهود
ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب والآية

التي نزلت في قصة اولاد الانبياء فقوله تعالى اخبارا عن اولاد يعقوب عليه السلام
وجاؤا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون واما ما قال الله تعالى خاصة لنفسه فقوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين واما الآية التي قالتها الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
انك انت العليم الحكيم واما قول الانبياء فقوله تعالى وما كان لنا ان نأتيكم
بسلطان الا باذن الله واما قول اهل الجنة حين قرت اعينهم بعيش الآخرة الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور واما قول اهل النار حين يئسوا
من رحمة الله حين عاينوا اهوال يوم القيامة وعذاب جهنم ربنا اخرجنا منها فان
عدنا فانا ظالمون وقال ابليس حين طرد من رحمة الله فعد من اهل الشقاوة
قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال الحجاج اخبرني
ما الذي يجب عليك في كل يوم وليلة قال خمس صلوات قال وفي طول عمرك قال الحج
قال وفي سعة رزقك قال الزكوة قال فاي شيء ابعد اليك قال الدنيا قال فاي اقرب
الى الانسان قال الموت الاخير قال فاي شيء احسن قال البدن ما دامت الروح فيها
قال فما اوحش شيء قال الروح اذا خرجت من البدن قال اخبرني عن مسكن العقل
قال في الدماغ قال فاين موضع الحق قال في العينين قال فاين موضع الباطل قال
في الاذنين قال فاين موضع الحيا قال في الوجه قال فاين موضع الهوى قال في النفس
قال فاين موضع الحكمة قال في اللسان قال فاين موضع الهم قال في الصدر
قال فاين موضع الضحك قال في الدم قال فاين اثبات الروح قال في التربة قال فاين موضع

المشهورة قال في الفرج قال فاين موضع الكسب قال في اليدين قال نعمنها قال الحجاج
يؤتي الحكمة من يشاء ما رايت من لعطي الحكمة والعقل وقوة القلب الا هذا الصبي
على صغر سنه فقال الصبي له لا تعجب يا حجاج من ذلك فاني من اهله ومن بيته
قال الحجاج فاخبرني ما كمال الدين قال تقوى الله في السر والعلانية قال وما التقوى
قال الاتكال على الله تعالى قال فما الكفر قال التكبر قال فما خير الاشياء في الدنيا قال المال
قال فما خير من المال قال الجاه قال فما خير من الجاه قال رحمة الله تعالى قال فاي العلوم افضل
قال علم الشريعة وعلم الطبيعة قال فما الحكمة قال قلة الغضب وكظم الغيظ والتدبير
ورد الحق الى نفسه قال فما السماحة قال حب السايل وبذل النايل قال فما الشجاعة قال
شدة الباس ومبارزة الاجناس قال فما الخاين قال الهارب من الموت قال فاي
الملوك اصلح في الدنيا واحسن عاقبة في الاخرة قال الذي يعدل في الرضا والغضب
واذا قال صدق واذا وعد وفا ويعفو عند المقدرة قال فمن احق الناس بالخلافة
قال الذي يقري ويطي ويصيب ولا يخطي فقال له الحجاج اري عندك علما من كل
صنف فصف لي الانسان ومشتهاه قال نعم اذا صلح له الرجا اذله الطمع واذا اهانه
الطمع اهلكه الحرص وان ملكه الاياس قتله الاسف وان اذله اشتد به الرجا وان
استقربه الفرج نسي التخف وان اتاه الخوف اشغله الحقد وان شبع استلبته العزة
وان افاد مالا اذاعه الغنا وان اتته مصيبة فضحه الجزع وان وقعت به فاقة
بلغ الجهد وان مرض يوما نسي الصحة قال له الحجاج احسنت يا فتي كل شي منك
حسن لعل عندك علما بالزرع قال ما التفت سنبله وجفت قصبه وكبرت حبته
قال فما تقول في النخل قال خياره ما غلظ جناه ودنا ارتفاعه وصغرت في ملحمته نواه

حلاوته بالمهابة قال فما تقول في الكرم قال خياره ما مد عوده وكبر عنقوده وظلل
اغصانه عوده قال فما تقول في السماء قال قايمة بلا عمد مظلة لما تحتها من العدد
وبهي نمد البصر ومسكن الشمس والقمر قال فما تقول في المطر قال اجوده ما ملا الاجنبية
وقطع الاودية قال الحجاج لقد اجدت في الوصف فاخبرني عن الطعام ومنافعه قال من
اراد البقا ولا بقا فليباكر الغدا ولا يتمشي في العشا ويخفف الردا ويقل في الشتا
ويجود الحذا ويقل من مجامعة النسا ويحفظ الجوف وما حوي ومن تصرف قبل اكل شي
بالملح منع عنه سبعين نوعا من البلا ومن اكل ثلاث تمرات لم ير في جسده ما يكره ومن كنس
البيت بخرقة صوف فلا يامن الفقر ومن قعد في الظلمة كثر نقاره ومن قلم اظفاره
باسنانه فان الله بري منه وثلاثة تورث الفقر الاكل علي الخيانة واليمين الكاذبة
ويشتم الصحابة والتختم بالعقيق امان من عذاب القبر والاياك والمجامعة علي التعب
او في ليالي الاعياد او تحت شجرة مثمرة او علي قارعة الطريق او وطي عجوز مسنة
واياك والمجامعة في الحمام فانه يريب شحم الكلا واياك ان تجامع علي جنبك الايمن
فانه يورث عرق بارد ولا تكثر من اكل لحم القديد فانه يقل الجماع وكذلك المغلاق
واما لحوم البقر فانها داء ولبنها شفاء وسمنها دواء وشرب الماء البارد علي الريق
يورث ضعفا في الفواد وعليك بالمرهم الاكبر قال وما المرهم الاكبر قال الكسر اليابسة
فانها تقطع الرطوبات الفاسدة من المعدة وعليك بالعمل الصالح فانه طريق الي الخيرات
والنظر في المصحف عبادة والي الخضرة عبادة والي الوجه المليح عبادة بغير التفكر
والتدبر عبادة في صنعة الخالق واذا عطشت فاقرا سورة قريش فانك تروا قال الحجاج
لله درك لقد بقيت وما ابقيت فاخبرني عن من نطق بالشعر قال ان الله تعالي قد كان امر ادم

بين رفيقتي اولاده فتزوج كل واحد باخت الآخر من غير البطن التي هو منها قال لقابيل ذلك
فابا عليه وكان كما امر الله فتزوج قابيل باخت هابيل وتزوج هابيل باخت قابيل قال قابيل
لم يكن ذلك من الله ولكن هذا رؤيا رآه ادم فقال له ادم عليه السلام قربوا قربانا فمن تقبل قربانه
تزوج باقليميا وكانت من احسن النساء قال فقرب هابيل كبشا وكان صاحب غنم وقرب قابيل
طعاما وكان صاحب زرع فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل فجاء قابيل الى هابيل
وهو يومئذ بالشام قال اريد ان اقتلك قال له هابيل لئن بسطت يدك لتقتلني ما انا
بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين فضرب قابيل اخاه هابيل بحجر
فقتله وكان بارض الشام فلما قتله تغير وجه الارض وذبل زهرها وشجرها وجميع ما كان
عليها فلما راها آدم عرفه الله امرها فانشا هذه الابيات

تغيرت البلاد ومن عليها ۞ فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون ۞ وقل بشاشة الوجه المليح
بكت عيني وحق لها بكاها ۞ فدمع العين منهمل سفوح
قتل قابيل هابيلا اخاه ۞ فوا اسفا على الوجه المليح

قال الحجاج احسنت فاخبرني عن اول شعر قالته العرب في الكرم قال حاتم طي قال وما قال

واكرم الضيف حين يطرقني ۞ قبل السلام على عسر وايسار

قال الحجاج وما قيل ايضا في الكرم بعد حاتم قال قول ربيعة ابن المكرم قال وما قال ربيعة قال قوله
وقد نظم هذا البيت

يا موقد النار بالليل ترى ارفع سنا النار لمن يسري
فان اتانا ضيف فانت حر

قال الحجاج احسنت لقد غرقتنا في بحر علمك يا فتى فصف لي النساء واي اجناسهن اخير في المعاشرة ثم قال
يا فتى ما تقول في ابنة خمس عشرة قال درة مفتخرة قال فما تقول في ابنة عشرين

قال قرة عين الناظرين قال فابنة الثلاثين قال لذة للمتمتعين قال فابنة الاربعين قال
ذات شحم ولين قال فابنة الخمسين قال ذات بنات وبنين قال فابنة الستين قال اية للسائلين
قال فابنة السبعين قال عجوز في الغابرين قال فابنة الثمانين قال ما تصلح لا للدنيا ولا للدين
قال فابنة ~~الثمانين قال ما تصلح~~ التسعين قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال فابنة المائة
قال لا تسالني عن اصحاب الجحيم ثم انشد وهو يقول

متى تلق بنت العشر قد نضر ثديها ۞ كلؤلؤة الغواص يهتز جيدها
واما ابنة العشرين لا شي مثلها ۞ فتلك التي نبلوا بها ونريدها
وبنت الثلاثين الشفاء حديثها ۞ خيار النساء طوبى لمن يستفيدها
الا ان بنت الاربعين بغبطة ۞ هي العيش لم تكبر ولم يخش عودها
واما ابنة الخمسين بله ذهنها ۞ بعقل وآداب تزكي وليدها
واما ابنة الستين قد رق جلدها ۞ وفيها بقايا والحريص يريدها
واما بنت السبعين ليست بغبطة ۞ ولا القلب يهواها ولا شي يريدها
وبنت الثمانين التي لست ترتجي ۞ سوى للمنايا او طبيب يعيدها
واما ابنة التسعين يرعش راسها ۞ من الليل وسواس قليل رقودها
واما ابنة العشر التوالي فليتها ۞ تغرق في بحر وحوت يقودها

قال فعند ذلك الحجاج لله درك يا فتى اخبرني يا فتى اي النساء اجود قال عليك بذات الدلال
الكامل والمنظر الفاتن واللحظ القاتل التي رق خصرها وعظم عجزها التي ليس لها في الجمال
نظير ولا في الوصف حصر وقد حيرت الكبير والصغير وجهها كقرص من ذهب وتهوى
كمشكوة نار تلهب معسجد وخد مورد وطرف مشرد ومتجرد من ملابس العرب من الصفرة

اورثه القطب وهي كما قال الشاعر ٭ الخذ والنهد والدلال الاديب ٭
فالنصف منها قضيب والنصف الاخر كثيب ٭ قال الحجاج حسبك لقد عرفتنا في بحر علمك
ثم اوما الي بعض خواصه واسر اليه فنهض قايما وغاب قليلا واذا به قد اقبل ومعه جارية
من احسن النساء وفرس من اجود الخيل وبقجة من فاخر الثياب والف دينار من الذهب الاحمر
فوضع الجميع بين يدي الحجاج ثم التفت الي الصبي ثم قال له اختر لنفسك ما شيت من هذا الذي
حضر قال الراوي وكانت الجارية قريبة من الصبي فجعلت تغمزه بعينيها ان ياخذها فانشد
يقول ٭ وقعقعت اللجام براس حمر ٭ احب الي مما تغمزيني ٭
تخاف اذا وقعنا في مضيق ٭ اجد السير الا تصحبيني ٭
اخاف ان يقل علي زادي ٭ فيدركني الكساد فتبغضيني ٭
اريد قرينة تفعل كفعلي ٭ وتصبر عند حادثات السنين ٭
ثم انه تقدم الي نحو الفرس لياخذها فقال له الحجاج دونك والجميع لا جعل الله
لك فيهم بركة قال له الصبي هات لا اخلف الله عليك ولا جمع بيني وبينك
مرة اخرى قال وكان المجلس له بابان باب السلامة وباب العطب
وعلي الابواب اقوام متوكلين بهم فمن خرج من باب العطب قتلوه
ومن خرج من باب السلامة هنوه فوقف الصبي ونادا يا حجاج الدين
النصيحة والمستشار موتمن من اي ابواب المجلس اخرج قال من هذا
يعني باب السلامة فخرج سالما بما معه وفرح الله عنه وهذا ما انتهي اخره ٭

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله

وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل ٭

حكاية اعرابي

قصد الحسين بن علي رضي الله عنهما وساله حاجة فقال له سمعت جدك يقول اذا سالتم
حاجة فقال له سمعت جدك فسلوها من احدي اربعة اما عربي شريف او مولي كريم
او حامل القران او وجه صبيح اما العرب فشرفت بجدك واما الكريم فدابكم
وسيرتكم واما القران ففي بيوتكم نزل واما الوجه الصبيح فاني سمعت رسول الله
صلعم جدك يقول اذا اردتم ان تنظروا الي فانظروا الي الحسن والحسين رضي الله عنهما
فقال له الحسين رضي الله عنه ما حاجتك فكتبها فقال الحسين بن علي رضي الله عنه يقول
قيمة كل امري ما يحسنه من عرف نفسه فقد عرف ربه وسمعت جدي يقول المعروف
بقدر المعرفة واسالك عن ثلاث مسايل ان اجبت في جواب واحدة فلك ثلث ما عندي
وان اجبت عن الثلاثة فلك كل ما عندي وقد حمل اليه صرة من العراق فقال الاعرابي
سل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال اي الاعمال افضل فقال الاعرابي
الايمان بالله عز وجل قال فما نجاة العبد من الهلكة قال الثقة بالله قال فما يزين المرء
قال علم معه حلم قال فان اخطاه ذلك فقال فقر معه صبر قال فان اخطاه ذلك فصاعقة
تنزل من السماء فتحرقه فضحك الحسين رضي الله عنه ورمي بالصرة اليه وانشا بعضهم يقول
واذا الديار تنكرت عن حالها ٭ فدع الديار واسرع التحويلا ٭ ليس المقام عليك حتما واجبا ٭
في منزل يدع العزيز ذليلا ٭ عسيره ٭ هو الموت فاحذر ان يجيبك بغتة ٭
وانت علي سوء من الفعل عاكف ٭ واياك ان تمضي من الدهر ساعة ٭ ولا لحظة الا وقلبك واجف ٭
وبادر باعمال تسرك ان تري ٭ اذا انتشرت يوم الحساب صحايف ٭ ولا تاييسن من رحمة الله انه ٭
لرب عباد بالعباد لطايف ٭ غيره ٭ من كان يعلم لا محالة انه ٭ لا بد ان يردي وان طال المدي ٭

هل لا استعد لمشهد يجزا بو ما قد اعتمن اهتدى ومن اعتدى

وللعابد سيدي ابي محمد بن خلف رضي الله عنه انظر الي الاطلال كيف تغيرت من بعد

ساكنها وكيف تنكرت

سحب البلاء اذيالها بربوعها فتساقطت احجارها وتكسرت

ومضى جماعة اهلها بسبيلهم فتغيبت اخبارهم وتسترت

لما نظرت تفكرًا لديارهم سحت جفوني عبرة وتحدرت

لو كنت اعقل ما افقت من البكا حتي هناك ومقلتي ما ابصرت

نصبت لنا الدنيا زخارف حسنها مكرًا بنا وخديعة ما آثرت

وهي التي لم تحل قط لذايق الا تغير طعمها وتمررت

خداعة بجمالها ان اقبلت فجاعة بنوالها ان ادبرت

وهابة سلابة لهباتها طلابة لخراب ما قد عمرت

فاذا بنت امرًا وتم بناؤها نصبت مناجقها عليه فدمرت

قال بعض العلماء الكنز الذي مر به الخضر عليه السلام لوح من ذهب فيه بسم الله الرحمن الرحيم

عجبت لمن يعرف الموت كيف يفرح وعجبت لمن يعرف النار كيف يضحك

وعجبت لمن يعرف الدنيا وتغيرها باهلها كيف يطمئن

وعجبت لمن يوقن بالقضاء والقدر وينصب في طلب الرزق

وعجبت لمن يوقن بالحساب كيف يعمل الخطايا لا اله الا الله محمد رسول الله

ومن سيرة عمر بن عبد العزيز قال ودخل رجلان من الخوارج علي عمر بن عبد العزيز

فقالا السلام عليك يا انسان فقال وعليكما السلام يا انسانان

قالا طاعة الله خير ولحق ما اتبعت من جهل ذلك ضل قالا الاموال لا تكون

دولة بين الاغنياء قال فتحرموها قال مال الله يقسم علي اهله في كتاب الله

تفصيل ذلك قال اقامة الصلاة لوقتها قال نقوم حقها قال اقامة الصفوف في

الصلوة هو من تمام السنة قال اتينا بعثنا اليك قال بلغا ولا تنها قالا ضع الحق

بين الناس قال الله امر به قالا لا حكم الا لله قال كلمة حق ان تبتغوا بها باطلا

قال ايتمن الامناء قال نعم اعوانى قال اهل عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم

قال لهم عهودهم قال لا تكلفهم فوق طاقتهم قال لا يكلف الله نفسا

الا وسعها قال اخرب الكنايس قال هي من صلاح رعيتي قالا ذكرنا بالقرآن

قال اتقوا يومًا ترجعون فيه الي الله قالا لا تردنا الي من ارسلنا قال الا احبسكما

قالا فما نقول لاخواننا قال ما رايتما وسمعتما قالا لا تردنا علي دواب البريد

قال هي من مال الله قالا لا تطيب بكما قالا ليس معنا نفقة قال انتما ابنا سبيل علي نفقتكما

قال عمر بن عبد العزيز تعلموا العلم فانه زين الغني وعون للفقير وانشد بعضهم

العلم زين في صغر كالنقش في حجر فلا يغيره الازمان والحقب

والعلم في كبر كالنقش في مدر قد ما بها جاءت الكتب

قال بعض المحبين شعر

سامسك ما استدام لي السكوت واكتم حبكم وبه اموت

واخضع للحبيب وان جفاني واصبر للقضاء كما بليت

وحبكم تمكن في فؤادي وقد نسجت عليه العنكبوت

اموت اذا ذكرتك ثم احيا فكم احيا لديك وكم اموت

وكتب الاصمعي الي بعض اصحابه وقد راي منه اعراضا وكفي بالاعراض حاجبا
وبالانقباض طاردا ومن مطلك ولو ساعة فقد احرمك ومن كتم سره عنك
فقد اتهمك ومن صادق عدوك فقد عاداك ومن عادا عدوك فقد والاك
ومن اقبل بحديثه علي غيرك فقد طردك ومن شكر لك سواك فقد سالك ومن سكت
عن مدح الناس لك فقد ذمك ومن بلغك شتمك فقد شتمك ومن نقل لك فقد نقل
عنك ومن شهد لك فقد شهد عليك ومن تجرا لك فقد تجرا عليك هذه عشرة خصال
ذكرها الشيخ المحاسبي وقال جربها اهل المحاسبة وذو الهمم فلما اقاموا بها واحكموها
وصلوا الي المنازل الشريفة الاولي ان لا يحلف بالله ولو كان صادقا فينال
زيادة في دينه ونظره وعرضه ودرجته وثناه وكرامة ومهابة عند من شرفه
الثانية ان لا يكذب ولو كان هازلا فينال شرح صدره وصفا علمه الثالثة
ان لا يعد فانه وعد لا يخلف الا من عذر بين فينال سخاء وحياء ومودة في
الصادقين ورفعة عند الله الرابعة الا يوذي مخلوقا ولو ذرة بلعن او غيره
فينال خلق الابرار والرحمة للخلق والحظوة عند الله وعندهم وحفظ الله في الدنيا
والاخرة الخامسة ان لا يدعو علي مخلوق وان ظلمه ولا يكافيه علي اسائته بقول
او فعل فينال منزلة شريفة في الدنيا والاخرة والحب والمودة في قلوب الخلق
من قريب او بعيد واجابة الدعوة السادسة ان لا يقطع بكفر احد من اهل القبلة
فينال الرحمة من الخلق والبعد من التدخل في علم الله تعالي ومن مقته والقرب
الي رضاه ورحمته السابعة ان لا ينظر ولا يهم ولا يعزم الي معصية باطنا
ولا ظاهرا ويكف عنها جوارحه فينال شيا سريعا ثوابا في القلب والجوارح في الدنيا

مع ما له في الاخرة الثامنة ان لا يجعل علي احد موونة صغيرة ولا كبيرة وان احتاج اليها
فينال العز والشرف والغنا واليقين والاخلاص والقوة علي الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والتسوية بين الخلق ان لا يطمع نفسه في شي من الادميين فينال العز الاكبر
والغناء الخالص والملك العظيم والفخر الجليل واليقين والتوكل الشافي والانقطاع
الي الله عز وجل والزهد والورع والنسك العاشرة ان لا يري لنفسه خيرا من غيره
بل لغيره الفضل عليه فيري ان الصغير لم يعص والكبير عبد الله قبله والعالم عمل بما علم
والجاهل عصي الله بجهل والمبتدع والكافر قد يختم له بخير وان كان يلزمه
بغضهما ومجانبتهما وعلمه بان الله فضله عليهم بان عصمه من ضلالهما ويحمده علي ذلك
مع ملازمة الخوف ومن سوء الخاتمة ليشتغل بنفسه عن استصغار غيره فلا يظن انه
خير من غيره في الاخرة انه ناج وغيره هالك فينال التقوي والشفقة والوجل وكف
اللسان عن الخلق والرفعة عند الله وعندهم والقدرة علي ما يريد من امر الدنيا والاخرة
وينال الصالحين والناصحين عن الله في السراء والضراء والناصحين والسلامة
من الغوايل ومجانبة الكبر والعجب والغل والعلو والتعزز في نفسه في الدنيا
والدين فلا خصلة افضل منها ولا يوصل بها ولا يتم عمل الا بهذه الخصال
فحافظ بهن تعطب ومن لازمهن سعد والسلامة ○ والحمد لله وحده وصلي الله علي سيدنا محمد وآله

تمت الحكايات في ليلة الاربعا
ثالث يوم شهر صفر سنة ...
... وتسعين ...
من الهجرة النبوية صلعم

سيبقي الخط في قرطاس دهرا
وكاتبه في التراب رميم

حكاية ابي يزيد البسطامي قدس الله روحه العزيز

وكان له خمسة واربعين حجة هو في آخر خمسة واربعين وقفة على جبل عرفات وهو يصلي
ويدعوا ويتضرع الى الله تعالى فاذا بنفسه يقول يا ابا يزيد من مثلك اليوم في الدنيا
ولك خمسة واربعون حجة ثم ان ابا يزيد عظم عليه ذلك وقال ويحك يا نفسي انا قد هربت
من الدنيا والدنيا بعد خلفي ثم انه نادى في جميع الناس على جبل عرفات يا معاشر المسلمين
من يشتري مني خمسة واربعين وقفة برغيف خبز فعند ذلك قبل اليه رجل ودفع اليه رغيفا
فقال بعت يا ابا يزيد قال نعم قال فاشهد عليك ثم ان ابا يزيد قال ان الله تعالى شاهد
علي وملائكته والانبياء والحاضرون اني قد بعت خمسة واربعين وقفة بهذا الرغيف
ثم نزل من الجبل وقال يا نفسي باي شيء تمني علي فيها قد افلستني وما بقي لي عمل ثم رمى الرغيف
الى الكلب وطلب بلاد الروم ثم وصل الى القسطنطنية فلقيه بعض الرهبان فاخذ بيده
واتى به الى منزله واخلى له مقصورة واجلسه فيها فاقام عند الراهب ثلاثة ايام وعزم الرحيل
ثم ان ابا يزيد اعرض على الراهب الاسلام لعله يسلم فقال ما اسمك قال اسمي عبد المسيح
قال ابو يزيد ما كان احسن لو كان اسمك عبد المجيب فقال الراهب فما اسمك قال ابو يزيد
قال الراهب فما كان احسن لو كان اسمك عبد الصليب فعظم على ابي يزيد واغتم لذلك امر
عظيم فقال ويحك يا نفسي اعرض عليه دين الاسلام وهو يعرض علي دين الكفر فاصبح ابو يزيد
وطلب الرحيل فقال الراهب يا هذا انت في بيتي وحكمي عليك فلا انا ادخل في دينك ولا انت
تدخل في ديني لاجل ان يكون لي معك شغل فقعد ابو يزيد عند الراهب اربعين يوما ثم ان الراهب
قال يا ابا يزيد قال لبيك قال مثل هذا اليوم قد احببتك حتى تتفرج معنا وهو مثل يوم العيد
قال ابو يزيد ما هذا اليوم قال اعلم ان لنا رجلا عالما وما يقعد على الكرسي يعظ لنا الا من سنة

الى سنة آتية فاريد تجي معي الى المجلس وتسمع كلامه فان تشرحت عليه ولا حديث عليك وان خرجت
من عنده وانت على دينك فاسلم انا وادخل في دينك قال ابو يزيد الله على ما نقول وكيل قال نعم
ثم ان الراهب قال يا ابا يزيد تجي معي الى بين الرهبان والبطارقة وهم الف راهب معدودة
معروفة فاريد هذه المرقعة منك والبس البرنس وحط المصحف من يدك وخذ الانجيل
وحط الصليب على صدرك وشد وسطك بالزنار حتى لا ينكر علينا احد فاغتم لذلك
ابو يزيد امر عظيم فجاءه النداء من الله تعالى في سر قلبه افعل يا ابا يزيد ما يقول لك الراهب
فان لنا فيه تدبير ثم ان ابا يزيد تزيى بزيه وراحا الى ان وصلا الى الدير وجلسا بين
الناس فلما كان بعد ساعة فاذا بشيخ راهب قد اقبل وقد سقطت حواجب عينيه من الكبر
وكان له من عمره مائة وستون سنة ثم صعد الى الكرسي وجلس من غدوة الى ارتفاع النهار
ولم يتكلم بكلمة ينطق ثم قاموا اليه جماعة من الرهبان وقالوا يا ايها الراهب نحن ما ننظرك الا
من سنة الى سنة وترد لنا الاخبار والعلم فما لك قد قعدت من غدوة الى هذا الوقت ولم تتكلم
وقد عجزت عن الكلام في هذه النوبة قال الراهب ويحكم ما عجزت عن الكلام ولو شئت انبيتكم
عن علم الاولين والآخرين لانباتكم ولكن في وسطكم رجل محمدي قد قبض لساني وما بقي لي
بيان ان اتكلم من هيبته الذي وقع في قلبي قالوا اتل لنا من هو حتى نقطعه قطعة قطعة
فقال الشيخ ما هو كما تقولون الا ان حلفتم الي ان لا تكلموه حتى اريكم ما انكره فقالوا اذا قلت
لنا شيء ما نخالفك ثم ان الراهب قال يا محمدي بحق دينك وبحق ما تعتقده من محمد قم
حتى ينظرك الخلق فقام ابو يزيد السلام عليك يا شيخ فقال الشيخ عليك السلام فقال له
ابو يزيد ما اسمك قال اسمي شهيار قال فانت ما اسمك قال اسمي ابو يزيد قال الراهب
يا ابا يزيد قال لبيك قال اريد ان اسألك عن شيء من المسائل فان انبأتنا عنها نعلم

فقام ابو يزيد فجعل الناس ينظر اليه قالوا هذا راهب
صح

نعلم ان الحق معك قال ابو يزيد قد فترى الجواب باذن الله تعالى قال الراهب فما قولك في واحد
لا ثاني له وثاني لا ثالث له وثالث لا رابع له ورابع لا خامس له وخامس لا سادس له
وسادس لا سابع له وسابع لا ثامن له وثامن لا تاسع له وتاسع لا عاشر له وعاشر
لا حادي عشر له وحادي عشر لا ثاني عشر له وثاني عشر لا ثالث عشر له فعند قال ابو يزيد
خذ بقدرة الله تعالى الذي يقول لشيء كن فيكون اما الواحد الذي لا ثاني له فهو الله عز وجل
فما له ثاني والثاني الذي لا ثالث له فهما الشمس والقمر فما لهما ثالث والثالث الذي لا رابع له
فهو طلاق النساء فانها لا رابع له والرابع الذي لا خامس له فهو اصحاب النبي عليه السلام
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين والخامس الذي لا سادس له فهو ايام الذي
خلق الله السموات والارض كما قال الله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش والسابع الذي لا ثامن له فهو جهنم والثامن الذي
لا تاسع له فهو حملة العرش والتاسع الذي لا عاشر له فهو تسعة اشهر التي تحمل المراة الولد
والعاشر الذي لا حادي عشر له فهم الذين بايعوا النبي عليه السلام تحت الشجرة والحادي عشر
الذي لا ثاني عشر له فهو احد عشر كوكب الذي راى يوسف عليه السلام في المنام ساجدين
والثاني عشر الذي لا ثالث عشر له فهي السنة كما قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا
عشر شهرا ثم ان الراهب اطرق راسه الى الارض ورفع راسه وقال صدقت يا ابا يزيد
فقال الراهب قل من الذي خلق الله من النار ومن الذي اهلكه الله في النار ومن الذي
حفظه الله في النار قال ابو يزيد خلق الله من النار ابليس عليه اللعنة واهلك الله في النار
ابا جهل وحفظ الله في النار ابرهيم عليه السلام قال من الذي خلق الله من الماء ومن الذي
اهلك الله في الماء ومن الذي حفظ الله في الماء قال ابو يزيد خلق الله ابن ادم من الماء خلقه ومائها

واهلك الله في الماء فرعون وحفظ الله في الماء يونس عليه السلام قال ومن الذي خلق الله من الحجر
ومن الذي اهلكه الله من الحجر ومن الذي حفظ الله في الحجر قال ابو يزيد خلق الله من الحجر ناقة صالح
واهلك الله في الحجر اصحاب الفيل بالحجر وحفظ الله في الحجر اصحاب الكهف قال من الذي خلق الله
من الخشب ومن الذي اهلكه الله في الخشب ومن الذي حفظ الله في الخشب قال ابو يزيد خلق الله
من الخشب عصاة موسى عليه السلام واهلك الله في الخشب زكريا عليه السلام في السفينة قال من الذي
خلق الله من الهوى ومن الذي اهلك الله في الهوى ومن الذي حفظ الله في الهوى قال ابو يزيد خلق الله
من الهوى عيسى ابن مريم عليه السلام واهلك الله في الهوا قوم عاد وحفظ الله في الهوى سليمان عليه السلام
قال الشيخ فما قولك في شجرة عظيمة في الجنة ولها خمسة اغصان ثلاثة اغصان ما تزول في الظل
الى يوم القيمة وغصنان ما تزول في الشمس الى يوم القيمة قال ابو يزيد هي صلوات الخمس
فاما التي ما تزول في الظل فصلوة المغرب والعشاء والصبح فما يصليها الادمي الا والظل
عليه واما الغصنان فصلوة الظهر والعصر فما يصليها الادمي الا والشمس عليها ثم ان الراهب
رفع جفونه ونظر الى ابي يزيد واذا ان النور لايحة من بين عينيه فعند ذلك حرك الراهب
راسه وبقي متفكرا قال ابو يزيد يا شيخ قال لبيك قال سالتني عن مسايل كثيرة
فاعطيتك جوابها وقد خطر في قلبي اني اسلك مسلة واحدة فان قلت الصحيح وعرفت
المسلة فان تشعني على مرافقتها فما انت الا الضالون قال الشيخ قل قال ابو يزيد
اي شيء مكتوب على ابواب الجنان فسكت الشيخ ولم يرد الجواب ساعة فقام اليه جماعة
من الرهبان فقالوا ما لك يا شيخ قد عجزت من رد الجواب مسلة واحدة حتى ترد جوابها قال ما عجزت
ولكن اني اخاف اقول وما توا فقوني قالوا فنحن وانفعناكم من مايه وستين سنة فكيف
ما توا فقك اليوم قال الراهب انا اقول فمن يوافق الا هو اخبر مفاتيح الجنة

أَنَ اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدًا عبده ورسوله فاسلم معه
في الحال خمسمائة راهب وبقي خمسمائة راهب آخر قالوا ما نوافقك الآن الا ان تُرينا
بعض الكرامة التي اعطاك ربك ثم ان ابا يزيد قال حبًّا وكرامةً ما قولك في صورة عيسى
ابن مريم عليه السلام قالوا ان صورته في الكنيسة مصورةٌ قال ابو يزيد نمضي الى تحت الصورة
التي له ونسأله عن شيءٍ فان رد علينا الجواب فسوف تبصرون فمضوا خمسمائة راهب وابو يزيد
معهم الى ان وصلوا الكنيسة فوقفوا تحت الصورة التي لعيسى عليه السلام ثم ان ابا يزيد قال
يا عيسى انت قلت لهولاء اتخذوني وامي الهين من دون الله قال فرفعت الصورة يديها
الى ان شق حيطان الكنيسة وقال لا فاسلموا خمسمائة راهب في ذلك الوقت ورجعوا الى الراهب
والراهب بعد على الكرسي ثم نزل الراهب من الكرسي وجدد اسلامه في يد ابي يزيد
ثم نودي في الهواء وقال يا ابا يزيد شددت وسطك من اجلنا بفرد زنار فقطعنا
من اجلك الف زنار فعند ذلك طاب قلبه وفرح ثم ان الشيخ مهيار قال يا ابا يزيد
اريد ان توصلني ازور النبي عليه السلام ثم انهما وصلا الى بيت مكة وطافا وزارا فتعلق
الشيخ باستار الكعبة ويقول ايا من ليس لي منه مجير بعفوك من عذابك استجير
وانا مقر بكل ذنب وانت السيد المولى الغفور تمت بعون الله وحسن

كتاب فيه المثلث لقطرب النحوي رحمة الله عليه

من قراها وعلم معانيها ليظهر النحو وهو لاسم تراه في الكتاب واحد وينصرف معناه
على ثلثة اضرب الأَمة والإِمة والأُمة فأما الأَمة فالشجة وأما الإِمة
في النعمة والخصب وأما الأُمة فالجماعة من الناس الجَد والجِد والجُد
فأما الجَد فأب الأب وهو البخت وأما الجِد فالتحقق والجد في الأمر وهو الانكماش
وأما الجُد فالبير القديم الجَوار والجِوار والجُوار فأما جمع الجارية وهي السفن
قال الله تعالى وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام وأما الجِوار فمن المجاورة
وأما الجُوار فعلو الصوت قوله تعالى اذا مسكم الضر فاليه تجأرون
الجَنة والجِنة والجُنة فأما الجَنة فالبستان قوله تعالى ودخل جنته وهو ظالم
لنفسه وأما الجِنة فالجن قوله تعالى من الجنة والناس اجمعين ○ وأما الجُنة
فالسلاح ما يتوقى به قوله تعالى اتخذوا ايمانهم جنة الجَمام والجِمام والجُمام
فأما الجَمام جمام الخيل الذي لا يركب فأما الجِمام فجمع جمة الجمام وأما الجُمام
فدون ملاء شيء الحَمام والحِمام والحُمام فأما الحَمام فالطير وأما الحِمام
فالموت وأما الحُمام فاسم الرجل الحَرة والحِرة والحُرة فأما الحَرة فالارض
التي يكون فيها حصا بيض وسود وأما الحِرة فاشد ما يكون من العطش
وأما الحُرة فمن النساء الحَلم والحِلم والحُلم فأما الحَلم فتحلم الاديم
وأما الحِلم فالاحتلام وأما الحُلم فالاحتمال الحَجر والحِجر والحُجر فأما
الحَجر فمقدم الذيل من القميص فأما الحِجر فالعقل قوله تعالى هل في ذلك قسم
لذي حجر فأما الحُجر فاسم الرجل الخَرق والخِرق والخُرق فأما الخَرق
فالصحرة الواسعة البعيدة الاطراف فأما الخِرق فالشاب الظريف والسمح
وأما الخُرق فالجهل الاحمق الدَعوة والدِعوة والدُعوة فأما الدَعوة
فمن النداء في الحرب وغيره وأما الدِعوة فالادعاء الى النسب وأما الدُعوة الى الطعام
الشراب الرَقاق والرِقاق والرُقاق فأما الرَقاق فالرمال المتصل بعضها
على بعض وأما الرِقاق فما نضب من الماء وشطوط الاودية والانهار
فأما الرُقاق فالخبز المرقق بعينه الرَشا والرِشا والرُشا فأما الرَشا
فالغزال فأما الرِشا فالحبل الطويل فأما الرُشا فجمع الرشوة السَلام
والسِلام والسُلام فأما السَلام فالتحية بين الناس فأما السِلام فالحجارة
وأما السُلام فعروق الظاهر من الكف والقدم السَقط والسِقط والسُقط
فأما السَقط فالثلج وأما السِقط فضياء النهار وأما السُقط فالولد الذي
هو غير تمام السَهام والسِهام والسُهام فأما السَهام فشدة الحر وأما السهام

فالنبل والنشاب وأما السُهام فلعاب الشمس والعامة الشَرب والشِرب والشُرب [illegible]
فالقوم يجتمعون على الشراب وأما الشِرب فالنصيب من الماء وأما الشُرب [illegible]
الصَل والصِل والصُل فأما الصَل فصوت الحديد بعضه على بعض وأما [illegible]
صغار يكون في الرمل وأما الصُل فما تغير من الطعام والشراب الصَرة والصِرة [illegible]
الصَرة فالليلة البارد[ة] [illegible] جماعة من الناس وأما الصِرة فالليلة البارد[ة] وأما [illegible]
مما يصر فيها شيء الطَلا والطِلا والطُلا فأما الطَلا فولد الظبية وأما الطِلا
فالشراب الغليظ وأما الطُلا فالاعناق واحدتها طلية العَرف والعِرف والعُرف
فأما العَرف فما يدلك على الريح الطيبة وأما العِرف فالصبر وأما العُرف [illegible]
عَمرت وعِمرت وعُمرت فأما عَمرت فمن عمارة المنازل وأما عِمرت [illegible]
وأما عُمرت فمن عمارة الارض وغيرها الغَمر والغِمر والغُمر فأما الغَمر [illegible]
وأما الغِمر فالحقد في الصدر وأما الغُمر فالرجل قليل التجربة القَسط والقِسط [illegible]
فأما القَسط فالجور قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وأما [illegible]
فالعدل قوله تعالى واقيموا الوزن بالقسط فأما القُسط فالذي [illegible]
القَمة والقِمة والقُمة فأما القَمة ما اخذ الانسان بفمه فأما القِمة فأعلا [illegible]
وأما القُمة ما كنس بالمكنسة الكَلام والكِلام والكُلام فأما الكَلام [illegible]
وأما الكِلام فالجراحات فأما الكُلام فالارض التي يكون فيها الحجارة الكَلا والكِلا
والكُلا وأما الكَلا فما تنبت من نبات الارض ورعي وأما الكِلا فالحفظ وأما الكُلا
فجمع كلية اللَحا واللِحا واللُحا فأما اللَحا فمن الملاحات والحاجة وأما اللِحا فجمع اللحية
وأما اللُحا فجميع منبت الشعر واللحية اللَهوة واللِهوة واللُهوة فأما اللَهوة [illegible]
وأما اللِهوة فالعطية وأما اللُهوة فقبضة من بر توضع في فم [illegible]
فأما اللَمة فالطايف يكون بالانسان من فزع وجنون وأما اللِمة فالشعر تكون [illegible]
وأما اللُمة فالجماعة المَلا والمِلاه والمُلاه فأما المَلا فالجماعة من الناس بقوله تعالى
قال الملاء استكبروا من قومه فأما المِلاه فجمع انا ملان وأما المُلاه فالملاحف [illegible]
المَنك والمِنك والمُنك فأما المَنك فالجلد والضرب وأما المِنك فالمنكب بعينه
فأما المُنك فالمنكب البدان وقوله القَلا والقِلا والقُلا فأما القَلا فعقدة [illegible]
فوق الراس وأما القِلا فالبغض فأما القُلا فهو خشبة يلعب بها الصبيان الصَفر
والصِفر والصُفر فأما الصَفر دود يكون في البطن وأما الصِفر فالخالي من [illegible] الرجال
وغيرهم وأما الصُفر فالنحاس لا غير الشَكل والشِكل والشُكل فأما الشَكل [illegible]
الشبيه وأما الشِكل فالغنج والدل وأما الشُكل فهو جمع الشكال

تم بعون الله
[illegible]